



SSS  
CIA





## حَالُ الْكَوْنِ

وجود لا حدة ولا مدى . وبدن ليس له أبدا . يفوق طور  
 خلقه بشر قط . ويسمو على أدراك الأذهان فلا يثله إلا ذاته فقط .  
 حتى إذا ما لح كما لانه المجرة . واستطاع عاينه المؤبد . أوحي إلى  
 الأبواب السرمدية فانفتحت . وأوعز إلى غوامض الحركة فانضمت .  
 فاندفع الغبار الكوني من تلك المصارع الدهرية . وانتشر في هاتيك  
 العرصات الأبدية . واذ تبلبل بعضه تسليح بالتجاذب . وحل حل  
 التحارب . فانطبق كل على قرينه بالالتصاق . طبق أيعاز الخلاق .  
 فنجبت العوالم الكروية . شمساً وكواكباً دريه . وانطلقت ثانويات  
 تلك الملاحم الكونية .

اجتمع شب من صراع ذلك الحم الغفير . فاحرق دقائق الأثير .  
 حتى انجيس نور الاحتراق . واثار غسق الانطباق . فكانت  
 الحرارة في الأكوان . بظهور النور للعبان . ولما استكملت تلك  
 البخاريات جماداً . بعد اتقادها أجيالاً واماداً . فضجت نضوج الثمر في  
 الكمام . وانفجرت الفضاء بالانجرام . وهالك منها البعض . كمطارد  
 والأرض .

ولما اصدرت الحرارة عنصر النور . تمازجا فانبثقت منها كبرياء  
 الجو . فهناك ثلاثة متوالده . فمن في ذات واحدة . فخصت الكائنات  
 وتحركت الساكنات . وتوسعت الحركات وتجنبت . ونفسا

الاثار وتكررت ، واذا لاحت الارض تلك المثرات صلعا قفرا  
 قالت فلنكسها باذن الله جمال البردة الخضرا . فانضم عنصر الناريات  
 النواض . واتحد اصل الماء باصل الحوامض حتى تربت الاصول  
 فتداخلت بالاتحاد . وتفاعلت على بعضها المواد . وهكذا نهضت الحيو  
 بين تلك الاصول الراقدة . فنهبت الى النمو والحركة سواء كن الذرات  
 الجامدة . فنب النبات للحال من وراء تلك الفواعل الفارسة . حتى  
 اخضرت الياسه . واصبحت الوحشية مانوسة وانسه . فما كان الله  
 ليرضى ارضا بلا سكن . وقوتا بلا بدن . ولذلك دعى تلك القوة  
 الحوية الى التعاض . ونهبها الى التراكم . فتعاضت القوة الحوية وكملت  
 وشملت اصل الحركة وحلت . حتى انتشرت النطفة الحيوانية . بعد  
 استكمالها مقومات البنية العضوية . فاخذ الحيوان بنجمل وتكمل .  
 ويتوالد ويتسلسل ولما تعدد انواعا . طلب اشباعا . فحمل كل على  
 قربه حمل البعول . حتى برزت المسوخ والنفول . وهكذا حمل الهواء  
 جانحه . والماء ساجحه . والتراب سارحه . ولم يلبث ان خلق الله  
 الانسان . فكان علم الاكوان .

### حال الجهاد

نزاع دائم في دقايق الجهاد . وصراع لا يفتر له انقاد . فاذا انطبقت  
 العناصر نصاب بالجهد والقرار . واذا انخللت انتشرت او سالت الى  
 اهوية وبخار . فالصخور تهلل والمياه تسلسل والهوى يتبلبل فحرارك لا

يقف مثاره . وعراك لا يقر بهزازه . وبذلك تحترق المعدنيات .  
فتنهض المرتفعات . وتذوب الجملدات . ونجمد السائلات . وتنفذ  
العيون سلسالها . وتزلزل الأرض زلزالها . وهكذا لا يزال الجهاد  
بين اجتماع وانفصال . وسلام وقتال . ولا تبرح الحركة بين اقتراب  
وابتعاد . وخمود واتقاد . حتى تقوم الكائنات المختلفة . وتبرز  
الاصول المتصفه . بالحياة والثوران . كالنبات والحيوان

### حـال النبات

فهبّ النبات من مرايضه الجبويه . وانتشر على سطح الكرة الارضيه  
فتوجّج الجبال ووشح التلال . وظلل المنحدرات والوديان . وجلل السهول  
والقيعان . فتكلل الشجر بالسحاب . والتحف النبات بالضباب . وما  
زالت الطبيعة تطلع المتوى . والارض تصلح المأوى . حتى تنوعت  
الاجناس وتحددت . وتفردت الانواع وتعددت . فذهب النوع بحو  
ذريته . والشخص يحفظ بنيه . فاعضاء مهمم بالتشيت والتشيد  
واخرى تخدم للتولد والتجديد . واجزاء ترد غارات الثقلبات . والأت  
تردع طبائع المورثات كتضعيف اشتداد الضوء . وتلطيف كثافات الجو  
فالرهور تبسم عن اصول الحياة القويه . والحزور والاوراق تستفي

وتتقي المواد الغذوية . على حالة التهيؤ فيه . فيقوم الجهاز العضوي  
وتشيد البنيات الحيوي . ليكون طعاماً للحيوان ومغلاً للانسان .  
فكان النبات طباخ الاكوان . والحيوان اكل الالوان . ولما كانت  
الحياة عرضة للعوارض . وموقعاً للقوارض . جعلت اجناد ذلك  
الوجود الاكبر . تغذو قوايم هذا الكون الاخضر . فبينما المجزوع تبه  
بقاماتها الضرة . والانصاف تزهو باوراقها الخضرة . والرياض تبسم  
بازهارها لدس سقوط الانداء والغياض تهتز بادوايحها رافلة  
بمطارف الافياء . يهبّ الجوع عليها برامحات اهوائه . وسافحات انوائه .  
فتنفض الصواعق اخذة بالمجزوع فتصاب بالهجوم . وتفتك السيول  
بالمجزور . وتشر عقود الزهور . فيما ان الكل يكون ملاعب الحوادث  
المجادية . وفرايس الطبيعة الحيوانية . لاخراجها عن فصلها وايلاجها  
في اصلها

### حَالُ الْحَيَوَانِ

ولما استكملت الحياة اتقانه . واحسنت القيام احسانه . فحركت  
على الارض فداناً حيوان . وانتقلت بالارادة الى كل عيص ومكان  
فربض الوحش في الاحجار . وسكن الطير في الاوكار . ونام السمك  
في الاجار والانهار . وهكذا سار البعض على الاربع وساح . والبعض  
خفق بالجنح على الرياح . والبعض في الماء ساح . ولما على مايدة الحياة  
امكن التفاء الشديد بالضعيف . والتقىل بالخفيف . والكبير بالصغير



والطويل بالعصير . انشأ الكل قنلاً . وخصاماً . فكان كل لسواه  
طعاماً . وهاك انيأاً تمزق تمزقاً . ومخالباً تشق تشقياً . واطفاراً تشب  
نشأاً . واطرافاً تضرب ضرباً . فعراك عظيم لا يخمد شراره . ونزال اليم  
لا يفتراوارة . والموت يفتك فتك الشيع . وهو خاتمة الجميع

### حال الانسان

ولما تم الانسان في جنسه . وعلم علم نفسه . نظر الى الكائنات  
فادركها . وجد وراء المعارف فادركها . حتى اذا ما اطلق على  
المحيطات به نظر المتقدم . وميز الاشياء وفصلها بفكر المتقدم . ما لبث  
ان مد على الكل ظلال رايته . واخضع الجميع تحت رياسته . واذ  
اخذته جاحة الطع . وغلبت عليه ملكة الودع . وهام بحب الذات  
وبالفوز على الذوات . ثارت الموجودات عليه بطبايعها . ونهضت  
ضده الاكوان بشرايعها . واخذت تدافعه وتصارعه . وتطالبه الوجد  
وتنازعه . فنضى سيف حكمه وحكمه . واخضع الكل تحت قدمه .  
فكان غلبة غلبة عليه . وادراكه مصيبة لديه . لاسيما اذ عرف الزمان  
وميز بين الان والاولان . فغدا يصارع الحاضر . ويرتعد من المستقبل  
ويأسف على الدابر فراحت الحوادث تطارده والايام تعانده حتى اصبح  
هدفاً للاحوال . وعرضاً للاهوال . تارة يهيم بطلب المسرات . وتارة  
يهجم في حرب المضرات . وبينما الملذات تحيط بقلبه . تحرق الالام  
بله . فما اتسم الا وبكى . وما شكر الا وشكى . واذا فرح بضع ايام .

حزن بعض اعوام . فلا يد لافعاله من ردة . ولو ضله من صد . برسه  
 الدنيا ذهاباً بالملذات . ولا تسقيه سوى الاوقات . فيعيش فريسة لاملاله .  
 ويموت خائباً من كل اعماله . وهاك هذا المقال . منسوجاً على ذلك  
 المتوال .

صاح بي الدهر فاتبعت مسيره	لارى اين اين اين مصيره
ظل يحدى ظعنى على الارض حتى	ظلع الظعن والطريق عسيره
قلت يادهر هل قرارى بعيد	قال لي انظر بعينك الشريره
فتأملت اين سرنا وصرنا	واذا نحن وسط ارض كبيره
قلت هذا المقامر قال نعم قل	مت وماذا يدعى فقال الحيره
قلت لا خرت ذا فخلق مغنا	ظلاً كوحش باعين مستديره
قال لي صه يا عاصياً فهنا قد	سقت كل الورى فمالك خيره
قلت ابي ولم اجد غير قفر	فيه ابكى وحدي دموعاً غزيره
قال ما انت وحدك اليوم باك	كل عين بدمعها مغوره
انما المرء لا يرى غير بلوا	ه فلا ين الانسان عين قصيره
فتعمنت برهة واذا الاشيه	اء بانث لباصري والبصيره
قد رايت الانسان مائى على الار	ض كملقي بحر بقفر جزيره
تايمها بايساً ودهر الشقا يد	عوه في التيه ان يكون سميره
يطلب النصر في منازل البو	سى وهيهات ان يصيب نصيره
واذا ما الامال سرته فالخي	بة تاني لى تزل سروره
كل نفس مطلوقه اسر قصد	وبقيد الصروف اضحت اسيره

فدموع من كل عين  
 وقول في ليل البلاء  
 فلو كنت تدور في طلب الملك  
 يستثرون حمة العنف والذ  
 ورجل من كل صف وصف  
 كلهم راقصون في مرجح الد  
 وكنا الكل منشدة نعمة الع  
 فجميع الانام راقصة رك  
 عند ما هذه الجراح بان  
 قلت والله لا طربت بعيش  
 في زمان انا غدت خيرة  
 عرق الدهر ذي منه ضريرة  
 سر من القوزين غير وغير  
 قسمي على الفنا مستديرة  
 يا عليهم نار العناء مثيرة  
 وفوات من كل شان وسيرة  
 يا وكل يبكي عين كبيرة  
 ش ويشكو سرورة وشرورة  
 ضا الى القبر وهي عنة نفورة  
 لي ودهري افادني تعبيرة  
 في زمان انا غدت خيرة

### حال الرجل

فولج الرجل في الدنيا . حاملا على كاهله البلوى . فكانت له  
 بس المأوى . ايان اندفع بطلح الثرى . ليستنبت القوت بالشقا . فيجى  
 بادل القوى . وما بدون ذلك يحيى . ولا حية من السوى . فسقى  
 الارض من عرق الحين وروى . وقوى شددها وقوى . فانبئت له  
 الخبز واعارته الحى . وانالته الداء والدوا . واحلته الحل الاعلى .  
 فارقى وتغلا . وسعى في سبيل الكدح واعتنى . فحسن لديه المسعى .  
 وطاب له المرعى . وما زال ان تصلف وطفى . وعلى الخليفة بغى .  
 فدك الاطواد العليا . ونسف ثيرا ورضوى . ليهب المشى فيبلغ الاقصى

وقبصر المدي . واقفلج الشجر الاقوى . وقطر الصخر الاقسى . ليهنني  
 السرايق والمغنى . فينم في ظل المأوى . ونحر الانعام ليشج ويهوى .  
 واستفدم اليهايم لينعاط ويعل . حتى اذا ما على الكلد امصوي .  
 وامد حكه حتى الى الصهى . نهضت ضده الدنيا . وشنت عليه  
 غارات البومى . فانكرته النعمى . فارتد يخبط في البلوى . ويهيم في  
 وادي الردى . على طريق الفنا . حيث يرجو المني . من ايدي المني .  
 حتى جعل يضيء بالشكوى . ويطلب الخلاص فلا يعطى . فذهب  
 يستوجد اقدارا وقضى . ويستوجب احكام الحقا فاطل ونرجى .  
 وبالاوهام تلى وعلى الحال دنا وتدل . فلولوا الرجا والذكرى . لنجى  
 بنفسه وقضى . والى ربه مضى

ماذا نشاهد في دنياك يارجل ماذا نرى في وجود كله وجل  
 ذا مرجح في خباء الدهر يلعبما يستعصر الصاحبان الياس والامل  
 حكمت في الارض مطلق الدين فلا يعصاك بحر ولا سهل ولا جبل  
 كل الخليقة قد التمت ازمتها في راحبك فانت السيد البطل  
 فما عينيك تبكي وهي راضية وما لقلبك يشكو وهو مبتل  
 خلقت للكدر في هذه الحياة فكن ما شئت سيان منك الكد والكسل  
 وقد سلكت على هذا الثرى هدفا كدر ضيم فلا ريث ولا عجل  
 لكل سن هموم للفنى وعنا لا يقضي ألم حتى يتقضى الاجل



حال المرأة

ولما اغتنزت الطبيعة على قيامها . وتمكنت في بنائها . طلبت  
 الحافظ على دوامها . والذب عن قيامها . فكانت المرأة ظرف تلك  
 الظروف . وغصنا دائي القنوط . فبادلت الرجل نظرات الاقتراب  
 وغازلة مغازلة الاحباب . فرجع في رياض جمالها . واقتطف ثمرات  
 كالها . حتى تما وظايف الاقتران . وحفظا نوع الانسان . وقد اشير  
 الى ذلك في ثمره العصيان . فحبلت المرأة . وتوجعت . ونخضت  
 ونجمعت . فاندفعت الى التريبة والرضاع . وتهذيب البيت والمتاع .  
 بينما الرجل يفتح الحقول . ويستغل البقول . ويكدح ويكد . ويجهد  
 ويجد .

ولما اغناها شأنها عن المتاعب الدنيوية . والمصاعب الارضية .  
 وقعت في هوم الهوس . وغوم المذس فتطلبت الحل والحل .  
 وهامت بالركة والغزل . لتخلص نظرات النواظر . وتسترق  
 خطرات الخواطر . حتى اذا لم يتجع رغايها . ولم يتجع ضالايها . رجعت  
 بصنة الغبون . ذارفة عبرات العيون . وتنظر الى المرأة نظر المعجب .  
 وتتول كيف هذا الجمال قد غلب . واذا ظفرت بالمطلوب .  
 واتصرت على القلوب . تاهت بفوزها وتباهت . وبدلاها تاهت .  
 وكلما دنت فاستدنت . ولوت فاستولت . ولتصابي اولت . واذا  
 نفيس نفس اهلها . وفي غرورها امهلها . رجعت فاسترجعت .  
 ونجمعت فاستنجمعت . ولم تزل بين ورد وصدور . وبين وحسر . الى  
 ان تسقط دولة ذلك الجمال الباهر . وتذيل زهرة ذاك الشباب

الواحد فتعود تصدعُ الاذان . بقصى تسهاها . وسير مرباها . لا  
تشتغل حينئذ الا بجمع الاشباح . وبتفريق الارواح فتصبح خاطبة  
خطب العشواء وضائعة في الغارة الشواء .

الحسن في الوجه سريع الزوال      فلتعلم الحسناء ذات الدلال  
الحسن سلطان يسود على      عرش الصبا فان يزل ذاك زال  
يصبح في عجز فتصدمة      وكم وكس طينا وصال  
اليوم وجه حسن وغدا      يلبس هذا الوجه اقمج حال  
فتخفي انوار ذاك البها      وتطفي حمرة ذاك الجمال  
السيف ينو والقنا تنحى      وليس يبقى للزوال رجال  
ياربة الحسن جمالك لا      يدوم الا كدوام الخيال  
فحسن وجه ذاهب كالمها      وحسن طبع راسخ كالخيال  
فجعلي الطبع وحلي النوى      لتقتني الحسن العديم الزوال  
هذا هو الحسن البسيط وما      للجوهر البسيط قط انحلال  
لا ينفع الفرع اذا لم يكن      للاصل نفع كيف صال وطال  
الفرق بين الفرع والاصل مثل الفرق بين الدين والراسال  
فليجنر الافلاس من لم يكن      ذا راسال والدوام محال  
اما المرأة فهي جوهر بديع البنية واللطافة . يشف عن كل رقة  
وظرافة . ولذلك فهي شديدة التأثير . كثيرة التفكير . سريعة التذكر .  
ولها في الفهم عقل دقيق . وفي العلم ذهن رقيق . الا انها بطيئة  
الاختراع والبيان . سريعة السهو والسيان . ولشدة نائرها . وغموض

تبصرها . كانت حليفة لشجابه . سهلة الامانه . ومن شاعها حفظ  
 الوثقة والادب . وسرعة زوال الغضب . فقلبيها الوفا . وطبعها  
 الصفا . وبالاجمال انما المرأة جوهر الانسان . واجل كيانه . رغم  
 كل عدوان .

انما المرأة للمرأة نصيب	وشريك ورفيق وحبيب
لا يطيب العيش الا معها	كل عيش دون ألف لا يطيب
واذا ما تكلمت عيش امر	ليس تبقى فهي دائمة وطيب
مادعي تنكدها يوما سوى	رجل عن معشر الانثى غريب
واذا ما عقد الدر على	عنت بغل لاح في لون كتيب
وكذا الزنبق ان قريب من	انف نيس عاد في ربح كريب
هكذا كل لطيف فاقده	لطفه بين كثيف ومعيب
فاعلموا يا علما يا شعرا	يا صفوف الناس يا كل اديب
ان كل اللطف والظرف لقد	جمع في ذلك الجنس العجيب
ايها الجاني على مراتبي	انت والله من الذوق شجيب
بس من يفتك بالانثى فما	هي الا مثل شاة وهو ذيب
اي فضل لصقور فتكت	بجام او الليث بريـب
واذا سلطك الطبع على	جسمها فالعقل سلطان مهيب
من غدا محكوم طبع ناشف	بات مردولا من الطبع الرطيب
انما الزوجان ما بينهما	حق عهد مساو لا يغيب
فعلى ذي العهد ان يحفظ ما	اوجب العهد وان خان يخيب

### حَالُ الْفُلُوْةِ

هذا هو الدور الأول للحياة الإنسان. والفلوة الأولى في طريق الزمان. حيثما يقال للداخل طفلاً مولوداً. وللخارج شيئاً مقوداً. ولما كان الإنسان في هذا المدخل عدم البصيرة. خالي السريرة. عارياً من كل الكمالات الأدبية. غير حاصل على تمام الوظائف العقلية. فلا يرى إلا ما يقوم قربه. ولا يشعر إلا بما يستعطف قلبه. فيلعب بالتراب وينزبه. ويعبث بالنبر وينزبه. ويسخر بالمقبولات والمردودات ويضحك على كل الموجودات. فلا يهتم إلا بطلب الغذاء. ولا يحفل إلا بما يورث الأذى. وإذا لا يبرح طائشاً بجملة بنيته. وضاعاً في تيه نيته. فلا يسمع دوي ضوضاء العوالم. ولا روي قوافي العظام. بينما يكون باكباً تحت تأثيراتها وفواعلها. ومتحركاً وساكباً تحت جوارمها وعواملها. ومسرعاً في طريق حياته إلى الدخول في ابوابها. والغوص في عباها. فليت عينه ترى ما يستقبله من الأوصاف. وما يستنظره من الاتعاب فما الثدي الأرمز الردي في طلب القوت. وما المهد الإشارة الثابت.

### حَالُ الْفَتْوَةِ

هذا هو الدور الثاني للحياة الإنسانية. والمساحة الأولى لانتشار القوى العقلية. أو التل الأول في طريق الأجل. ومسلك العمل فيصعد الإنسان عليه وينظر العالم بعينه. فيراه مشهداً بدیع الجمال.



ومر سحابة تلعب به الامان . وتزقصر فيه الملذات والاماني . وتقوم  
 حولة البشائر والتهاني . فتشمله شمول هذا الظهور . وتلعب برؤسه  
 تحية هذه الامور . فيبات سكران بالافراح . وماخوذاً برين تلك  
 الاقداح . فيسبم مدي الاوقات . ولا يعلم ما الافات . اذ يظل  
 ملتقاً بكساء الامال . ومحققاً باوهام الاعمال . فلا يضر الا الى ذاته .  
 ولا يجعل الابدان . هاتماً في ملاهي دنياه . ومتهافتاً على حادثة قواه .  
 وهكذا فيهبط في وادي ~~الغفلة~~ <sup>الغفلة</sup> ~~الغفلة~~ <sup>الغفلة</sup> . ويحيط في ذلك البحر الخضم .  
 ولا يزال بين هبوب وانكباب الى ان ينشله الصواب ويدركه الشباب

### حال الشبوية

اما الشبوية فهي الدور الثالث للاجل . ومحل الكد والعمل .  
 وموقع اليأس والامل . حيثما يوجد الانسان ضائعاً في مغارة العمر حائراً  
 في تنويع النهي والامر . فيرى نفسه قابلاً في وسط هذه الدنيا . منطلقاً  
 بكافة الانسيا . ملتطماً بامواج العالم وهوائيه . مصروعاً وماخوذاً بضجائه  
 وضوضائه . وهكذا فتتمخض في قلبه ثورة الحواس . وتشب في دماغه  
 نار الوسواس . وتصفى في سريره ربح الالهاس . فيندفع الى منازلة  
 الاقدار والايام . ومقاتلة الحقائق والاهام فتارة يهب به الامال الى  
 اوج الافراح والمسررات . وطوراً تنكب به الخبيات في حضيض الانراح  
 والمحسرات . يرى العالم قريب المال . فيندفع وراه على متن الأهوال  
 حتى اذا ما ظفر بالبعض طبع بالكل . واذا فاز بالشبح رغب في الظل

فلا يكون الا مضغة في افواه المطامع . وكره منهن التواضع . ولذلك انما  
يوجد مهبطاً لمحو ادب المعدن . ومستطاً لمكاب الزمان . ولا تزال  
زهرة هذا الشباب الزاهي بين ذبول واقترار . ولا يبرح يدور هذا العصر  
اليامي بين خسوف واسفرار . الحان تنثر الشيوخه تاج تلك الزهره  
ويصنع الهرم وجه هاتيك القهره . حينما يستط الشباب من فرشه .  
ويرتفع المشيب على عرشه



ان حياتنا هي بخار يتصاعد قليلاً ثم بضعل . نعم . كل بضعل  
كالضباب . حتى الحيال تمرمر السحاب . فلا دوام للوجود ولكننا  
العدم محال . ولا طمع في الخلود . فكل مركب للانحلال . فلا يزال  
الاسان سائراً في طريق عمره سير المسافر في القفار . الي ان يبلغ رايح  
الادوار . وهو دور الدثار . هذا اذا امكه الخلاص من لصوص  
الحوادث . والمناس من اسد الكوارث . ونهب الاعراض . وقلة  
الامراض . فيلبث هناك متهوكاً من تعب المسير . ومضض التأثير .  
اذ يعود متعباً تحت احوال الحياة واتقالمها . ومرضوخاً من صدمات  
الدنيا واهوالها . فتصمت ضوضاء حواسه وهواجسه . ويخرس رنين  
انفاسه ووساوسه . فيكف بصره . ونخب فكره . وقل ذوقه . ويكثر  
شوقه . ويجهل حتى بالفلس . ويزيد حرصه على النفس . ويجود  
بالفلس . فاذا التفت الى ورائه وراحي الدنيا التي قطعها والطريق التي

تنبها . ظهرت له الانبياء اشباح احوالهم . ومراحم اوهام . وكلها تجري  
 نظيره الى الزوال . كالطيف والخيال فيصحك على الجميع . ضحك  
 الطفل الرضيع . اما اذا التفت الى الامام . وطع ببقية الايام . حن  
 الى الوجود . وهام بحجب الخلود . ولا يزال الملقى بدفعة . والحاضر  
 يردعة . والمستقبل بطمعة . حتى تختطف يامه نفسه براه المنية . ونسبته  
 كل بغية وامنية . فيهبط هبوط البنيان . ويفور في قبر النسيان .  
 حيثما تسترجع الكلبيات . وتسترد المجموعات مفرداتها

### حَالُ الْعِيَلَةِ

ولما اشعر الانسان برسوم وجوده . وادراك لزوم حدوده .  
 انتف الشات والافراد . وطلب الزواج والعقاد لينفصل عن هيئة  
 الجهل ويصل الى اداب العقل . وفاقا لامكان نفسه . وخلافا لعجز  
 سابر جنسه . فعاهد زوجته على حفظ العهد . وحالفها على دوام الود .  
 وعلى قيود هذه الشريعة . اخذا بفحان الطبيعة . فجادت لها بالاولاد .  
 وطبعت بهم لها الاتقياد . فحن الاب الى بنيه . ومال الابن الى ابيه .  
 وبقيام تلك الاحوال . ثومت الاعيال . وتبادلت بينهما الاميال .  
 وهكذا فالمودة الاقترانية . والمحبة الوالدية هما اركان العيلة والذرية  
 ولذلك فالنمو يحرض الافراح . والنقص يحضّر الاتراح فيان الويل  
 للمفقود . ويرى انهاء المولود . وما تلك الاعمار الطوال . الاحيوة  
 اساء العيال .

## ❦ حال الهيئة الاجتماعية ❦

ولما تقومت العيال . وتبادلت الاميال . اخذت كل عيلة تقرب  
من جاريتها بالزواج . وتقايسها في ادوات التاج . فاشتدت الروابط  
بين البشر . وانتصب عمود الوطر . وشرع الناس يحاضرون . والى  
بعضهم البعض يسافرون . حتى تشيدت بينهم المعاملات . وتمكنت  
المبادلات . فكثرت الحاجات الانسانية . وتفاقت الضرورات البدنية  
حتى التزم هذا الى ذاك . واحاج ما هنا الى هناك . وما لبث ان  
انتظم ثار البشر . وانضم البدو الى الحضرة . وهكذا قد استحدث  
الانسان شرايع الانضمام . وانشأ مواطن الائتنام . فنهضت مطامع  
النفوس . وحامت السعود والنحوس . حتى ثار الناس على بعضهم  
البعض . وجعلوا يسقون بدمائهم الارض . فساد هولاء واغتوا .  
واخفروا ولمك وعنوا فقامت الملوك والروساء . وتمكنت الاسياد والامراء  
حتى لقي الانسان ما جناه . وهلك بما جناه . اذ اصححت الروس ثمشم  
تحت مطارق السيادة . والافكار تفضل في مائج القيادة . واخذت  
الانسانية بما ابدعت من المتاعب . ورجعت تشكو عروف المصائب  
فما مصائبها الا مار بها . وما اوجاعها الا اطاعها . ولما احتاج الانسان  
الى لوازم الحياة الاجتماعية . وبواعث السكنى الانتظامية . افضت به  
الضرورة الى التمدن والاقاب . ولحم الطبيعة بالاداب . ليحسن  
نظام الجماعة في نسلك الاتصال . وتسهل سبل الافعال والاعمال

وتنير الاشخاص المحنعة . وتهذب الاطباع المندفعة . وما زال الاجتماع  
آخذاً في ازدياده . والنظام سالكاً في انعقاده . والضرورة تحجده المهرى  
والعقل يحده بالمسرى . الى ان اتصلت القبائل بالقبائل . ولحقت الاواخر  
بالاولى .

حال البلاد

واذا نظرت الى البلاد وجدتها تشقى كما تشقى الرجال وتسد  
اسكن الاس في دسان رجع من اشائه الاقتران انف  
الى ربي وانف الحاشرة رصبى فبعل ينصب المداين ويغرس  
الجبائين فعوض الخيام بالقصور والدمن بالزهور والاوتاد بالدعائم  
التوابيع الاطباء بالتساطر العظام فيتحاتى غوائل الاخطار وسوايل  
الامطار حتى اذا ما استغل مجل دون اخر حيثما المنام اثر هرع  
الله احده واخذوا يستزيدون العمار واذا نفع الهبط وعظم  
الخلط قل بنى الامير المدينة او دخل نوح السفينة وهكذا تشا البلاد  
وينظم سهل العباد وقد اهمة لمركز تسع الدائرة وعلى قبول  
الكالات لربها وما اصحت المدينة متاما عيما او عالما  
يا اذ تصير باب السلسلة رحل كل وهم وحقبة  
تريح المسرج البحور ونصب اليها الركبان صبا لنهور  
وترى في اسواقها قعاقع الالات وتحبك في شوارعها معامع المركبات  
ويفتح ساحاب الدخول الملذات والالام وتنطبق قاعاتها على عجاج

الغشوم والانعام . حتى نجتمع بين الافراح والاتراح وتوالف بين  
 الفساد والصالح . فتكون مسرحاً لموضاء البشر . وموقعاً لوقائع  
 الصور ولم تزل تتقوى تلك القوة . وشعظم تلك السطوة . الى ان  
 يحقد عليها الزمان . وتنهزها طوارق الحداث . فتأخذ بالرجوع  
 القهقري . وتقصان العبقري حتى تصبح مة في البوادي ومندب الرواج  
 والغواذي . وهاك بابل ونيوى وصور وما ساء كلها من ربات السور ومن  
 يعلم ما ساء ول اليه مدينة باريس . هذا المقام الاعلى والبلد النفيس . حيثما  
 انا الان اسحب مطارف المرح . واحسى كووس الفرح . متمنطقاً بمجائب  
 الاثار . ومنشداً على قوس الانتصار

موثقاً

بان في باريس لي كشف السما فوق قوس الصر لافي بطمس  
 حيثما عاينت فيها كلها طاب للاعين او للانفس

دور

يا اخا الذوق على ذا القوس قف وارسل الطرف الى كل الجهات  
 والزم الحذر فكم طرف خطف عندما استعلى على ذي الباهرات  
 فتري كل جلال لو وصف مثل التابت فوق السائرات  
 كل تنى حيز العقل كما حارت الافكار بالمتبس  
 واعاد الكف يزحى القلما مالا قلام هامن ارهوس

دور

غير رسم النور ما جال هنا مصححاً مرأت المستظهره

انما المرأة تستجلي لنا ورق الغصن وتخفي الثمرة  
فكسافي نحو ظام قد دنا حامل الطاسات دون المطره  
يا صحابي يموا هذا الحى انتم السارين تحت الخندس  
تغسوا الصبح وتعطوا علم ما كل نطق دونه في خرص

دور

انني قد جئت باريس العلا ورأت عيناي ما قد سمعت  
شئت ما لا نظرت عيني ولا سمعت اذني ولا روجي وعت  
اه ما هذه المباني والملا هل بروج ام نجوم طلعت  
كل حي ام جاد قد سها وشوب الجد والكبر كسي  
مشهد بسطو على العقل بما فيه من ايها الدهر نسي

دور

مشهد هيات يجلي للعيان سره ما لم تجل فيه الفكر  
انما الظاهر حظ الحيوان بينها الباطن حظ البشر  
كل شيء لك في ذا الافق بان يقتضى درسا طويلا وسهر  
فهو من ابداع فكر العظما في زمان الغال لا الاندلس  
لو اتى هذا الزمان القدا ضرسوا ايديهم بالضررس

دور

ادبر الطرف على هذا الامد وتامل ذي الدراري الزاهره  
والانابيب التي مثل الغدذ تفرز النور لتغذي الباصره  
وانظر الشهب المبررات الجلد كيف تنو بعيون حائر

عليه الليل هنا فانهزما وتوارى في عباب الاطلال  
فالسما والارض والارض السما ها هنا فاعجب لهذا المنعكس

نور

ونرى كل رباح للفرام وضعت وهي عليه تحمل  
ذات قد هو الحسن المرام صنم والردف منها مبعك  
ايمن عن عنده كالخوط القوام وكتل الرمل ردف عبل  
ايها الشاعر ذر هذه الدمي تكتسب منهن طبب النفس  
هن في باريس علم العلما ولكل الناس كل الهوس

نور

ما بدت باريس في هذه السنا قط لولا حب تجبيع الشب  
زبنوها بالمباني والبنا والغواني والاغاني والطرب  
فسعى كل اليها ودنا ينفق القضة فيها والذهب  
ولنا المال عليها قد هي مثل صوب العارض النجس  
خلصة طوعية ما حرما فعلها قط على الخلس

\*\*\*\*\*

وفي حفل الجنان ايضا قلت

است ادري في اي كون مكاني هل انا في باريس ام في الجنان  
كل ما جاء في السماع على الجنه القاه ها هنا بالعيان  
ها انا وسط جنه نحتها الان هار تجري لكن بها كوثران  
كوثر فاض من جميع ينابيع الاماني واخر من امان



هكنا الحى وحلى ~~منها~~ ~~هي~~ ~~البحال~~ للهور والولدان  
 رنت ~~بالحل~~ قضيت ~~والما~~ سحرا ن سكرين في حقل الجنان  
 بين غدير وغرّد وغيّر وغيور وغييب وغيوان  
 كان فوق ودرق وتحت زهور وعلى جانب صدح المثاني  
 وسطوح الانوار من كل نبراس به البدر حار والفردان  
 ذب سماء تزينت بهجور ~~ا~~ حسن لا الهيمان والمهرجان  
 فامام نجر الكواعب من كل ~~مجا~~ مجى جنان الجنان  
 سافرات عن كل سكر وسحر باسات والله عن مرجان  
 وعيون اذا رنت هبط القاب واضى يروغ كالسكران  
 حيثما الحسن فالموعد وما الاك ~~نزل~~ لعا في مروح الانسان  
 فها للحياة اصل كما اللا ذوت اصل لبنية الحيوان  
 فها الناس في اتحاد وضم فها للجماعة العنصران  
 لم تصب ذا المقام باريس لولم ~~تلك~~ في الارض اجل البلدان  
 كلما ازداد حسننا زادت الناس ~~س~~ هجوما لذا الحى المنصان  
 فهى اضحت للخلق مجمع شمل ولكل الغواني مجرى رهان  
 تنفق الاغنياء فيها غنام فهو في فاقة وفي حرمان  
 واذا لم يعيش اخو المال رغدا وهو في فاقة وفي حرمان  
 كل ما في باريس لطف وظرف ~~وجمال~~ وصحة الابدان  
 ليس فيها لذي الثبينة من را ~~س~~ ولو قد علا على الدبران  
 واذا النقص في موازين ذا الدهر ~~ر~~ علا فالكمال ذو الرجحان

أيضا في جرش ولونا ٢٠٠

من ذا ينهني فقالت لي انا  
 ثم قال دحي ولي وصيحت قد دنا  
 ثم قالسا نصت لابر ظلامها  
 والافق لاهلاء والسنى بلغ السينا  
 حتى سم كالحالي تمام ضحى فهل  
 عني صلوت ولم تعد بي منتسا  
 ولقد عهدتك ثابا مثلي على  
 حب جرس ميثاقه ما بيننا  
 فوشيع اسح اعيني واجبتها  
 اهلا وسهلا بالصباح وباليسا  
 والله قد قضيت ليلي باكما  
 واذا غللت فذاك منقول الضنا  
 ندما على ما قد جرى اس المسا  
 مني فما انا نادم وانا انا  
 لولم اكن بك قد جئت لما بدا  
 سخط الحبة فاعذري هذا الحما  
 ولذلك لولم اهو عليك ما رنا  
 طرفي لغيرك قط باكل الميا  
 فتمايلت ضحكا وقالت طب فلا  
 عتب على من يستخير الاحسا  
 ان الخناثة للرجال سجيئة  
 يا ايها الجنس الذي لا يستحي  
 فاجبتها والجفن يشرع كالوكا  
 لا يدع ان اكن استخرتك لي اذا  
 ولانت اهل من تجلى وانجلي  
 فرنت الي باعين لولم اضع  
 وتبسيت كالبرق نورا والثوب  
 واسارة لرضاها قبضت يده  
 وبدت تغالزني وقالت كلما  
 بنى على اس الهوى نعم البنا

هبطت عن عرش الكرم مستهزأ  
 واختلت تحت الدراع ضبوكة  
 والشمس قد أخذت بقبض هجيرها  
 فتغذت مركبة وسرنا سرعة  
 حيث الرطوبة والعذوبة والصفا  
 حرش كان الغاب فيه من القضا  
 غاب بها الغزلان ترنج والمها  
 وهنا ضراب عيون عين لا ظبا  
 وسنادس بالاقحوان تسطت  
 وخامل بالياسمين تسجيت  
 وجداول للروض منعطفاتها  
 فاذا تأملت البحيرات التي  
 لعبت من بحر جرى في روضة  
 والجاريات ومن تحجم تبعها  
 شلالة يهوي الزلال مسلسلاً  
 عجباً لما قد هو متكسراً  
 فالصخر من جيس الثرى ورماله  
 وكذا من السين المياه جرين لا  
 لكنها هبات يمكن ناقدًا  
 وجميع ذلك صنعة الأيدي فما

ورخصت وجهي وأرسلت الأثنا  
 وكذا خرجنا والضحى يندى بنا  
 ثقل منافسنا وتشوى الأعيان  
 نسعى إلى حرش ببولونيا أكتنا  
 حيث المسرة والمدار على المنا  
 هلعت فحبت الغصون تحصنا  
 نرعى فلا وحش ولا غل هنا  
 وكذا طعان قدود غيد لا قنا  
 فحكت ساطًا بالكؤوس تزينا  
 فهناك سلطان الزهور توطنا  
 اضحت أساورنم هذا المتنا  
 تجري هناك وبطها المتبطنا  
 ومراكب سارت عليه بلاعنا  
 هبطت به أياك تبعك القنا  
 عنها ويرجع دايرًا متعننا  
 وعلى الكسور تراه يرقص في الفنا  
 لا ملح كلس قام من هدم الفنا  
 من ذوب ثلج في البحال تمكنا  
 تميز ذا المبني عن ذاك البنا  
 ليد الطبيعة من مواقع ههنا

ولما أحسنى قل الشكر وسبح عذبا على الأقدام طلب رها  
الها على جسر القناطر

بين صرخ القضا وجسر القناطر لفت تشاهد باريس من القناطر  
وتأمل ذا البشر هذه الاماني ذلك الحجد والسنادي المفاخر  
حيثما الطرف جال تجالث به الدهشة والقل راح كالضحاير  
نظرات بين دامة الانسان دارت على جميع الدوائر  
فتصوره شغف حتى على التجسم كذا قد نطق هام التباصر  
وجلال ظل الاوائل عنه في نعاس حتى انبياه الاواخر  
ها هنا الكائنات تنفث بشرا وجميع الوجود زاه وزاهر  
ها هنا الله قد افاض على الكل نعيما كالطل ما زال هامر  
فتغور الرقاو بامعة الدهر وكاس المنا على الكل دابر  
والصفا خاطر بكل الخوايف والهوى حاقف بكل الخواطر  
كل هذا الملا جيل ولكن بعض هذا الجمال للعقل ساحر  
فغواي يرتعن ما بين غيد سارحات كالخود بين الجاذر  
محركات الجمال من كل معنى داعيات الى الهوى كل ناظر  
كل يهد كالعاج والمرمر المنعور ت مستكمل التخلق نافر  
وقوام كانه صنم الاسرار يوحى بعشقه للسرابر  
هيكل الحسن واللطافة لم يجر ق عليه سوى بخور الضمائر  
وعيون سود على البيض نسطو بانكسار يسبي الاسود الكواسر  
يسرقن النهى للمحظة عين ويصارعها ومن قواثر

ووجه السفر عن كل مكان  
 فبروح تلك الوجوه السوافر  
 كل حسن وكل لطف عجب  
 كل ظرف به القول لا يحل  
 لا نطق يشين قدأ ولا قد  
 د غرق في الازر اوفي الما  
 وبروح رعبية فتشقى  
 وانا ما على الصباة قادر  
 لي شغل يعقني عن غرام  
 فيه كل للعقل والرشد حاسر  
 كيف اهوى ولم ازل ضايعا ما  
 بين كتب وكاغد ومحابر  
 تارة اخفى بجزرة الموتى  
 وطور اسي الروض بين الامهر  
 والهو يتنضي كما قال زيد  
 ان يكون الفى عليه مابر  
 رب يوم قد مزق الافق عنه  
 برفع الحب والضيا كان باهر  
 اقبلت دون موعد لي وقالت  
 اترى هل يا غايب الدهر حاضر  
 ذا نهار باه اجبت نعم قالت نعم انت فيه لست بما كره  
 قم بنا نغتم دفاء نهار مثله في باريس يا صاح نادر  
 قلت ويا له من مناخ به يغتم يوم الدفء في شهر ناجر  
 فطبقت الكتاب والقلب فيه وذهبا لله صب مسامر  
 وسرحنا حتى انتهينا الى عر  
 ض النصارى حيث عرض الاعاصر  
 فارت الدخول قالت وماذا  
 لك في ذا المكان قلت مناظر  
 فامت ان تذوق ذوقي وقالت  
 طول عمري ما عدت اتبع شاعر  
 قلت اي اهاوك يا سعد لكن  
 انا والله عاشق للمائر  
 فادخل العرض او فخل سبلي  
 ان يكن اول فلا بد احر  
 فاستعاذت واستهلكك بي ضحكا  
 وافشعرت من ذا الجواب المهاجر

والعلم موضع فرقة والحمد لله المظالم  
 وهي في كالدليل تخرج كما قد غم في شرحا كاحسن خابر  
 باصول كدي الصناعة حتى خلقت ذاتي مع ذلت ميشيل كذا  
 في الشري التصوير والرسم والاشجان والفن مثل كل الاكابر  
 ليت شعري متى اري في بلاد كوكب العلم والمعارف سائر  
 في بلاد لا يعلمون سوى صوف وقطن وسهم وحرار  
 ونساء يجتن لكن على ثوب وقسط وخاتم واساور  
 واذا الجهل عم ما بين قوير اصبح العلم قد دم ساخر  
 ومن هذا القليل

فاض على الغيب نوره النور فدكه وكان مثل الطور  
 واندفع اللاهلاء كالنور فهبط الظل هبوط السور

واقام النجم من الجوز

فاتسع المشرق بالاضواء والنف المشرق بالافباء  
 واستهلك الشهاب في السماء ضحكا على هزيمة الظلماء

وايسم الاثير بالسور

والصبح ذو مكانس الشعاع يسعى بكس الظل في البقاع  
 يريش ماء الوهج اللامع فينشر الشعاع كالشراع

وتطوي غبار الديجور

وبالسنى تكهربت هام الشجر فطار من اعينها الخضر الشر  
 وزفزق الطير لا يقاط البشر فنهضت من نومها كل الصور

جاءني انا ما احترقت بالحر والدمع والدمع والدمع في شدة  
 طاشت الكون يد الهار ويغنت بلم  
 ما سود للليل على الاثير

والهدى بالنور وعت واربت كالجبر والمضرب كالوج هنت  
 واذا في الاثواب اربس ارتدت اضحت كبراة لجند وغنت  
 تلوح في صور الجصور

من كل بدر لابس الكمال متوج بالحسن والجمال  
 ذي غرة غراء تشي الخالي وبسم من كل عيب خالي  
 بينها الصبح في كسور

المة قامت لما في الانفس معابد والنفس بيت مقدس  
 وما الى الزهرة منسوب نسى هنا فلدي انسى والدروس  
 هنا الموى في غاية الكسور

وكيف لا يرخي الموصى عنائه والحسن اجري دونه فرسانه  
 فكل قلب شاغل ميدانه وكل شغل واجد اثنائه  
 ما ضاع الا كل ذي قصور

من لا يرى باريس في دياه لم بدر ما ائجته في اخره  
 ذي جنة ليس لما اشباه ما صاح في جوارها وبلاه  
 سوى عديم النوق والتغير

ليس لذي القمر ننادي الارض من موضع ولا بوادي العرض

بسم الله الرحمن الرحيم

10-11-1964

بارس بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله  
الطاهرين

فائز العشق ومن لم يشفق

كم صحت سرا في ضيبي القلق حيف على هذا الجمال الشرق

... in the ...

وَمَكَذِبُهُمْ فِي الْخَافِ      هَا قَدْ غَفِثَ جِوْذُ الْمَلِكِ

ملاعب للبور والشموع

يَتَفَنَّى عَلَى الْمَلَادِ مَا عَلَى الْبَشَرِ فَمَا لِيَوْمِ صَغُرْتُ وَغَدًا يَأْتِي الْكِبَرُ

وبعد ذاموت ذريع متظر ذا بطل ينفك حتى بالحجر

مَالِئًا إِلَّا تَأْخُذُ إِلَّا رَاحَ      دَقَّانَ لَمْ يَشْعُرْ مِنَ الْإِذَاحِ

ما عنده في القبض من سماح وعدته أجرى من الرياح

مَوْلَانَةُ الْقِسِيِّ مِنَ الصَّخُورِ

فليُنظر المَظْهَرُ أو فِهْرُوعِي وليمسح السَّاحِبُ أو ذُو صَمٍّ

وهذه الدنيا محل العَمِّ فاعلم ولا تغترب عيش الهم.  
إضواء على جماعة القوم.



هذا المذلل  
في هذا المذلل  
في هذا المذلل

فمن قليل لا يروى الدهر ولا يرى فان ينزل في الاجال والخصب  
سهلا قامت على الاقدار سالكة في سلك رفدت فيه من الصب  
في سلك لم تزل اسود لا تفرق بينك لصوص الدهر والخطب  
تعالى ما على هذه الطريق ولا تفرق بينك لصوص الدهر والخطب  
تأمل بعيون الاعتبار وان جهلت ما شئت فالنبيان في الكتب  
ماذا ترى وقال الله ماذا بدا لديك في هذا الطريق الواسع الرحب  
ارى فلاة ولكن لا فلاح بها وليس من قائم فيها سوى مخوف  
ارى تلال طول له نحن في تبع تظلمت بكروم الشوك لا الحسب  
ارى منها بط ابراج هوين كنا عدداً فرادى فكالاوتاد للتراب  
ارى غوراً ولكن لا فراش لها غير القناد ولا جسر سوى النضب  
ارى معاشر خلق مهنا سكتوا لكنني لا ارى شخصاً بلا ذنب  
ارى حديق لكن لا نبات بها ولا ساج سوى الصفصاف والقصب  
ارى الكابة في كل العراض ترى كنا ارى رجسات الحرب والحرب  
ارى على الحسب شيئاً كثر يسطو على الارض ملو امن الغضب  
كنا ارى مغلاً للصد في يده ولا يزال على هبط من السحب  
هل علت الذي عاينت من غير وهل عرفت الذي شاهدت من عجب  
منا بلاد على ذا الشوط قبلك قد جدت فجد عليها الدهر بالطلب

وكانت وكان لهم من الدنيا ما يشاءون على ما يشاءون من الذهب  
 ذي جبال طينها ضاغت هنا وكنا ذئباً لمعها نبوي سلطاناً للجبال  
 وموتوا فاجرة الدنيا وتجارها صيدون ما صيدنا التجار من طين  
 كنا هنا بدمر قد قويت وموت بوشع لم يبق منها سوى اللهب  
 فها هنا على كل البلاد سطت وارسلت كبرها حتى الى الكهف  
 تهدمت وانحط اثارها وغنت ومزقتها نحووس البومس والعطب  
 وبعد ضوضاء الجبال شجعت بومس تحف من الموت والكره  
 وكلوا سائرها والثار قد حصدت عدا تنجل ذاك الشج ذي النوب  
 هذا هو الدهر لا يرضى على فته ذوام ملك ولا سيف على جنب  
 فسوف ينظر هذا الدهر نحوك يا بارئ نظرة لص نحو ذي نسب  
 وهكذا يسرق الاثار منك ولا يبقى سوى اثر في الكتب مخج  
 حتى اذا ما جرى ذكر سنالك على سبع يقال روايات من الكذب

### حال الشرق

ها هنا وجد الانسان الاول وعلى هذه الارض كان المعول  
 فالشرق مهد الانسان ومبدأ الاوطان فلا بدع كونه الاصل  
 للعارف والتهدن ومنبع العلوم والتفنن ومنشاء القومات والدول  
 وحل الاوليات الاول اذ فيه مهدت الابدان وذاعت الاديان  
 وظهرت الفلاسفة العظام والحكام الكرام والشعراء المفلحون

والرايون الصادقون . فهلك اول ما فُتحت الارض . وعلم الطول  
والعرض . وتحدت الافلاك ورُصدت . وسلكت البحار وقُصدت  
ودُرست الطبيعة . ووضعت الشريعة . وانتشرت المتاجر والصناعة .  
وبدت البراهمة والبراعة . وكشف اللسان قناعه . فمن الشرق مبادي  
المجادي . واياي الايادي . ولكن الدهر غيور . والزمان غلور .  
فلما نظر هذا القضاء فلاح هذه الديار . ونجاح هذه الامصار . بسط  
عليها سحاب الكوارث . واثار عجاج الحوادث . فوقع النزاع بين  
الملل . واتشب الحروب بين الدول . وثبت نيران القتال . وارتفع  
غيب الاموال . فضجت الناس بالفتن . وعجت في الرووس المحن .  
وما برحت التقلبات تدم مضاربها . والمكائد تعد ملاعبها . والزمان  
ينفض الانقلاب . والمخطاي عبث بالصواب . حي اوح الدهر سنانه  
في مقتل الغل . ووقع الغلط حسامه في عنق الثقل . ففهم الظلام  
من خباياه . وبرز الخراب من زواياه . فتاهت الاهالي في هذه  
الدياجر . وتسافطت في تلك المعائر . واسترجع الاقبال يسره .  
واستطلع الادبار عسره حتى غرقت العتول في لمحج الجهالة وتمرغت الطباع  
في بطاح الرذاله . وهكذا قد اقلبت المدن العظيمة . وانحلت الاثار  
القديمة . واضطربت النون الراسخة . وهوت السراشق الشائخة .  
حتى نعب بوم الدمار . ونعق غراب الدثار وما زال ان سلم الشرق  
نفسه . ورفع الغرب راسه

يا شرق ابا المدي ترى اين هناك قد غاب ضياك وانغى كل بهاك

قد كنت لكل ذي ظوى بردي  
 بالامس لكل ساقط كنت يدأ  
 بالامس لكل ذي ضنى كنت قوي  
 بالامس لكل معشر كنت حوى  
 يا شرق ولو عليك مدت ظلم  
 الغرب اذا زهى فعن ضوئك ذا  
 لا تخشى يا ابا السنى تبه دجى  
 يا شرق عطشت بعدما قد سقيت  
 ان كان مياهاك الجوارى نصبت  
 فامض بجمي عبد العزيز السامى  
 ما بالك عدت شاكيًا حر ظمأك  
 واليوم غدوت ساقطًا تحت ضمأك  
 واليوم غدوت فاقدًا كل قوامك  
 ماضع حمأك بل قضى خان حمأك  
 لا تطغ فسوف يغير النور سماك  
 فالصبر الصبر فغدا رجع ضمأك  
 فالشمس امامك اخفت وهى وراك  
 من وردك كل فينة فوق ثراك  
 لا بد لفيضها فبشراك بذاك  
 هذا سلطانتا فهذا مولاك

### حال الغرب

ما كان العقل ليرضى بالخطا طمراتب اعماله . وستوط دولة  
 افعاله . ولذلك فريثا كان الشرق يلج في الظلام . كان الغرب  
 يعاتق الاضواء . وما لبث ان تبوأ الغرب صهوة الفضي . وهارنهار  
 الشرق وانفى . وما زالت مناطق النور تمتد في الغرب ان غمرت  
 القارة . واضحت هناك قارة . وهكذا تحت الابصار والهاائر . وتنورت  
 الاسرار والسرائر . حتى اتشر العلم والجهل انطوي . وجلس العقل  
 على عرشه واستوى . فتكملت المعارف والمفومات . وتجهلت  
 المعقولات والمنقولات . وستطت الاكاذيب والباطيل . وهدمت

الخرافات والاصاليل . وارتفعت الخنايق . وتشيدت الطرائق . فلم  
 يعد للفلك احكام . ولا للعين سهام . ولا للجن مسارح . ولا للارواح  
 مرايح . ولا للسحر تاثير . ولا للاحلام تفسير . ولا للكيميا احالة بسيط .  
 ولا بين المفقود والموجود وسبط . بل فنوح معقول . وكشف مجهول .  
 وابداع روابط . واختراع ضوابط . وايراد موارد . وارشاد شوارد .  
 وتخصيل ضرائق . وتصل طوارق . وتمهيد طرقا وصنایع . وتشيد  
 متاجر وبضایع . فهناك الشمس ثبتت في مقرها . والارض دارت على  
 دابرتها ومحورها . والحكمة لبست ثوب الكمال والاداب وسجت  
 مطاريف الجلال . والطبيعة فشت اسرار الاجسام . والشربعة  
 فصلت بين الخنايق والاهوام . والكيميا حررت عناصرها من حكم  
 الاستقصات المتغلبه . وظهرت جواهرها من صدف الاراء المتغلبه .  
 حتى وطدت اصولها . ومكنت فصولها . والطب نشر راياته واعلامه .  
 وكال بغاير الظفر هامه . وافتتح معاقل الامراض . ورض قوارض  
 الاعراض . ان يكن نوره الاصول العنصرية . او بفواعل الحواصل  
 النباتية . والبدويات تحكمت هناك واستحكمت . وخضعت الانتقال  
 وسلمت قطار الانسان على البخار . واختصر مطولات الجمار . وضيق  
 رحبات القفار . واستخدم البرق رسول اخباره . والور مصوره اثاره .  
 وهكذا فقد سطى الانسان الغربي على اجزاء الكائنات وکلياتها .  
 واستخدم مجموعاتها ومفرداتها . حتى تم قصاص الشرقي . ورفى عليه  
 باضرب والترقى . فلا حيوه الاهالك . ولا ريب في ذلك . فهناك

الراحة والمراح . والطرب والافراح . والامن والامان . والحسن  
والاحسان . والثروة والغنى . والنخشب والجبا . والمراح واللهو  
والمشاهد والزهو والرقص واللعب . والاغاني والادب . فلا يضح الملل  
في القلوب . ولا يبع الضجر والكروب . وكل دروح تترتاح الى علاقتها .  
ولا تحمل نفس فوق طاقتها . حتى اذا كان امرؤ نضوتعب . وحليف  
وصب . غارقا في الاكدار . وخابطا في الاقدار . فهو يرى ما يعزبه .  
ولا يرى ما يوعذه . وبينما كنت ذات ليلة في باريس خائضا في  
كتابي . نائها بين خطائي وصوابي . وانا حيس في حجرتي لا ائبس  
لي غير وحدتي . مللت انس تلك الوحدة . ورخاء هذه الشدة .  
وانفت مسامرة ذاك النديم الصامت . او الصديق الشامت . فهربت  
الى الشارع لا اعلم اين انطلق . هرب الطير من القنص المنغلق .  
سكران بجمرة التاملات . مهشما تحت مطارق المشكلات . ومازلت ان  
اوقفني باب كبير . محفوف بحرس التنوير . فلبثت قليلا . ثم دخلت  
دخيلا . واذا الحل مرصع رواقص . وملعب عواقص . وما زلت  
هناك الى ان احترقت ناحية الدجى . والليل الى الغرب القبح .  
فخرجت اذ ذاك . وما شرح ما رايت هناك .

### ليلة رقص

كفى على هذا الورق اسكب انوار المحقق  
العلم بجر زاخر وفيه قد طاب الفرق  
لكما للعقل او فات وقت للحق

كذلك للنهار اشغال وشغل للغسق  
ها ملك الليل بدا يحلى على عرش الفلق  
والغرب قد حاك له في الافق برفير الشفق  
والشمس حلت في الحبا والنجم في الاوج انطلق  
وسكن الكل سوسه نفس ابنت الا فلق  
نادى الهنا هيا فيا نفس اركضى فلا زلق  
قوى الى هب الصفا ها علم الحظ خفق  
باريس لما اصبحت سما حوت كل المرق  
وسيت جهنم وبابها قد انفلق  
فلنغتم هذه السما قبل زوال المنق  
حتى مر اخلو جامعا في الذهن افكارا اعتق  
من فاز بالزنيق لا يصبو كثيرا للحبق  
ومن اصاب اللحم لا يقول ليت لي المرق  
ومن كسى بجلعة هل يفكرن بالخلق  
سعيًا الى اللذات ما تمت على بعض رفق  
واركب على خيل الصبي واسق فاجرا سبق  
لكل سن مسلك له نظام ونسق  
فالمرء في الدنيا سدا بجاك والعمر شفق  
وكل قلب بالني يبغي الى يوم الغلق  
ما اقلب الا شجرة وما المني الا الورق

ومنتى مدينةً فيها لي السعدُ برق  
اجولُ فيها وعلى فمي مجالٌ للملق  
اقطف من لذاتها ماعدٌ لي وما اتقى  
وفي لظى شبيبي كل اسي قد احرق  
لا ارعوي ولو عوي كل عذول او نهي  
وليلسة سوادها كالمسك بالطيب عبق  
اوحى الى الوقت ان اطرفها دون رفق  
فرحت اجري والدحي يزيد فوقني من حق  
مهرولا كاتي اسعي لدين مستحق  
ما زلت حتى صرت في مغني على المغني انطبق  
كانه بحرٌ به امواج ربات الخلق  
فخفضت فيه وانا اشقى امواج الخرق  
اذا بصوت قال لي مهلا اما نخشى الفرق  
كم انت يا هذا قبا قلت كذا كل فبق  
فصار بهجو ابني وطول ثوبي ذي اللبق  
بكل لفظ شاردٍ وكل معنى لم يطق  
فلم ازل مطولا عليه بالي ان مرق  
وليت مني الا ابتدا فالضرب للذي سبق  
قلت له ما تنحي يا فقصاً تحت طبق  
اوقصة في سله او خصرأ في مخنق



قال وهل نحن الذي بالأزر شوها الخلق  
 رُح ياتني من فتنة نساء وها مثل الحق  
 ومن زوايا سفير جمالهن مسترق  
 فالشمرجات سمعت والحد نهران المحرق  
 والصدغ يدعى غربا والخال دودا أوعلق  
 والوجه يدعى عندكم بدرأ امهرون البهق  
 ولم نزل في جلد وبيننا يجري العرق  
 حتي اتهمنا اخرأ للوفى والوفى احق  
 والجميع قد قال لنا كل بما قال صدق  
 ورب خير جاء من ضدي مع الضدائق  
 واذا جلسنا والقلا هار ينزل القلق  
 اذا غزال جانبي يغزو فوادي بالحدق  
 كأنه مكوّن من جوهر لا من علق  
 يفتر عن ظرافة منها سنى الحسن انشق  
 ويشى عن قامة غصن الهوى منها بشق  
 من لي بها رشافة شاقنت ومكحولا رشق  
 يطرق في الارض ومن مبسبه الشوق اندفق  
 فنأظر يعى الحبسا ومبسم يعى الشبق  
 ولم يزل طير الهوى يصدق في دوح الارق  
 ونحن في نمازج والجنب بالجنب التصق

حتى مَ تحي للنوى      قلتُ لا من خلق  
 فقال ما الصبح بدا      قلت ولو كان انقلب  
 ولم قم حتى اخفي      دخان مركب العسق  
 ولاح سلطان النها      رِ لابساً تاج الالق  
 والشهب من شراره      قد ذبن والليل احترق  
 هنا افترقنا وانا      امشي وعيني بالطبق

فما خيم التام على الغرب وعم شامل زوالا اذا قيل تم . او ما  
 ترى النزاع بدا يسي بين مله . والمحمد بين دوله . فكل وقف  
 على قدم الطراد . وفقرم الفساد . مكسوداً بمراده . ومعبوداً  
 بعناده . وهنا دليل الدمار . وطلبة الدثار . ولا بدع فالشرق اخذ  
 بطلب ماله . ليسترجع ماله . وما الزيادة الا الفايده المكرره .  
 صلاحه في الدين مقرر . وها قد استرجع الشرق مناعه . ورفع  
 سنبقه وشراعه . وذلك على عهد عظمة سلطاننا عبد العزيز . ذي  
 الشوكة والسطوة والادارة والدراية والتميز . مبدع هذا العصر  
 الزاهر . وجامع نفائس الاوائل والاواخر . وقد قلت تاريخاً  
 لجلوس عظمته على عرش السلطنة السنية .

### تاريخ الجلوس الهايوني

بشراً لكم بالفوز يا كل البشر فالدهر عن وجه المكارم قد سفر  
 ولننعين نفوسكم فاليوم قد لاحت شمس العزم من فلك القدر  
 اهدى العزيز لنا الخليفة عبده من كان في عثمان كنزاً مدّخر

فاهتزت الدنيا به فرحاً وقد طوى الاسى والسعد كالسحاب اشهر  
 وهدت بحود الملك بارقة لنا وهبى على الافاق من نعم مطر  
 وافترق نعر الدهر عن شنب الهفا فصفت لنا الايام واندرثر الكدر  
 ملك على عرش الخلافة مذ على ظهر النعيم وحاز عزاً من صفر  
 كل الملوك كواكب لكانا عبد العزيز لكلهم شمساً ظهر  
 قد زين النخس العلى بمجده ابدًا كما قد زين الطرف الحور  
 بالعدل كسرى والسلطان قيصرًا وذكا سليمان به وقوى عبر  
 نامت عيون الناس تحت ظلاله اماناً ويات لحفظه يرعى السهر  
 فيه غدا غصن الثمري معطياً ثمر النجاح وكلنا نجنى الثمر  
 اخلى قلوب الشعب من خوف الردى واحل فيها الرعب منه والحذر  
 لكم اننا باخاضعون لمحكمو فلقد ظفرتم بالرجاء المنتظر  
 قد سد طرق النايات بعزمه عن ساحة الملك الذي فيه ازدهر  
 واذا تولى الملك ملك حازم لا يتركن به سبيلاً للضرر  
 كتب القضاء على صفاح سيفه لا عيش للعاصي اذا السيف اشهر  
 قد البست كل البلاد بينه حلل الامان وقد نصت عنها الخطر  
 فاعاد ما هدم الزمان مشيداً بعزيمة تحكى الزمان اذا اقتدر  
 وبني من النماء حصناً للورى هذه هي الجدوى قتل نعم الاثر  
 فانسعد الدنيا به وتبتهج كل الملا ولنفرح الدول الاخر  
 كن بالمرء المومنين مسربلاً بالفوز ما غنى المزار على الشجر  
 ما است الا الشمس في اوج العلا واليك كالحرباء كل قد نظر

ان المهين مذ دعاك خليفة في الارض كي ترعى الانام بما امر  
نادي لملك العرش عش يا ذا القوى والذهب قال مورخا سد بالظفر

سنة ١٢٧٧

### حال الزمان

هذا هو الرب القادر . والاسد الكاسر . والحسام الباتر . هذا  
هو الخضم والحكم . والحرب والسلم . والسيف والقلم . هذا هو الداء  
والدواء . والنعم والشتاء . والراحة والعباء . هذا هو العدو والصاحب  
والمطلوب والطالب . والمنهوب والناهب . هذا هو الحق والزور .  
والخير والشرور . والحزن والسرور . هذا هو الميزان والاوزان .  
والرجمان والنقصان . والطاعة والعصيان . هذا هو الظهور والخفاء  
والخيانة والوفا . والكدر والصفا . هذا هو الوجوم والاحسان . والثواب  
والانتقام . والحلال والحرام . هذا هو الباب والطريق . والوحدة  
والرفيق . والفرج والضيق . هذا هو الزمان والغلاب . والشج المهاب .  
كاسر الاكاسره . قاصر القياصره . رافع الوضع . خافض الرفيع .  
مقرر الاغنيا . مغني القترا . كاشف الاسرار . هاتك الاستار . فرجان  
النوايا . قهرمان العنايا . دهقان الخبايا . محد البلايا . اذا فرح احزن .  
وان قوي اوهن ومتي معج احمن . فلا يضرب الا ليكف . ولا يتمم الا  
ليعف . ولا يواسي الا ليسي . ولا يذكر الا لينبي . ولا يرجع الا ليرج  
ولا يسدل الا ليرج . ولا ياخذ الا ليعطي . ولا يعطي الا ليوطي . ولا

يحصد الايزرع . ولا يبعغ الا ليمتع . ولا يعدل الا ليظلم . ولا يبتى  
 الا ليهدم . ولا يرشد الا ليضل . ولا يلهي الا ليهمل . ففيه اللهو  
 والملل . والحبيبة والامل . والرئ والطماء . والشدة والرخاء . والثبوت  
 والنقلب . والتهقرة والغلب . ايان طال صال . واينا طلب نال .  
 وحيثما رمى اصاب . وكلما اكدر ارب . فتركه طلب . وهوده شغب .  
 وصلاحه فساد . ونومه سهاد . ويقظته رقاد . وحله جور . ونجده  
 غور . وسلسله دور . وسيله قتال . ودوامه محال . ومن شأنه انه كلما  
 اعطى اصمع . وكلما طيب الفج . وما دهاني به في غاليه . مادعاني  
 لهذه الاقوال القاليه .

### سطوة الزمان

جئت ارض الغيث كي اطفئ الصدا فطفت عزمي وزادت عطشي  
 واحاشني فصحت المددا بالراس عمرو لم يطش  
 دور

لم اجد والله في هذه البلاد غير داء لي وللغير دوا  
 ذقت فيها كل كاسات النكاد وكذا غيري من المشرارتوي  
 وبها الدهر كساني بالحداد وكسى الكل باثواب الغوى  
 يا فوادي قد جرى فيك الردي فعلى هذا الردي مت او عثر  
 واصطبروا فاخبط كل سدي قضى الامر فلا تلطش  
 دور

لست لا والله ادرى جمحتي لا لدس الله ولا عند البشر

غير اني سالك في دعوتي ولكل مسالك فيه اشهر  
فومي الدهر اغتبالا هتي بنال الغدر يا قوم الحذر  
ذلك الدهر لنا شر العدي سارق لكنه لا يخشى  
يرعش الدنيا اذا التى يدا وهو شيخ انحس لم يرتعش

دور

يا قومي في صباحي والمسا اشد الخطب لقلبي تفتس  
قد اعادتي اصبا اخرسا في ربوع فاه فيها الاخرس  
ما احتيال المرء في حكم الاسى مشكل تحار منه الانفس  
قل صبرا قلت والصبر غدا صاحب الدهر ومنه مرثي  
وكذا العقل الذي منه الهدى صار كالطفل كثير الطيش

دور

ان من كان الشقا قسمته لا يري الا الشقا ابن سري  
لا يري في الارض الامنة كيفما جد عليها وجري  
واخو السعد يري نعمته انما سار وان خطرا  
رب ذي عجز له فاض الندى واخي عزم قضى في عطش  
ما ترى المرء يعيش الرغدا ويصاد النمر ضمن الحرش

دور

قد قطعت الان امال الشفا بعدما جربت كل الادوية  
هدم البيت واقوي وعفا هكنا غاية كل الابنية  
فطيب اليأس حسبي وكفا ان في اليأس لكل تعزية

لا يفرّجُ الغنى يومٌ هذا ايضاً في زمن كالحبشي  
فامام الدهر كلُّ وُجْدٍ مثل عصفورٍ امام الخشوعِ  
دور

كلنا نحن بني هذا الوجود نشرب السم بكاسات الذهب  
نظهر الدنيا لنا ماء الورد فتدانيها فتسقيننا النكب  
تركها اولي فلا كان الوفود نحو خوانٍ اذا اعطى نهب  
ليس من امنٍ محمي ايدياً من زمانٍ جابحٍ مستوحشٍ  
فاحنروا يا ناس هذا الاسدا ايُّ نابٍ في الطوي لم يهشِ  
دور

نفرح الابهاء في حظوى البين فرح الصاحي باقبال المدام  
ما صراخ الطفل في اول حين غير قولٍ جئتُ فاذهب بسلام  
لو سوى ما النور في الدنيا الجبين فضل الاجاحض واستحلي الظلام  
حرّم القتلُ فمئلٌ او فساد والوري عن ذا القضا في طرشِ  
كلما للدهر اعطوا ولدا ساقته للذبح مثل الكبشِ  
دور

يا ابي نعم آمنا في ذا التراب فعلى ذي الارض جأت نوبى  
قد خلصت الان من هذا العذاب بعدما اثبت فيهِ وقعى  
دمعك المهرق ما غاص وغاب عنك لولا دورهُ في مقلتي  
فاهنيك بموتٍ انجدا آه لو نرني ليعيش المتشي  
طبّ فما عدت تقاسي نكدا قد اتى دوري فياموت ابطشِ

دور

وكذا يا امرؤ أوجاع الخاض كن رمزاً عن مصابي المستقبل  
 أنت قد ارضعتني ذاك البياض لدخولي في سواد الاجل  
 خطت لي اقبطة قبل المباح لم تكن غير قيودي الأول  
 منذ ما البستني هذا الردا حاك لي الدهر لباس الفخش  
 واعد السهد لي والكمد منذ تبسيتك لي في المفرش

دور

كم بكنت عينك دمعاً كالدماء كلما تظر عيني في ارق  
 اه لو تنظرني الان وما في فوادي من لبيب وحرق  
 فاستريح الان بالموت فما اتعب العيش على ذاك القلق  
 واتركني باكياً طول المدى خابطاً وحدي رفيق الرعش  
 ضايماً في غربي مبتعداً صارخاً يأسعد من لم يعش

دور

فانا ابكيكما يا والدتي بدموع ما يداها احد  
 ان في موتكما القاسي لدى مات حقاً سندی والعضد  
 اى شيء عوض لي اى شيء وجميع الارض لي تضطهد  
 ولذا صرت فتي متعددا انظر الدنيا نظير البرغش  
 ارنجس في خلواني الصمدا فسواه ليس لي من معش  
 وايضاً قلت في جور الزمان

حىم هذا الزمان بفك بي حتى لم يجرى على بالنكب



ويلاه لم ثور من دماي فلو مستسقياً كان لارتوي وابي  
فما احبالي وَاَيْنَ اهرب من دهر اليه المصيرُ بالهربِ  
دهرٌ لذى الامتلاء كل سخا وكل محل لكل ذي سغبِ  
كما رضى غرق السباخ ولم يسقى الاراضى التى على لغبِ  
والدهر اعمى العيون وهو على سبل الورى فايدٌ فواجبى  
بشس الليالي التى اثرب على قلبى خطوب الحروب والنوبِ  
كسفن شمسى على الضحى وكذا خسفن بدرى وليس في الذنبِ  
لله كم بت والشونون على خدى بتسجن حلة الكربِ  
والليل يلقى رماد ظلمته في الشرق فوق الصباح ذى اللمبِ  
ما للبالى غدرن بي انرى زعمتى ثابراً على الخطبِ  
وما ادهرى اتي يطاردني هل ظن اني مطارِد الحبِ  
فلينع الان كل ذى نعم فالدهر لاه على بالغضبِ  
وهكنا ذى الحيوة جارية ذا في اضطراب وذاك في طربِ  
يا ايها الدهر لا بلغت منى الى م ايدى سباك تلعب بي  
اقمت بي دار ندوة جمعت كل البلا خبت يا ايها الهبِ  
فانت خصم لكل ذي ملج وانت ضد لكل ذى طلبِ  
وانت للهدم والذثار اب وانت امر لكل منقلبِ  
وانت شيخ وانت ذى حكم وانت تسعي كجاهل وصبي  
فكم مدار بصبح ضدك يا جان وكم مركز وكم قطبِ  
وكم بلاد وكم قرى وورى حتى وكم انجم وكم شهبِ

فلا معينٌ لنا عليك سوى  
 ان الرضى تارةً يجزئ مفي  
 صبرتُ حتى العياء غار على  
 وانفس الصابرين قد خلقت  
 وكل بلوى جهل دهري بي  
 والجهل ليلٌ اذا فشا سرقت  
 وقلت ايضاً استغاثَةً بالله

عظمتُ على نوائب الدنيا  
 وغدت فوق الارض ريشة طائر  
 ايانَ سرتُ رايت كل مصيبة  
 فاودُ ان اهوى الزمان عسى ارى  
 فكان قلبي صار عضواً للشفا  
 قلبٌ ابي دفع الدما الا الى  
 ابكى اضحى انوحٌ اذ لا سامع  
 فدعوتُ من لم يدع دون اجابة  
 ان كنت صنع يدك ياربي فلا  
 انت العليم بما جنيت به فلا  
 يارب قد دارت على دواير  
 يارب قد فهر الزمان عزايبي  
 زمنٌ قد استسقى بكل مكيدة  
 والدهر قالمى بكل بلاء  
 سقطت امام عواصف الاهواء  
 عظمى تهددنى بقطع رجائي  
 تعذبة عذاباً على احشائي  
 والحزن لالعيلة الاعضاء  
 عيني لتطفي ناره بيكاي  
 غير الدحي والريح والانواء  
 فرئى محالي واستجاب دعائي  
 ادعو سواك ففي يدك شفائي  
 اشكو نغيرك يارحيم ضنائي  
 سود وعدت فريسة النكباء  
 فافهر زمان القهر يامولاي  
 وغدا على وعرٍ بشرب دماي

صرعتني الحزن الشديد فهدلى يدك الشديدة يا ابا الضعفاء  
ممن تعظم فتكها وصراعها فافتك بها يا اعظم العظماء  
يا منقذاً ايوب من بلوائه بالصبر فاقتني من البلواء  
اذناك سامعتان اصواتي كذا عيناك ناظرتان حال عناي  
ان كان سخطك صار داء لي فلا ريب سألني من رضاك دواي  
انت العليم بلي بضعف طبيعتي وانا العليم نعم بعظم خطاي  
اغصان حلمك دانيات قطوفها وجنان عفوك فاجح الارجاء  
عبدت الي مولاه مد يد الرجا حاشا يرد بقسوة وجفاء  
عند راي في قلبه ربا له رؤياه شمس الكون في العليا  
فاثناز يقرع صدره طلب الندي قرع الفقير لباب رب غناه  
اني علمت وجود باري الخلق من ابعاء نفسي لا من الابعاء  
ان كنت موجوداً قرب موجدي هيهات مبروء بلا ابراء  
دا كانه الاشياء تدعو كل ذي عقل ليعبد مبدع الاشياء  
من ذا الذي سوّى السماء وصاغها وكسّى الكواكب حلة الاضواء  
من ذا الذي دهق الفضاء بعوالم جئت عن التعداد والاحصاء  
بعوالم صيغت باحسن صيغة وجرت بكل شريعة غراء  
من ذا الذي جعل الجهاد مجهزاً قوت الحيوة وقوة الاحياء  
من ذا الذي اعطى النبات طبيعة منها الى الحيوان كل عطاء  
من ذا الذي قد عبّر الحيوان ان يدري المحيط به بلا استثناء  
منخركا بارادة متمتعاً بوجرده متطاول الاجزاء

من ذا الذي من ذلك الحيوان قد اعنى به الانسان سيد جنسه  
 من ذا الذي اعطاه كل خلقة اعطاه ان يسطو على كل وان  
 اعطاه فهم ادر ك الاشيا به اعطاه ذكراً يستطير به على  
 ذكراً بقوته يرى في قلبه فمن الذي قد صاغ هذا كله  
 ذا خالق متعجب في ذاته رب كبير قادر متسلط  
 فيه استغثت على جمع مصابي وكذلك ارجوه بمن على ان  
 واعاف نهر السين فهو اذى للثما حيث الغريب يرى الجبان بعينه  
 لا ناقة ابدأ له كلا ولا فتمنى ارى الاظلعان تغربني على  
 وارى رؤوس السرو تدعوني الى كل ميل الى مساقط راسه  
 فاننا الى حاسب اميل صباية يلد لرأس مسقط وبها ارى  
 سوى كيانا فاق كل سواء راس الخلقة مالك الحيوان  
 وجاه اعظم قدرة وسطاء يستخدم الاشياء بالاشياء  
 وابان ذا عن ذاك بالاسماء جنح الضبير الى اشم سماء  
 صوز الحوادث في الزمان المائي من حيث ليس سوى سكون فضاء  
 ويرى الجبجج وما له من راعي منه الحيوة ومنه كل سفراء  
 وعليه قد اثبت كل رجائي اطني بماء فوق حر ظمائي  
 ملح اجاج معطش الاحشاء وفراة يصلي بنار لظاء  
 جل ولا حصاء في بطحاء سمعان حيث مدائع الشهاء  
 ان استطيب نسائم الزرراء ميل الرضع الى اما الانداء  
 ابدأ وان الرب في سماء الدنيا اهلي واصحابي وآل ولاعي

للوحش أوكارٌ والاطيار أشجارٌ وللأسماك ملحُ الماء  
 لا يزارنَّ اللَّبثُ في دوحٍ ولا يترنمُ القمرُ في اليباءِ  
 والجرف للظبي الغري راحب من قفصٍ من البلور ذي اللآلاءِ  
 كلُّ انعمة أرضه يصبو ولا يلوي سوى ذي فطرة صباه  
 فمتى أرى جبل السكام يمدُّى بأعاً يطول على جال التاي  
 حيث الطبيعة بالطبيعة زينت حتى اغنت عن صنعة وعنا  
 حيث الساقوت الفصول فانت بشناء صيفٍ أو بصيف شناء  
 حيث المناخ كس الثرى بل والورى ثوب العيم فكان خير كساء  
 ان النخعة من تجل بحسنها عن صتل عرقوبٍ ورثم رداء  
 وبكل أرض أفة تجر على قدر المأوفٍ وقدره الاجراء  
 فالمر سوقٍ ومخطوب بضائعٍ والدهر فيه بيع دون شراء  
 ان الذنوبة في الحياة عذابها كوعود معشوقٍ بدون وفاء  
 فبسم المنود رمز خلاصه وتوسم المولود رمز بلاء  
 والدمر عسى وهو دال الورى واصم وهو يرن بالارزاء  
 وفات ندباً فعل الحوادث

هل عاد عندك يازمان هادي خطبُ تعاندنى به وتعادى  
 لاعدائى اجزع منك اذ قد افرغت كل الكنانة في صميم فوادى  
 لم يبق عندك ما تروى عني به غير النية وهى جل مرادى  
 اشكوك بادعري وانى عالم شكاوى تذهب صرخة في وادى  
 وكذا اناديك الدوام واننى ادري بانك لا تحيب منادى

لي معك يوم العرض وقفة مشتك  
 يادهر لم كسرت كل ظباك في  
 اترى انا وحدي عدوك في الملا  
 اعدمتني كل الهنا وتركتني  
 وحكمت ان اقضى الحيرة شقا وان  
 ومنعت عني المتجدين فلو بدوا  
 سحبا لعبر كل يوم منه لي  
 ما اجفني فيه سوي سحاب وما  
 يبدو الصباح لكل عين ايضا  
 والشمس عند شروقها تلتقي على  
 لكن ابت تلتقي علي سوي اللظى  
 واحسرتي نوح الزمان بلمني  
 والعمر في زمن الصبا زهر الربى  
 قد كمت خلوا البال لا هوى سوى  
 وقطوف اغصان الشباب دوانبا  
 فغدرت اروغ من ثعالة في العنا  
 لم ادرك قط من الشقا الا اسمه  
 قد كان يحسدني على دهري الوري  
 واشده ما قاسيت من الم الملى  
 فكأنه ملك بروم وقاني

يا ظالما وعديم كل رشاد  
 عنتي لحاك الله من جلاذ  
 يامن له كل الانام اعادي  
 متغربا عن معشري وبلادي  
 ارعى الاسى كهذا ليوم معادي  
 لي في المنام ارميت منع رقادي  
 موت وقابضة بلا تعداد  
 نفسي سوي لهب وقدح زناد  
 ولا عني متوشحا بسواد  
 كل الطبيعة حلة الاسعاد  
 وابي يراها الطرف غير رماذ  
 شيئا تداخل في شباب بادي  
 للكل لكن لي كشوك قتاد  
 قبضي لا قلامي وبسط مدادي  
 وتلي من زينب لساد  
 وانزل من مهر بغير قياد  
 حتى تصرف فعله بنوادي  
 والان صرت انا من الحساد  
 ضجرت يرافقتي بكل عاد  
 لكن من الاصلاح لا الافساد

أَيْانَ سَرْتُ أَرَاهُ نَصَبَ لَوْ أَحْظَى      ابداً وَابْنَ ظَنَمْتُ فَهُوَ الْحَادِي  
 وَهُوَ الْكُرَى وَخِيَالُهُ فِي أَعْيُنِي      وَلِرَبِّهَا هُوَ مُضْجَعِي وَوَسَادِي  
 مَنْ لِي بِهِ بَطَلًا بِطَارِدِي بَلَا      حَلَمَ وَمَا أَمِنْ رِجَالِ طَرَادِ  
 قَرْدٌ قَبِيحٌ لَمْ يَخْرُ قَفْصًا سَوَى      قَلْبِي وَلَمْ أَكُ قَطُّ بِالْفَرَادِ  
 بَعْدًا لَهُ نَفْلاً شَنِيعًا إِنَّهُ      بِنْتُ الشَّيْثَانِ وَابْنَةُ ابْنِ جِهَادِ  
 أَوْ ذَاكَ حَظِي مِنْكَ يَا بَلْبَرِسَ يَا      دَارَ الْهَنَاءِ وَدَارَةَ الْأَعْيَادِ  
 وَعَلَيْمَ اسْتَدُّ أَنْ أَقْلَ هُنَا لِي هُنَا      وَالْحَكْمَ مَرْدُودُهُ بَلَا اسْتَادِ  
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا هَذَا الْمَلَأَ      مَا التَّصَدُّقِ فِي الْأَعْدَامِ وَالْإِجَادِ  
 مَاذَا الْحَيَوَةُ وَمَا الْمَاتَ وَمَا الْوُجُودُ      وَمَا النُّفُوسُ نَضَجَتْ فِي الْأَجْسَادِ  
 أَيْ رَأَيْتُ الْكُلَّ شَيْئًا وَاحِدًا      يَجْرِي كَصَوْتِ وَاحِدِ التَّرْدَادِ  
 مَعَ أَنْ ذَا ضِدُّ لَنَا وَالْكَوْنُ أَنْ      يَثْبِتُ فَنَا بِنْتَازِ الْأَضْدَادِ  
 فَعَلِمْتُ أَنَّ عَنَاءَةً عُلُوبِي      لِلْكَلِّ مِثْلُ الْأُمِّ لِلْأَوْلَادِ  
 وَإِذَا وَفَاقٌ قَامَ فِي احْتِنَاسِهِ      فَالْخَلْقُ فِي الْأَنْوَاعِ وَالْأَفْرَادِ  
 أَكُنْ مِثْلْتُ دَوَامَ صَوْتِ وَاحِدٍ      مَلَأَ السَّمَاءَ مَطَارِقُ الْحَدَادِ  
 وَرَأَيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ تَبَةً مُظْلَمَ      وَبِهِ الْوَرَى تَسْمَى بَلَا أَرْشَادِ  
 يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا حَذَارْ حَذَارْ أَنْ      عَادَتِكَ يَوْمًا فِيهِ شَرٌّ مَعَادِي  
 إِنِّي فَلَا يَرْحَى ثَبَاتٌ عِنْدَهَا      تَبْنِي الْوُدَادَ وَلَمْ تَقُمْ بِوَدَادِ



حَالُ الْعِلْمِ

وَمَا كَانَ الْعَقْلُ مَطْبُوعًا عَلَى الْاِكْتِسَابِ . وَحَاوِيًا مُلْكَةَ التَّمْيِيزِ

بين الخطأ والصواب . اوعزت اليه دواعي الحركات الذهنية وبواعث  
 المحبة البدنية . واللوازم الدينية . ان يرتب تصوراتها وبهذهها .  
 ويجعل دلائلها النطقية ويؤيدها . وان يبحث في الموجودات  
 ويستقصيها . فيدينها اليه او يقصيها . حتى يستخدم ما طاب له وسر .  
 ويطرد ما خبت وضر . فيستعين بالمجوامد على حيوياته . وبالماديات  
 على روحانيته . وان يعرف الخالق من المخلوق . والصانع من المصنوع  
 والموجد من الموجود . كمعرفة الوالد من المولود . وهكذا فقد نشأ  
 العلم . وقام الفهم . فالعلم ربحانة النفوس . وروح قدوس . به تشر  
 الافكار . وتبصر الابصار . وتكشف الاسرار . وتبطل السراير . وتبرز  
 الضاير . وتسهمو الغنايا . وتصفو النوايا . وبمحسنه تحسن الصفات .  
 وبكمالها تكمل الذوات . وهو الكنز الذي لا ينفى . والجمال الذي  
 لا يشنى . قوة الكبير . سند الصغير . زخر التيمير . فمن حازه دار  
 الجلال ولو كان خبيراً . والكبر ولو كان صنيراً والثرة ولو كان  
 فقيراً . والنتى ولو كان اسيراً . والسطرة ولو كان ضعيفاً . واللطف  
 ولو كان كنيفاً . والعز ولو كان ذليلاً . والصحة ولو كان سلبلاً  
 والتبول ولو كان رذيلاً . والدخول ولو كان ذخبلاً . فيه ارتقى  
 الانسان ونجح . وتجال وفتح . واصبح انتظم الكاينات . واستود الموجودات  
 والخيرات اتسعت . والاضرار امتنعت . والنفوس غلت . والحيوة  
 حلت . والمالك شيدت . والمالين تسيدت . والصنائع عمت . والفلاحة  
 تمت . والمتاجر . اتشرت . والاحطار اندثرت . والطبيعة خضعت



ودنت . والعاصيات طاعت وعنت . والافات غُلبت . والنوائب  
سُلبت . والمعاملات شاعت . والمعامل زاعت . والسياسة صلت  
وتجهت . والاحكام عدلت وتكملت . ولم يعد للظلم مداو . ولا للجبور  
جواز . فما العلم الا جمال الانسان وكمال الازمان .

اما الالم فهو لذة ثابتة للعالم . وقعة له في الامم العوالم . وبيننا  
ذلك فلا يخلو من النكد . والنث في القصد . على ان العالم . لا يبرح  
منابل البال . فلق الحال . لا يسكت لبة . ولا يسكن قلبه . ولا تهج  
افكاره . ولا تصمت اذكاره . فنومه ارق . وسكينة فاق . وراحته  
تعب ووصب . وجهاد ونصب . وسروره غوم . وضحك وجوم .  
فيرى الدنيا مطارح تباذ . ومسارح اكاذيب . فاذا اعتبرته لا  
يعتبرها . واذا عرفته ينكرها . لانه لا يهمل بكل الاشياء . ولا يعباه  
بمركات الاحياء . فالمراتب عنده مكارب . والمناصب مناصب .  
والاموال ائثال . والاحسان قيل وقال

وهاك مقال الى طالب علم

عرفت اصلك مما فيك من ثمر يا غصن فضل بدامن اطيب الشجر  
تنبى اجله ثمارك نازحة وانت في الدوح تنجى جودة الدر  
فكن الى كبد العلياء متصلا يا ايها الغصن واخطر امن الخطر  
لمنل شخصك حق المدح من رجل يرى النقي والتقى خيرا من الدر  
فالمرء يذكر بالالاء جانبية لا بالالاء ويندى التاج بالشعر  
اقبت تسترجع العلم الذي شردت به المقادير من مصر فخذ وسر

تسلسل العلم من مصر الى عجم  
وان تعكر بالاراء لا ضرر  
فالتبل وهو عكبر الوجه يطغى في  
فاستبل العلم مفتوح البصيرة كي  
فالعلم في راس من ضاعت بصيرته  
هنا قد افتتحوا دنيا العلوم بلا  
فاغم فلاح افتتاح عز مطلبه  
عهدي بئلك يقض الليل معتقاً  
وانت غص الصبا كالغصن واعجباً  
هذا ساءك عجب ما له مثله  
فكن اذا مستريح المال سوف تري  
ولا معاب لا قبائل الدمار سوي  
يشكون في مصر دهر البايات ولا  
كل على الدهر بالشكوى يضيح ولا  
وكم من الناس يشكوا الانكسار على  
يا صاحبي يا صديقي يا امين على  
كن شامل الامن من ارض اذى نكد  
فمن صباح العناية انت في سحر  
وان ظهرت لدى الحساد اقدم  
ونحسب الارض والاجيال جامدة

للروم للعرب للافرنج فليدر  
فرب نفع اتي من موقع الضرر  
مصر ويودع فيها اروق الاثر  
ير فيها مرور الطلع في الزهر  
مثل السراج بايدي ضايح البصر  
شوم نظير افتتاح الشام من عمر  
وكن عليه على نصر على ظفر  
عطف الكتاب ولم يسام من السهر  
لا تحنى تحت اثقال من الثمر  
كما بدا لي من امثالك الكثير  
عليك بهمي جزاء الجد كالمطر  
صول وطول وكف هامل همر  
اري بمصر سوي اخيرات والبدر  
دهر سوي بشر ضجت على بشر  
خبث وكم كاسر في زى منكسر  
عهد الولا وارد النعمى بلا صدر  
ولا تخف قط سحر الحاسد الخطر  
وليس ثبت فعل السحر في السحر  
بلا قدم فذا من افة النظر  
بيننا نمر مرور السحب والغدر

ها انت في رتبة عليا وفي شرف  
 رمت النصارى لما قد علوت فسم  
 والبدري يصغر ما يعلو ويكبر ما  
 علمت حثك فاستحسنتم مدحك ما  
 ولا تمل بس شعرت جاء من رجل  
 يلي انا من بني عيسى وما منعت  
 قل لي متى غير الدين الطبيعة او  
 هذا والا فخير الدين يرخذ من  
 سام وفي سيرة من احسن السير  
 او جاف هذا تضاع موجب الكبر  
 يدنو وفي الحالين الاوج الثمر  
 بين الوري فاعنتم وصل ابنة افكر  
 في ديه اقبل الرحمن في صور  
 هذه الكناية كوني ناظم الدرر  
 حبا اعتبارا لشيء غير معتبر  
 حير الانام وحكم العين بالاثير

حَالُ الْمَجْهَلِ

اما المجهل فهو عدم العلم ورافته . وقائمة الترحش ودعائه وعلامه  
 ورائه . وما الانسان انسان الا بالعلم . ووحش ضار بالمجهل الملم  
 فالمجهل عثرة السائر . ورعكة الخابر . رعاء الناظر . ونية الضابغ .  
 وخرس الناطق . وحتم السامع . وايضا حل رحات الملايح . ونزلت  
 الضابغ . وستط النار . ونمض العار . وسكنت صواح الفطن  
 والفكر . ونطمت جوارح العي والحصر . ونكس راس المعلوم والمتبول  
 وشجع انف المجهول والمزول . ووقع الاجدع . ونسلح الاكع . وسبق  
 ذو النزل . واصاب ذو الشغل . وانحنى اللائم . واقتقر الكريم . وهار  
 اندى والصواب . وتاء الخطا والمساب . وتزوج راس الاسير  
 وتزايدت رجل الامير

اذا حكم الخطا قُبل الصواب  
 واعلم ذا المسالايعة ويدنو  
 فلا عجب اذا ما السحب هارت  
 وللحصباء في البطحاء رى  
 ولكن الحصى للوطي عدت  
 فالجاهلين سوى افتخار  
 وما لذوى النهى الا ارتواء  
 فما نفع الجاهول غداة خطب  
 اذا حاز الغنى اضحى اثما  
 يجده وراء كل ردى وشر  
 لان الجاهل يورث كل طبع  
 وان اعطي السيادة وفق دهر  
 فتعجب يوم مبتدئ المعاصي  
 فيجبي اثما ويموت كفرا  
 ولكن ذو النهى غوث لكل  
 اذا خان الزمان هو الموافي  
 وان فقر أغنى واذا أغنى لم  
 اما الجاهل فهو مصيبة الجاهل . وعطشه في الماهل . ومع ذلك فلا يبرح  
 الجاهل صاحب الفرح . عند الترح ساكن البال . رائق الحال .  
 مرتاح اللب . خالي القلب . يسيم مدى الدهر . ويهتفه في كل امر .

ولا يعساه الا بالخال . ولا يفكر الا بالخال . فتراه هايمًا بالاموال .  
 وضاربًا في وادي الامال . يتوقع المراتب ولو بعدت عنه ويستعطف  
 المتاصب ولو نفرت منه . ويستحب الباغض . ويستفتح القابض .  
 وربما تقلد السيف وهو الحيان . وطلب الكرامة وهو الممان .  
 وقد جرى ما جرى . فقلت لمن دري . وفي كل ميدان مجال .  
 ولكل مقام مقال

اسير ينادى العنق يادهر ليو	حبوه حلى الشريف لكن لسبه
ارى الظبي لا يشتاقي الا كمامه	وذا الجعج لا يلتذ الا بقضبه
ففى قفص البلور للطير محبه	وللظبي فى صرح العلاكل كربه
وهبك وثاق الاسر صيغ من الندى	فهل لاسير غل فيه روى به
فما لامره عيش سوى بين قومه	ولا محسن للره غير محبه
ابخدعني خصمى مجلو كلامه	اذا كان مر البغض يجرى بقلبه
وما هو الا الغبن ان يقبل الفتى	سلام الذي لا يرضى غير حربه
ومن صغرى فى النفس بسط امره يدا	لحقه من لم يسع الا بسلبه
وكم سارق اغرى صغيرا بفلسه	ليفتال دينارًا راه بعبه
اذا كان لى يومًا لسان قل ولا	اخاف وما خوف الفتى غير شجبه
ولا ريب ان الموت خير لعافل	يعيش اسيرا للعدو وصحه
اذا كنت ذا غضب فكن رب ساعده	والا فخل المشرف لربه
ومن لم يكن للسيف اهلا فلم يكن	على جنبه ذا السيف الا لضربه

## حال التمدن

كل حال تدور على هذه الحال . ففي قطب كل الاحوال . ولا  
 باسط الخفافى التمدن الجليل . ابلغ من تلاوة الانجيل . فهناك التمدن  
 وقراره . ومحوره ومداره . هناك يقوم تاديب الطبيعة . وتهذيب الشريعة  
 واصلاح السيرة . وفلاح السيرة . وتبادل الحب والولا . وتراضي البغض  
 والقتلا . ومحبة القريب . واجارة الغريب . وصلة الفقير . ومواصلة  
 الصغير . وعيادة المريض . ومواياة المهيب . وزيارة الاسير . وجبر  
 الكبير . وتعزية الحزين . والرفق بالمسكين . واحترام المال . واعتبار  
 الاعمال . والتزام الخلق . واطراح الخلق . وطلب الصالحات .  
 وترك الطالحات . فهذا اختصار التمدن المطول . وما عليه المعول  
 فلا تمدن بين اوليك الذين جعرون من هذه الصفات . وينفرون  
 من تلك الكمالات . فلا يقوم التمدن . لدى من اغثنى عن فعله  
 بالاسم . واقنصر عن حنة بالرسم . ولا تمدن بين اوليك الذين  
 يخيطون الثياب . ويمزقون الثوب . ويمسحون المسير . ويسبون  
 المصير . ويعجلون الخطا . ويعجلون الخطا . ويمسكون العصا .  
 ويرتكبون العصا . وينصبون الميزان . ويكسرون الاوزان . ويعجبون  
 لسانهم . ويرجون اناسهم . فينفاصحون بالعجميات . ويعرفون بالنكرات  
 وجداولون المجهولات . وتجاهلون المعلومات . وينظمون الموضوعات .  
 وينثرون المجهولات . ويحبون الظواهر . ويغضون الضوامر .

ويجفون بالخشى . ويجعون بالرجى . ويتغيرون بالرزائل .  
ويجفون بالفضائل . ويجعون الى الاموال . ويجعون عن الاعمال  
ويلبسون الخطل . وتخلون بالعطل . وابن التمدن من اوليك  
الذين يفتنون دون ربهم رب المطروق . ويلهون عن الخلق  
بالمخلوق . فيجفون بالابدان ويخفون بالاديان . اذ يعبدون الملابس  
ويكفرون بالمقدس . وهم في جهلهم يعمهون . وفي طغيانهم يسيهون .  
فكل منهم لا يعلم علما . ولا يفهم فهما . وهو يشتم النعم وقضاياه .  
ويرفض الناموس ووصاياه . ويلغو بالرعاة وهو الفضال . ويرغو  
بالرشد وهو الخال . ويتفصح بلسان معقود . ويحاج ويصغى بنطق  
مفسود . ومسبح مسدود . فها السباق الى الهاوى . ومضمار المساوى  
وعناق الرزيلة . وطلاق الفضيلة . حينما تحبب المعاصى . وتشتبك  
النواصى . فابن التمدن من هذه الاطوار . بين اوليك الاشرار . آل  
التوحش . واولو التخرش

### حال المال

ولما كثرت جموع المالا . وانسا وحشة الفلا . وعلق المخاطر  
بالمخاطر . وانضم الابدى الى الحاضر . هنا الجار الى الجار . وذكت النار  
بالنار . واستغلت هيئة بهيئة . واحتاجت فيئة الى فيئة . فتبادلت  
الناس صلات الخدم . واشتف كل الى كل . والتزم . واذ كان  
الانسان يحب خيره . ويمقت غيره . ويسام السوال . ويسوم الاستلال

لم يمكنه استخدام الغيرة ما لم يهف الخير. فحيرت الامور مجرى الاجور  
 وهكذا كان الناس يتقايفون المتاعات . وجبايعون البضاعات .  
 فالبهائم بالبهائم . والغنائم بالغنائم . والمحاصيل بالمحاصيل . والمتاعيل  
 بالمتاعيل . وما زالوا على هذا السلوك . حتى اجتدعوا المسكوك . فابدا  
 الذهب لمعانه . واطال شوكته وسلطانه . واهتز كل لسلطوته وارتعد  
 وخضع الكل له وسجد . على ان الحيوة صارت تدور عليه . ومجد  
 الانسان يقوم لديه . فيقدره يقدر الانسان . ويكثره يكثر الاحسان .  
 وبوجوده وجد المقتود . وبقتده فقد الموجود . فهذا ما يقال له المال  
 وما عليه مدار الاعمال . فالمال رب قدير . وسلطان نصير . تدك  
 لهيبته الحبال . وتغولديه الملوك والاقبال . ويخشاها الزمان . ويرهبه  
 الحدثنان . وتنطفي منه النوايب . وتغشى الشرايب . فيه الجاهل يعقل  
 والخفيف يثقل . والحيان يشجع . والبلد يهرع . والفيه يفتح . والمعز  
 ينصح . والاخرس يسمع . والاصم يسمع . والعبد يسود . والاعى يقوم  
 والحقير يعظم . والاثم يكرم . والمفوت يرد . والامل يعد . اما بدون  
 المال فالعاقل يحسب جهولا . واللبيب مهولا . والعزيز ذليلا .  
 والاصيل دخيلا . والنبه فيها . والقبه سفيها . والصحيح سقيما .  
 والكريم اثما . والطبيب خيئا . والقديم حديثا . والشجاع جبانا .  
 والوفى خوانا . والمستقيم معوجا . والحى مسجى . والمحب مبغوضا .  
 والصديق مرفوضا . وكل ذلك يعلمه الجاهلون . وبجهلة العاقلون  
 \* هذا حال الغنى والفقر \*



جلس الغنى على ذلك العياج العظيم . واحتوقف الفقير على  
 مخلوق الادم . اما الغنى فكان متسربلاً بالارجوان . مزروراً بالجمان  
 وعلى راسه اكليل مرصع . وفي اصبغه خاتم يسطع . والحفد يطوف  
 حوله . والحشم يمثل قوله . اما الفقير فكان ملتفاً بالاسمال والاطرار .  
 ومنطقاً ومبرقعاً بالانعام والاكار . وعلى راسه عمامة خلقة . وفي  
 اصبغه خاتم حلقة . فرجع الغنى الى الفقير نظره وحلقته وشذره ثم قال  
 له بلسان جري . وصوت جهوري

الغنى . ما شانك والجلوس امامي . والحضرة في مقامي . يا ايها  
 الرجل الخير . والانسان الفقير . فكيف جسرت على الدخول في  
 هذا الباب . وشجعت على هذه الاعتاب . ومن انت وما انت . وكيف  
 وجدت ومنى كنت . اما تدري ان الاغنيا سلاطين الزمان . وارباب  
 الاوان . وهيتهم تهول المحدثان . اذا تحركوا حركوا . واذا نطقوا  
 استنطقوا . واذا خاطبوا خطبوا . واذا طارحوا طرحوا . فهم الذين  
 يسودون الجماعة . ويتصدرون في كل قاعة . يخطرون في اعظم  
 الثياب . ويسحبون مطارف الاعجاب . لهم المقامات العليا . ولاجلهم  
 خلقت الدنيا . فيجننون مسراتها . ويقتطفون ثمراتها . ويهضرون كل  
 عود . ويحندون كل جود

الفقير لا تقتخراها الغنى بغناك . ولا تعجب لجمال مغناك . فما  
 ذلك بصالح الاعمال . وما كان الاللزوال . ولو كنت دهقان الزمان  
 وقهرمان المحدثان . فستظلم بسراجك . وستدرج بدباك . وانت

في الاكليل مكدول . وفي الغلال مفلول . ونحى قلعا . ونحى ارقا .  
وانت غريق بلجج الاعمال . وحريق بنار الامال . لا ينعم لك جنب  
ولو توسدت النعام . ولا يترحم لك منزل على الرخام . فلا تغتر اليف  
الجهاد . وحليف الاحشاد . بينا لا يبرح قلبك متمزقا بانياب المطامع  
ولا تزال محاملك متفرقة بين الحامع . فكلما أعطيت استعطيت . وانما  
استعصبت عصيت . وكيفما تجلت بجلت . وكلما بجلت بجلت . وحيثما  
حسبت حسبت . وايا ان نسيت نسيت . فانت المثرى المثرى .  
والذهب المغشى . اما سلطانك فعلى نفسك . ونجيتك على جاني فلسك  
وهيتك على اهلك . والا فتهلك . فما اعتبروك الا ليعبروك . وما  
مجدوك الا ليمجدوك . وما اصطفوك الا ليتطفوك . وما صدرك  
الا ليردوك . حتي اذا ما قفيت استقفوك . وقالوا امك وابوك

الغنى . اخس اخس . وهذرك انس . فحن القوم الكبار . واتم  
الناس الصغار . ونحن الاعيان الرفاع . واتم ال سوقة الرعاع . فحل  
ثقومون الينا . وهل نمطرون الا بسحبنا . فطالما غيضا منكم البكا .  
وفيضنا عليكم الوكا . واتم تدرسون ولا تفعلون . وتفعلون ولا تدرسون  
فكلكم اهل متلوف . وما منكم رب معروف . فلتعش الامانه .  
ولتمت الخيانة

القبر . اصبت صة . اسكت مه . فادعواك هذه الا ابنة  
الجهل آفة الاغنياء . وحليفة السكبرياء . فاذا راجعت النفس ترى  
العكس . اذا تم بنا تحيون . ومن منا هلنا تروون . فحن الفية الكبرى

واتم الفروقة الصغرى . ونحن فعلة الطبيعة . وشغلة الارض الوسيعة .  
نحوث الارض ونشتغلها . ونسكن الرحاب ونأهلها . فلا نخناح اليكم  
ولا لنقول لدهكم . اذ تنأت من البت والشجر . وتلبس الصوف  
والوبر . ونستضيء بالشمس والقمر . وننوسد التراب والحجر . على  
نعيم البال . وخلقو اللبال . وصحة البدن . وطيب الفدن . اما اتم  
فماذا تعملون اذ لم ترقدكم . وكيف تعيشون اذ لم نفدكم . يانسئ البليد  
واهل التليد . فهل يغنيكم النبر عن التراب . والاكتان عن الرحاب .  
والباقوت عن القوت . والجعر عن الحوت . انما الدر من الصدف  
والانتظام من الصدف . فاذا اطعمتمونا بما لكم . فليل امالككم . واذا  
عاملناكم باعمالنا . لتخفيف احوالنا . فاتم تحيون بنا . ونحن نشتغل بكم  
فلا تحيوننا لتلبكم او لسلبكم

الغنى . فنهض الغنى على قديمه . وبسط جنون عينيه . وكثر  
اسنانه ودلع لسانه . لما اذا اكثرت شتمى . واطالت رجس . وانت  
تغيظنى بخطاك . وتعدي عن الحدود خطاك . هاتكاً حرمة الادب .  
وفاتكاً بسطوة النسب . فلا اعذب عليك . واذا لا يهذيب لديك .  
على ان الفجور من شان الفاقة . وما اقبح الفاقة والحاقة . فلا يجود  
الفقير . ولا يسود الاسير

الفقير . الشتم بالثتم . والرجم بالرجم . ولو لم تخط الادب . ما  
استظفنتك العتب . فانت البتدى . والبتدى معتدى . والادب من  
خلق النفس . كالنور من الشمس . لا يانى بالكتاب . ولا بالجد

والطلاب . فمن لم يكن ذا استعداد . لم يفر بالمرأى . فلا علم يقيد .  
ولا معلم يقيد . والتربية في الافلال . اعظم منها في الاموال . فالقيد  
يتقنه الكد . ويهذبه الجهد . وتربيه الايام . وتصلحه الانام . فتحسن  
صفاته . وتحدد اوقاته . ويامن شر النكد . وضر اللدد . ووقايح  
المباراة . ومواقع المداراة . وشوايب المناجاة . ومعايب المداجاة . فيعيش  
بلا كدر . ويموت بلا حذر . تاركا حسن الاثر . اذا لا يعتني في لعل  
وليت . ولا يهني خراب بيت . ولا يتهنى بانتقال صبت . ولا يتكنى  
بالخرت . فيكون كل كنزه في الحصول على خبزه . حتى لا يخامره  
مرض الطامع . ولا مضض السامع . فيظلمون الحسد المتفترس .  
والطبع المختاس . والكبرياء الوحشية . والاميال المخشيه . اى كل  
الانفعالات التى تحرق الانسان . ولو كان في الجبان

### حال الحرب

خربت الارض خرابا . وانتقلت الجماعة انقلابا . لاس الحرب  
اتشبث . والفتنة انتصت . قباعدت الشعوب . وتنافرت القلوب  
وخيم سحاب البغض . واكنهز محيا الارض . حتى اذا ما كثرت  
مضارب السيوف . وتطببت مضارب الخوف . جرت الدماء كالجوارى  
وتضورت الناس كالنضوارى . فهبطت جواشن النظام . وانتقلت  
شواجن الانضمام . وانتالت عروش الصنایع . وانسدت مسالك  
البضایع . وسقطت التجارة . وانقطعت الاجاره . وتموضت البلاد

وانحجز الامداد . وذهب الحجار يعوث بالحجار . والمزار يشط عن المزار  
 وراح كل يزيع في وعث اللي . ويروغ في وعكة القلي . فاهذا  
 الدثار العام والدمار العام . انما هو الحرب والطعن والضرب . حينما  
 الفياق تحمل على الفياق . والبنادق تسطو على البنادق . والكنايب  
 تتجاذب الكنايب . والركائب تغور على الركائب . والقنايل تصادم  
 القنايل . والدوابل تستميل الدوابل . فتتكسر السنايك على السنايك  
 وتلتطم المسابك في المسابك . اذ تلعلع المدافع باهوالها . وتهال الارض  
 فتزلزل زلزالها . بينما تنجف القمام . وتطير الجهاجم . وتساقط  
 الياكل التحركه وتهدم المباني المدركه . يوم يصفى البحر بالامواج  
 وتلفط الاودية بالرجراج . ويلبس الجو جلاب القمام . وتغور السماء  
 في حجاب الظلام . ترفد عيون الدراى . وتدلج وجوه الثراى .  
 فظلمات بعضها فوق بعض . وبلايل تبلبل السماء مع الارض . فما  
 ذاك من شان الصواب . وما هو الارجسة الخراب . ووقوع العذاب  
 والمصاب . فكيف تنزل البشر منازل الهائم الضاريه . وينفل  
 الانسان فعل الوحوش الضاريه . اذ يشر عقد شمله . ويفرق  
 مجامع جملة . شاهراً احسام القراع . وساهراً باعين النزاع على عزيمه  
 الصراع . ليخلص جيرانه . ويقتبس اقارنه . محرضاً من عدو الطمع  
 الالد . وسواس الحسد الاشد . يستزيد ذاته بتقص الغير . وينسج  
 خيره بتقص الخير . ولذلك لا يفر مشغلا بتسيم العدد . وتكثير  
 العدد . فسوف نجع القصاص عن التمام . ويستقر الوجود من الاعداد

والجسام بطل الحسام . فالضرب يغلب الضرب والحرب  
ثقل الحرب

### حال السلم

ولما وقعت دول الحروب . وسكنت حركات الشعوب . تبسم  
نثر السلم عن شنب الهدوء . وطافت كوة من البشرى على الاصل  
والغدو . واسفرت الارض عن محيا الاجسام . فاغبطت الناس في  
بشاير الامن والسلام . حتى اتشحت البوادي بجلايب النسيان .  
وامتصت الصوادي انايب الاماني . وعاد الوري بنضم الى الوري  
والقوم بجهد السرى . وازدهت البلاد . وازدهرت العباد . وتمكنت  
مباني الاعمال . وقوطدت مقاني الاشغال . وبذخت قصور العمار  
واستمرت متون القرار . وانتظمت سلوك الرفاق . واتحصنت عرى  
الشقاق . فخرس النم الفاغر . وانكسر الذراع الكاسر . واتهمر الطبع  
القاهر . حتى نام الطرف السهود . وطلب الفواد المفوود . ونعم  
عوف الحيان . وامن خوف الزمان . وفك الغنى طلاسم كنوز .  
واخذ الذهب ببروزه . فرنت الاغانى في المغاني . وغنت الاوانى  
على الاوانى . وقصص نهار الافراح ليل الاتراح . واستظهرت الاقلام  
على الصفاح . فها هذه الحالة الهادية . والعيشة الراضية . انما ذلك  
طلوع السلام . ووقوع الخصام . حيث اتعم الناس . ويبادلون  
الايناس . امنين على بيوتهم . وظافرين بقوتهم . فيعيشون حسب

خوفهم . يموتون حتف انوفهم . فليعش السلم . المبتغى وليست  
الحرب والوغى

### حال الحب

انما الحب رباط الجمهور . وفاض الامور . وصديق السراء  
وعد والضراء . به تنفق الشعائر . وتلتصق العشائر . وتبلغ الاوطار  
وتغلب الاطوار . لا يقوم لديه عيب . ولا يسطو عليه صليت . انما  
حل رحلت الشرور . ونزل السرور . ونهض الوفاق ووقع  
الشقاق . لا يتوطد بيت الا به . ولا يثبت قوم باقلابه . فهو الاساس  
المتين . والعضد المعين . وهو البطل المغوار . والعسكر المجرار . لا  
تنزل رايته الخافقه . ولا تنزل غاراته الدافعه . له الفار كلما غار .  
والفوز انما سار . والسطة حيثما ثار . وله الاعتبار والكرامه . والحد  
والفخامه . لا يقل الشين . ولا يرضى المن . ولا يصحب خلقا ذميا ولا  
طبعاً ثيماً . ولا يلامس متصلاً . ولا يداني متجهراً . ولا يرافق الكبريا  
ولا يواصل الريا . ويرفض النفاق . ولا يقبل الصداق . فهو الساحة  
والحق . والدعة والصدق . والتواضع والاناسه . والشرف والنفاسه  
والكرم والجود . والرغد والوفود . والغوث والاعانه . والاحسان  
والامانه . وقسم الحب الى خمسة اقسام . وهي الابوى . والبنوى .  
والاخوى . والودادى . والعشقى

اما الابوى فهو حب الاباء لابنائهم ولا يوجد اصدق واثبت من

هذا الحب . فلا تغيره الأيام . ولا تعارضه الأهوال . أما البنوي فهو  
حب الأبناء لأبائهم . وهذا الحب ينحط إلى المرتبة الثانية . انحطاط  
المعلول عن العلة . فلا يبادل الابن والده مساواة الحب . على أن  
الابن لا يشعر بحبة والده إلا بعد محبتها له مدة طويلة اعتنى كل سن  
الفتوة . والأغلبية للتقدم . وبينما يعقل الابن ويتدى أن يحب  
والديه يعود مشعراً بصعوبة تربيتهما له والتزامه بالطاعة لهما . فاذ  
يكون مطبوعاً على حب الحرية يرى نفسه غير حاصل عليها . فلا  
يمكنه أن يحبها بمقدار حبهما له لمعاضتها إياه في سلوكه وإذا كان  
نشأ على خوفهما . فلا يجتمع حب الشيء والخوف منه معاً فيكون  
الأحب الأبوى طبيعياً . والبنوي ادبياً هذا إذا لم قل أن الحب  
نتيجة الموالفة

أما الأخوي . فهو الحب القائم بين الأخوة . وهذا هو نتيجة الموالفة  
محضاً . وقد ينقص ويزيد بمقدار هذه الموالفة . وقد يشند في البعض  
وينقص في البعض . وقد لا يوجد أبداً تبعاً لأداب الأخوة وتربيتهم  
وما تعودوه من أبائهم . أما الحب الودادي فهو الحب الذي يوجد  
بين الأقارب والأصحاب . وهو نتيجة الموالفة أيضاً . وهذا إما أنه  
يكون مخلصاً . إما أنه يكون لغرض فالمخلص نادر . والغرضي كثير  
ومتواتر . وربما انقلب الغرضي إلى مخلص والمخلص إلى غرضي تبعاً  
لقرائن الأحوال ومواقع الأعمال

أما العشقي . فهو حركة تشتمل القلب وتشغل المخاطر . أما حصولها



فيكون إلى على طريقة الوثاد . أو الميل البسيط ثم تزل إلى درجة  
الحبيب . وهو الميل الثابت إلى المحبوب . ثم تصعد أخيراً إلى درجة  
العشق وهناك إذا انحطت تدعى بالموى أو المحوى أو الغرام وذلك  
حسب قوتها

فإذا نزل العشق في قلب الشخص رحل صوابه . وصارت كل  
افكاره تدور على هذا الاسم . وهكذا فتعود كل تصرفاته منصرفة إلى  
وجه الحبيب بحيث لا يعود ساعياً إلا في سبيل مرضاته ولا يطلب إلا  
شهوه حيثما يغدو موقفاً للملائب الآلام . ومهما لعواصف الأميال  
فيهم ديار . ويروغ ويغار . وإذا تبدل شهوه بالغبية تلاعبت به  
خمرة الاشواق . وعشت بقلبه نار الانواق . فيحن وبأن . ويضيق  
صدره . ويضطرب فكره . وباخذه القلق . ويشمله الورق .  
ويتصعد وينهد . ويهم إلى الطرقات ويرصد الطافات . ولا يلد  
له سوى نرداد ذكر الحبيب واللهج به

ومن عادة العشق ان يلطف طباع العائق . ويجعله ميمراً وندماً  
وليباً . ويرقي طبيعته . ويرقص افكاره . ويدعوها إلى رقة الغزل  
والتشبيب بالجمال . حتى يعود يمكنه التلاعب بأحوال كل الوجوه  
فيصير مصوراً للطبعة اذ يتوهم فيها الصور المحبوبة لديه . وشارساً  
لكل الحركات والظواهر الخبيطة به اذ يرى ان لكل منها خدمة في  
بيت الحب ولعباً في مشهد الهوى على انه يرى ان الخليقة لتنفس لديه  
بالحبوة وتنفس كربته وترعرع مشواه . فيباحي الافلاك ويرسم الرياض

ويحاطون الأزهار بوطارح الإطيار ويشخص الليل والنهار ومن  
فلت ما أقول

غبرة الديجور	تفص الشرق على وجه المنيب
بكوس الثور	وسعى الصبح على العود الرطيب
رفصة الخجور	فاتني يرقص والامر عجب
اهكره الحور	يقوام خلقة قد الحبيب

دور

حامل الرند	والنسيم العذب يجري في الصباح
بلبل المعد	وحلى الأزهار فوق الدوح صاح
طالب الغد	وندى الفجر على السرير لاح
أو علي كافور	قد حكى ذرا على جيد ربيب

دور

نحت ظل الليل	ومهاة أقبلت اثر النهار
تستعيد الميل	أقبلت بعد غنوّ ونفار
والهوى كالسبل	وهي تدنو بجياه وإفترار
بهجة المسرور	زورة قد اولت الصبا الكتيب

دور

برباط العهد	حبها القاسي وقلبي ارتبطا
بالحناء والصد	انما شهد اصطباري انفرطاً
في المجوى والوجد	وفوادي لم يزل محتبطاً

في حلقه من رويته  
بجور المحذور

دور

سمحة في كلما مدت يدا  
صاد قلبي القلب  
ذات قد بردا اللين ارتد  
ليت ذا للقلب  
وانا عنها ولو ذقت الردي  
ليس لي من قلب  
اه كم جار على قلبي السليب  
جفنها المكسور

دور

دمية عجا ما بين الدمي  
تمضغ الغيدا  
رمة نزع في قلبي فما  
تعرف اليدا  
ذات عقد يزدهيني كلما  
يلبس الجيدا  
وعيون كيفما دارت يصيب  
نبلها المحذور

ومن ذلك

بالله قولي لنا يانسمه السحر  
من اين جئت بهذا النافع العطر  
ومن امدك كل اللطف والعجب  
حتى غدوت بشير الصبح للبشر  
وما فعلت مع الروض الا نبق فما  
خطرت الا وفاقته عين الورد  
واي سر ترى فيك الطيور فما  
سرمت الا وغت في ذرى الشجر  
فهل سبت عروس الصبح وهي على  
نار فقبلت خد الورد من قمره  
وهل ضمت رفيق الخصر منه وقد  
ثلث بالراح بين الطلع والقور  
وهل شرحت لخدود الروض يقظته  
عند الصباح امام الترجس النضر  
وهل رويت لاسماع البلايل عن  
وساوس الحلي بين الورد والصدر

فها جنيت على كل الانام بما جنيت من ذلك الوستان في السحر  
 بالله يارج ان مكنت ثانية من صدغوا فاقهم فيه واستنري  
 ومن ذلك القليل

اذا خطر نسيم من سعاد اثارت كل شوق في فوادي  
 وان لمعت بروق من حماها هي من اعين صوب المهاد  
 نجوم الليل هل تدريين اني نظيرك لم اذق طعم الرقاد  
 فقص يا نجوم علي ما علمت من المواقع والجهاد  
 فليس سواك لي ابدا سيرة يعزني ويعلم ما مراده  
 ويروي لي حديث ذوى التصابي ويسعني على حمل السهاد  
 وياورقاه فوق الايك ناحيت امن هجر نواحك ام بعد  
 اراك تردين علي لحننا يذب سمانه قاب الجهاد  
 فقد هيجت مهجة كل صب وقد رنمت معطف كل شاعر  
 وياقضب الارك اراك سكرى لعلك شئت ثمر سعاد ادي  
 فملي يا صون علي ميلي نعم بك لاوى لعبت اراي  
 ويا زهر الربى من اين انت عبرك دل سببت شذا ساد  
 فعدت باعين سهري وجسم فحيلة واهتزاز وارصاد  
 ويا ماء الندير اراك مثلي نازف ولست مفوه الفواد  
 فانت على فراش الوصل نخري طوال الدهر من دون امتداد  
 رويدك يا غرام فكل خلق غدا يدك مطروح الامداد  
 فكم يا فاسدا لك من صلاح وكم يا صالحا لك من فساد

وكم ياداعيا لك من محيب وكم باظالما لك من منبأدى  
 فما من دولة دامت ولكن لدولتك الدوام على التهادي  
 وكل فتى لها عبد ولكن نظيري ليس يوجد في العباد  
 فواجباً قلبي كيف يقضي شروط الاسر وهو بلا رشاد  
 وغاية عانت بها غراماً بدت لي كالزلال لقلب صادى  
 فهبت الى ورود الثغر منها عسى الجربال يروى ذا انتقاد  
 وعيس صباقي نسعى اليها على لغب وداعى الشوق حادى  
 اسير ونصب عيني نار سلمى وبين جوانحي قدح الزناد  
 ومن ذلك الوجه موشح

لاح بدر الحسن من برج الحما فضى بالنور يحجب الفلج  
 وسفانا اذ رنا مبتسماً خرة قد عصرت من نرجس

## دور

قمر ضاء سنا طلعت في دجى الشعر فلا غاب القمر  
 وبدا الورد على وجهه فغدا للقلب يحلو والظفر  
 كتب الحسن على غرته لا يبال الوصل الامن صبر  
 وعلى قلبي هواه رسماً صور الشوق بنار الحبس  
 واعاد الطرف يرى الظالما والدراري صرن لي كالخرس

## دور

هز من قامت روح الهوى واتضى من جفته سيف القضا  
 وانى يسلب روحي والقوى بعدما قد كان عني معرضا

ليت يدري ما بقلبي من جوى عله يبكي عليه ان قضا  
صحت مذاورث جسمي السما بالحفا وهو شفاء الانفس  
ياغزال الحس رقفا بي فما تركت عيناك لي من نفس

دور

ايها الغالب بالظرف الكحيل مغرماً يرعى الصبا والوصبا  
ته بماشتت فلي صبر جيل اذ اري الدنيا لمن قد غلبا  
لك ثغراً باللا يشفى العليل باي اقدية ثغراً استنبا  
ورضاب ليتة يطفى الظما من فواد فيه نار القبس  
ودلال بعذابي حكما فانا اليوم كثير الهوس

دور

زارني والليل كالبحر اعنكر وبه الشهب جرت كالسفن  
والدراري قد حكت فيه الدرر او عيون الفيد اذ تغزني  
وعلى كل الوري التي القمر حزم النور وهم في الوسن  
فلثمت الخد منه والفما وهو يسبين بلطف الميس  
والدجي مد علينا رخيماً ليت لا تطوى خيام الخندس

دور

واثنى عني وقد لاح السحر والتهى كل هوديع الحبيب  
والندا كل تيجان الزهر وشدا الطير على الغصن الرطيب  
وضياء الصبح في الشرق انتشر وانطوى الديجور في وادي المغيب  
فلكم ذاق فوادي الما حيناً ودعت كرهاً مونسى

ولكم اجریتُ دمعاً كاللما من عيون في الهوى لم تنعس-

دور

جرّد الافق على عتق الظلام صارم الانوار والطب يدور  
وغدا للصبح في الشرق اضطرام ولجيش الليل في الغرب فتور  
فبكت للبين اجفان الغمام ادمعاً لاحت بافواه الزهور  
ونجوم الارج غارت في السما وتوارت في حجاب الاطلس  
وفوادي قد غدا مضطربا مذنق طيب ذاك المجلس-

دور

سطر النجم على لوح الجلد يبراع النور احكام النهار  
فازدهى وجه السامع الكمد اذ بدت شمس الضحى والنجم غار  
وكذا الور جرى خلف الاسد راكب الحوت ودب الارج طار  
وصبت روحي الى ذاك المحي حيشما يرتفع ظلي الاس-  
فهنالك الخطه لي قد قسما في ايال قد مضت كالعرس-

دور

يا اخا الاتواق سم صبرا على ذلك الوجد الذي فيك جرى  
واحمل العشق ولا تشكّ البلا فاذوى بحرى على كل الورى  
اب كاس الحب بجلو لللا وبه كل فواد سكر  
يس قلب لم يذق حبّ الدمى فهو احلى من مذاق الاكومس-  
ورعى الله فوادا خنيا بدم العشق وبالشوق كسى

دور

غرّد الحسن علي دوح القود واستوى الورد على عرش الحدود  
والعيون السود بالسحر تسود حديقته تفعل بالقلب كما  
وتهود غادرتي ابكما ومن ذلك النمط

حتم يا ذات الجبال الاعظم مهلاً فقد بلغ الجفا ما شئت من  
قسما بحسبك وهو خير البسة لا اجنى الاغناق من اسر الهوى  
افدي التي ابدت لعيني وجنة فنوا اذ هزت قناة قوامها  
يا قلب هذا الحب فاحل ضيقه واصبر على البلوى فكيف ترد ما  
قل للذي يشكو الهوى وهوانه بارية الحسن التي سبت النهى  
حلت فصلي وهو غير محل عودي المحب فسقمه لك شاهد  
لا اشكون لك الصباة والحوى فاذا راك القلب ضجج كانه

تهوين تعذبي فحسى اعظم جسدي ورفقا بالشجي المغموم  
عندي وقطع بغيره لم اقسم ابداً ولو سفكت بواتره دمي  
تزهو بحسن تضرع وتضرم ناديت وانلني وفرط تالي  
علنا ولا تسمع هذر اللوم دفعت اليك يد القضاء المبرم  
سلم امورك للاعبة تسلم يكفيك ما فعلت عيونك فارحني  
وحرمت وصلي وهو غير محرم عن صحة الحب الذي لم يستم  
حذر الخيبة فارحني او فاظلي لك يقصد الشكوى على كره النعم



لا تنجبي عن جمالك ذا السنى  
 واذا حجبت بهاء ذاك الحسن عن  
 والوهم بجلي للفتى ما لم يكن  
 افدى بروحي ذلك الوجه الذي  
 زيجي لثامك يا ابنة الصبح التي  
 فمتى ترى عيناى ما قلت به  
 فلو انجلت كل الغواني لي ولم  
 ان كان لا يبنى لغيرك منزل  
 فاذا بسطت القلب بسط مشرح  
 تجدي بذاعي الهوى عوض الهدى  
 قومي انظري حوض المياه عسى اذا  
 فلقد حوت من المحاسن ما به  
 لك قامة قامت بها طرف الصبي  
 ولو احظ ما غالطني خفية  
 حديق احلن دمي وكل عناصري  
 حتى غدوت بغير انك لا ارى  
 هذا هو الشرف الذي لسواك لم  
 شرف لديه كل قلب خافق  
 ايجل في شرع الهوى لك هجر من  
 فانا وان كان الهوى بي محققا

فبغير منظره انا لم انعم  
 عيني فانظره بعين توهمي  
 طوع العيان فكم به من مغم  
 جمع الجمال ولطف ذاك المسم  
 قد اصبت شرقا لكل الانجم  
 روي عني نحي بمنظره اكسى  
 اك ناظرا لسناك لم انعم  
 في مهجتي فصابتى لم تدم  
 وفحصت عضوا العقل فحصى معلم  
 وبذاك ييران الجوى بدل الدم  
 عانت حسنك ترحمين تميمي  
 اصبت ذا قلب بجمك مغرم  
 فحلت وطرف كالظلم والاسهم  
 الا واخفت في كل نالم  
 بقوى الجمال ابي الغرام المرغم  
 حظا ولو قد حزن كل تتم  
 يسم به فتدلي وتعدى  
 ابد اوكل فم به كالاكم  
 لم يرج منك سوى محادثة الغم  
 عفت نفيس النفس لم انجم

ولقد صبرت على تباريح الجوى  
فصبي يدك على ضنا صدري عسى  
واذا الغرام امانى كهذا فذا  
ليت الفضا يجتال ان يلقى في  
فمن الحال على خلي القلب ان  
اذنى عن العزال واللوام بين  
بالابى دعنى فلا اسلو وهل  
عشت اهادى الدهر بي فاذهبنى  
حتى كان جميع اعضاي غدت  
كم ليلة قد بات طرب في نائرا  
ارعى مسير الشهب في كبد العلي  
اذ بعلي المربح كالدينار في  
وكان جبار النجوم على الدجى  
حبث الحيرة نهر نور في السما  
فاذا نظرت الى السماء وجدتها  
فمناظر الافلاك راقت كل ذي  
فالسهد مثل الشهد للعشاق قد  
باللهوى كم قد ارقت دياجرا  
ظبي اذا ما لاح صحت تشوقا  
يا ايها الرشاه الذي سلب النهى  
صبرا تعجب منه كل من  
تدرين ما فعل الغرام باعظمى  
حق قد استوفاه حسنك فاسلي  
وادى الهوى لثري عذاب المفرم  
يدري صبايات الشجي المكم  
صم وطرفي عن سواك غدا عي  
يصغي الحب الى الملام المظلم  
واعادت العبرات مثل العندم  
غديرا لافراز الهيسام الاعظم  
دُرر الدموع لدى دراري الدجيم  
وانا انادى ايها النجر اهم  
كف السما والمشمى كالدرهم  
جبار قوم فوق صهوة ادهم  
يسقى حديقة نرجس من اتهم  
بنجومها مثل الطراز المعلم  
سهر فما اشقى عيون النوم  
يجلو وللخالين مثل العلم  
يهوى غزال راح يغزو كالكمى  
يا قلبي هنا نعيمك فاغنى  
منى وغادرنى اليك نظلم

كن راحما من قد سكنت فواده صب لديك رحمت ام لم ترحم  
 واذا صرمت حبال ذباك الولا فانا لمجل صباي لم اصرم  
 ضحك الحسود شانه لما راى منك القلوب قبكه بتسم  
 ليس الحسود يسود قط قلبه متعذب ابدنا نار جهنم

ومن ذلك النسق

ما زال يعصى الهوى والحسن يخضعه حتى جرت في لهيب الحب ادمعة  
 صب الي كل حسناء صبا ولها لكن اليك وفاك الله مرجعة  
 هيهات يعشق قلبي يامناي سوى هذه العيون التي بالسحر تصرعة  
 لوا حظ فوقها بالحسن قد كتبت يد الصبي جاذب لا شيء يدفعه  
 فان اكن عنك اظهرت السلو فذا نظاهر كان يشفي توفعه  
 اين السلو وطرفي كان يسرق من مراك اذ لمحت ما في القلب موقعه  
 عودي الي فتوب الميل نخوك لا يبلى ولست مدى الايام اخلعه  
 واسترجعي ذلك الانس القديمولا نسي هو في افاصي القلب مرتعة  
 لا تنكري الحب او خبي اصفرارك اذ ابدو فوجه المعنى ذاك برقة  
 لحسن وجهك فعل لست أدركه علي فوادي فكم في السر يصرعة  
 لم ادر هل قد اراي البرق تغرك اذ بسمت ام ذاك ماء الظرف ينبعه  
 كأنما بين عينيك الجمال دعي قاي الى خنة فانساب يبعه  
 صرعت ذا القلب بالاحاظ ظالمة فظل يخفق حتى ضاع موضعه  
 مدت له عينك الكعلاء سلسلة خفية نحو اوج العشق ترفعه  
 هناك مراك عند القرب يوسعه وجدا وذكرارك عند البعد تفجعه

البك كل كمال ينمي ولنا عليك كل جمال قام مهيعة  
 لذلك لا اثني نحو السوى فانا واف وثوب غرام لست انزع  
 هذه يدي ووثاق العهد يربطها وذا فوادي وعصب الشوق يقطع  
 وذى دموعي وخوف المتك يسحها وذاك نوحى واذن الليل تسبع  
 قومي بنا يا ابنة الصبح المير الى روض به الزهر يجلو لى تنوع  
 حيث الغد يرى غدرا القضا فجري يان والشط بلوبه ويدفع  
 كانه راکض يبغي قتال عدى والريح بالزرد الفضى ندرع  
 وفوقه لغصون المحور مشبك يحكى صراع غفارت توقعه  
 والبدن من خلل الاوراق يطلبان بلوح والريح تعطيه وتنع  
 كفادة نظرت معشوقها فغدت تلوي الازار قليلاً ثم ترجعه  
 والشهب تلتى على ظهر الغمام سنى كاتبا بجبال النور ترفعه  
 والبرق مثل حراب النار يشرق من قوس السحاب وبطن الجوى ياعه  
 حتى اذا ما الدجى ضمن الوهاد هوت قبابه وانزوى في الافق مهيعة  
 والشرق من فمه المفتش رش على وجه السماء نور راق منبعه  
 والغرب جمع جيش الليل فيه وقد احاطه بذراعيه يودعه  
 وقد سرت نسات خلتها سحرا روح الظلام الذى قدم مصرعه  
 والصبح ارسل تلك الروح تسرق من زهر الرب ما على الدنيا تצועه  
 صبت عيوني الى وجهه التى سلبت لى وملت على صبرى اشعه  
 تلك التى كلما لاحت لدى نظري ضح الفواد بصدرى وهو فرعه  
 تلك التى ان اكن صارمتها غضبا فكل مر عذاب كنت احرعه

تلك التي حينما زارت غيب قلبي      ترنو اليّ بطرفٍ سال مدمعة  
 والحسن بطع من افطار طلعتها      والوجدُ بقطرٍ في قلبي فيرجعه  
 وضعت في يدها ذات الغرام يدي      والعهدُ بينها يحبي توقعه  
 قالت وقد ذبلت الحاظها خجلاً      كنرجس جاء حرّ الشمس يلذعه  
 ايّ الذنوب جرى مني وهبك انا      اذنبتُ فاذا كرجنونا كنت تصنعه  
 اني اشعت سلوى حيث لا سبب      وكيف قلبك في غيري تضبعه  
 انا التي لك قد خصصت قلبي اذ      لبست ثوب غرام رحمت نخلعه  
 انا التي في الدجى اصبول شخصك عن      شوق وفي مهجتي الحراء اطبعه  
 انا التي بك ابدى الشوق قدر بطت      طرفي وطرفك عن السهو يقلعه  
 اجبتها ولبيب الوجد متد      وفي فوادي اسيافٌ تقطعه  
 الذنب مني فكفى ادمعاً حجت      برق الشباب بطرفٍ جلّ مبدعه  
 يامهجتي يامرادي يا حيوة دمي      يامن بغيرك طرفي لا امنعه  
 اليك ما زلت محنوباً بغير يد      وفي حشاي الهوى ما زال مربعه  
 وكلما كنت انهي القلب مني عن      ذاك الهوى كان يعصاني ويتبعه  
 فاي سحرٍ عليه قد رميت وما      هذا الذي لك عنفاً راح يخضعه  
 ان قلت حسن فدم بين الوري حسن      او قلت طبعٌ فأني لا اطبعه  
 ها قد عرفت عرفت السرّ فهو على      عينيك يفشيه اجهاش ويطلعه  
 انت التي لك ميلٌ لي اليك دعي      ميلي بعنفٍ فجهلاً كنت اقمعه

ومن ذلك الصدد

ما للعلجة غضبي لا تكلمني كأنها بي لم تسمع ولم ترني

غضبي وما لي من ذنب كما علمت  
 ما بال اعينها في الارض مطرقة  
 ونحن في مجلس قد قام من نخب  
 عسى العيون التي قد اتلفت كبدي  
 او انها علمت ما قد جنت فغدت  
 هذا اذا لم تكن من غيرة غضبت  
 ليت المليحة تدري اني كلف  
 ولي ثبات عجيب في الهوى عجبت  
 على عهودي وودي قد ثبت لدى  
 رويد جورك يا غضبي بلا سبب  
 اطلت اعراضك الرمي فالتفتي  
 حتي يراك فيغدو والحشى قطع  
 ما زال بهواك حتى صار بحسب ما  
 مهلا ابا صنم الحسن الذي سجدت  
 شمشوم داود حنون ابنه تبعاً  
 لله درهم كل غدا لبني  
 وقال ايضاً

اسبلت فوق صحاح مراض  
 وجلت تحت سواد بياض  
 غادة في ليل طربها  
 مدمني والنوم فاض وغاز  
 وجهها الراضي رياض البها  
 اه واشوقي لتلك الرياض

ونخود<sup>ه</sup> جعلت قلبها قاسياً فظلاً وهن<sup>ه</sup> بضاض  
 ما رنت كالظبي الأ<sup>ه</sup> وقد خلت حال الأمر في القلب ماض  
 وإذا قامت باردافها ضاق صبري بين تلك العراض  
 عبل<sup>ه</sup> لولا نهوض الصبي كان لم يسمع لها بانتهاض  
 أيها الحسن العيب أنا لك عبد<sup>ه</sup> فاقض ما كنت قاض  
 صل<sup>ه</sup> وطل<sup>ه</sup> واحكم وته وأمر<sup>ه</sup> فانا راض بما أنت راض  
 أنت لي كل الرغاب وما أنت في الدنيا بشي<sup>ه</sup> تعاض  
 كل أهواء<sup>ه</sup> اقترض وما لاهتمام في هواك اقتراض  
 خضت<sup>ه</sup> منذ الحمل بحر الهوى وإلى الآن أقاسى المخاض  
 ها أنا فيه على سفر بادي الانفاض خالي الوفاض  
 فمن الأشجان زادي ومن مدعى ما مئى شئت فاض  
 يا احبائي افاعى النوى في فوادي لا تكف<sup>ه</sup> العضاض  
 حكم الدهر<sup>ه</sup> لفرقتنا ما على حكم القضاء اعتراض  
 ذكركم زلزلة<sup>ه</sup> في الحشى ولما في كل جسمي انتفاض  
 وهواكم بي صحيح<sup>ه</sup> ولو عندكم عل<sup>ه</sup> ودادي وهاض  
 لا تظنوا اني مثلكم اذكر العهد متى الديك باض  
 ذلك الين ليال على عاشق شق<sup>ه</sup> اللبالي وخاض  
 بأسرارة السمع لازلم في انبساط والعدى في انقباض  
 ما رعى المغاف<sup>ه</sup> غيطانكم وسقى الرجا ف تلك الغياض

وقال

ته بما شئت بالوى وتحكم  
 ان تكن ظالماً فظلمك عدل  
 لك سلمت يا حيي امري  
 يا هلالا سي العيون بدر  
 سد بطرف له لسان وسيف  
 وكذا جر على اذ ليس لي من  
 ما استجار الحب بالدهر من جو  
 سفكت بالفتور اعينك اله  
 قد قضى الله ان اكون عميدا  
 كم وكمن عن هواك حاولت سلوا  
 فصوابي ذو العدل يدعو الى الثا  
 ذاك ناز ان يجلو فالغو احلى  
 ليس لي حيلة بها العدل يرضى  
 ان ذنبي ذنب عظيم ولكن  
 ان اكن قد ساروت عنك فما كا  
 كيف اسلوك بامعذب قلبي  
 فانا ما بدلت تبرا بتراب  
 وعلى كل حالة ان احل يو  
 انت غصن الهناء في العين اكن  
 فحنفك العريض اقبل من سم وصبري المريض اضيق من سم

واظلم الصب ما شكى ونظم  
 لحب عني لديك وسلم  
 فلك اليوم ان تجور وترحم  
 لاح من هالة الجبال المعظم  
 بها كلم الفواد وكلم  
 ذاك واق ولا الزمان اذاهم  
 رك الا كالستجير من الرم  
 وددى فالامان ياسافك الدم  
 بك فارفق ان القضاء لمبرم  
 نالاقضي مك انتقاما وكلم لم  
 ر وقلبي ذو الحلم يعفو ويرحم  
 وكلا الخليلين في الحب علم  
 غير اخذي على ذنبك فاسلم  
 لك عفوة عن ذلك الذنب اعظم  
 ن سألوى الا سحابا نجهم  
 لا ومن يدري ما بقلبي وبعلم  
 مذ بدلت الدنار انت بدرهم  
 ما فاني اتوب حولا واندم  
 انت والله في الحشا نجر الم  
 فحنفك العريض اقبل من سم وصبري المريض اضيق من سم



وإيا في الحالين ميتٌ وحيٌّ بالحفا والرجاء والله أعلم  
ومن ذلك المتوال

ياسعاد لا تسلي	عن بكاءٍ ذا شغلي
لو علمت سفك دمي	ما بعدت عن مقلي
كيف حلت عن كلف	عنك قطرة لم يجلي
وابعدت عن مقل	عدن بعد في عللي
في نواك يا طلي	قد بليت كالطللي
صرت فاقدا رشدي	مثل شارب ثللي
والهوى على مهل	والصبي على عجلي
فالشباب زال وما	للشباب لم يزل
والجمال منك اذا	لاح فاز بالمثل
فاغنيه قبل فنا	فاجمال كالدول
وابتلى الفواد ولو	لا الرجا لكان بلي
اتنى على امل	باللقاء والقبل
والمات احسن من	عيشة بلا امل
يايكاً مودعني	نحو اعني انتقلي
اعيني معودة	في الهوى على الهطل
ذا الوداع اودعني	حرقه الى الازل
قد اضععت عهد يدي	اذ قطعت متصلي
ياسعاد لن نصلي	للهود ان نصلي

ما انا سوى رجل يستسير كالرجل

رغم ذا الزمان وما في خطاه من خطل

وقد يخامر الحب النكد . ويدهمه الحسد . ونسعى فيه الرشاة .  
ونحرق به الحاة . فيقلب الحب الى سلوان والود الى عدوان .  
ويتبدل الوصال بالصدود . والارق بالهجود . ولا يعود للعذل  
مقال . ولا للنسيب مجال . وحينئذ يهتف المجد بصوت السلو .  
ويتكلم بلغة الخلو . شارحا اسباب سلوانه . وبواعث عدوانه .  
ويحدث عن الانقلاب . كما قلت في هذا الباب

أاذوبُ لا والله لست اذوبُ    ان قال تركت قلت ذا المطلوبُ  
اني امرء عف الطباع وليس لي    بهوى الذي لم بهوى تشبيبُ  
لا انكرن علي حق دلاله    فجماله للماطرين عجبُ  
ولكل عين اعين ترنوله    ولكل قلب في هواه فلوبُ  
لكن قلبي لا يرن بحب ذي    قلب اصم الطبع ليس بحبيبُ  
وكذاك لم انكر اناسة وجهه    لكنه شرس الفؤاد غضوبُ  
ما لم يكن بين القلوب تبادل    في الحب لا حب ولا محبوبُ  
روح يارسول الى الحبيب وقل له    مات النرام لك البقا فتطيبُ  
ان الحب سلاك فابشر بالمشا    واذهب فانت لمن نشاء حبيبُ  
وليمن واش ولنسر حواسد    وليرض لاح وليقر رقيبُ  
والله لو لم يدعى هو اولا    بوداده لوداده فاجبُ  
ما كنت لا والله همت بمثله    جبا ولم يك مضمي التخييبُ

لكننا لا يعرف الدنيا سوى      من راح يكشفها له التجريب  
 باظبط بل يانافراً عن ود من      قد كان منك لوده التسبيب  
 والله لم يضرب فوادي بالهوى      لو لم يأن فوادك المضروب  
 وكذلك لم يسكب بحبك مدمعي      لو لم يبن لي دمعك المسكوب  
 والان انت رميت بي سهم الحفا      فرددته لك والمصيب يصيب  
 ابنت المروءة ان يقيم علي الهوى      قلبي وقلبك للسوي مقلوب  
 اما فلا عاد الجمال يصيدني      حتى يصيد ابا العرين ربيب  
 مذ شبت عشقا عفتي فاغظتني      فلسوف من غيظي عليك تشيب  
 ولكم شجبت بنا الى سهر الدحي      هائم فاسهر ايها المشجوب  
 قد تبثت عنك فلست ارجع لا ومن      يهب الندامة ذا الخطافيتوب  
 ومن ذلك

دع ذكر حادي السرى والوخد والابل      وخلي عنك حديثا الطل والطلال  
 وزر موافق هوج العملات على      عوج الاباطح بين السهل والجبل  
 ولا تفرج على سحفة ولا حرج      ولا تعج على ظعن ولا جمل  
 واهجر ربوع خيام لا يجاورها      غير الرعام ولا نحوى سوى الهمل  
 مالى والظن المهدود في وتده      يقوم بالسبب الزحاف ذى العلل  
 لا عاد يحسن لي ذوق التغزل في      منازل غرفت في اجبر الغزل  
 قد انحنى النخى من ثقل ما وضعوا      عليه من عجالات فمن كالقمل  
 كذا الاولى قد لوى من وجدهم ساما      وقد ذوى البان من اشواقهم وبلي  
 كذا الغضا من زفير الهايمين به      ناداهم بلسان الحال واشعل

وقد غدا بالدما وادى العقيق على طلع فكم قد اذابوا فيه من مثل  
دعنى فلست انا ان كنت ذا كلف مهن يشوب صحيح القول بالزغل  
ولست ممن اذا جد الغرام به اضحى يكابده بالرمز والحبل  
فهل اذا طعنت قلبي قدود بنى حسن اطيب بذكر البان والاسل  
وهل اذا ما رمت الحاظهم بكدى اقول هذه رماة النيل من ثعل  
وهل اذا نغر من اهوى تبسم لى اطرح الابرق البراق بالتبل  
لا والذي خلق الانسان مكتسبا بالنوق غير عقيم العقل والعمل  
لكل عصر رجال حسب دولته فالان ما الرجل العيسى بالرجل  
كنا لكل زمان السن نطقت بكل معنى جديد غير مبتذل  
قد كان بالنازحين العيس تعسف في قفر الفلاظالعات الحب والرمل  
واليوم لم يبق للاقفار من رهط ولم بعد لظهور النجب من دُخل  
ولم يعد في خيام العرب من سكن غير اللصوص وسقط الناس والسفل  
فهل اذا ما جرت بالصحب باخرة في البحر او في الثرى اشكو الى الابل  
ومن اذا الشمس في لوح الضحى رقيت بياضا قال هذه صفة الطفل  
هذه عصور علينا في الحجب جد فلا نلبسها بالاعصر الاول  
وقد اصاب بهذا الدهر كل فنى بجر الكمال فلا يهوى الى الوشل  
ورب ما لب شيء ليس بدركة امسى وفي قلبه لذغ من الامل  
اذا بدا لي شأ ولا وصول له فلا اقوان عمري ليت ذلك لي  
وان ارم ود قلب غير متقلب فاني رمت ظالا غير منتقل  
تأبى النفوس العوالى ان يخامرها حب الاسافل كره الاعين النجل

وكيف يرعى كرام الطبع دون اذى عهد اللثام رعاة الخون والخطل  
والله ان خان ميثاقى الحبيب سلا قلمي وحليت جبد الحب بالعطل  
قولوا لميلعة والورد يطبع في احداقها شيم الخيران والشم  
ضربت بالصدر قلب الصب فاندملت جراحة من ضراب الغنج والكحل  
وقد اخذت باركان الهوى فهوت وقعا كما اخذ الغدار بالبطل  
قومي ارينى آيا من الهوى عشت وجهها كسته يد الابرام بالبل  
ما لي اراك بلا لطف ولا نخل من بعدما كنت مل اللطف والنخل  
ما لي اراك الى كل على طمع وكنت لى بالحميا مكهولة القل  
ما لي ارى النفس منك الان قد سقطت على الحضيض وكانت في ذرى الكلل  
ما بال وجهك هذا القم ملتفت لكل داع وداع كل ذي شغل  
مهلا فلم تدعى نفسا على طمع بالوصل منك ولا قلبا على غلغل  
فهل هذا وذا اقوى وذاك سلا وانت انت بلا سلوى ولا ملل  
وعنك كل فنى قد عاد مجنباً سوى فنى من بني الاوباش والهمل  
كأتمت ذالكاشع النذل الهوى ففشى وراح عن دهر يبرى وعن قبل  
من الاعاجم لا اصل ولا حسب ولا صفات سوى العشاء والزلل  
وحش من الحسوان السقط مفترس وان بدا بشرا فالسوخ ذو خلل  
ما كان قط ليرضى ان يرى شرفا فطبعه من طباع البغل والوعل  
يريش بل المساوى والفساد لكى يرمى الصلاح ولكن قط لم يمل  
وان يكن بك قد تمت رمايته فانت ممن اصابهم يد الفشل  
اغنيته عن جميع الناس فافتخري بذلك يا فخر فرد قام عن جل

حسبُ الذباب افتخارا انها شبت من القناع وجاع النحل في العسل  
 قد كنت لي في مراح العز سارحة تمسين كالليك اعجابا علي مهل  
 والان صرت نجاة الذل مجفلة تسرين كالضرب حيري في يد الوجل  
 فسوف تلقين احوال الاسى ندما من حيث التي الاسوع عن ناظري جلي  
 قد كنت اندب حظي منك فتزوجي وها انا الان في ضحك وفي جدل  
 قد كان يلقاك طري في مطر فاشعما والان تلقين طري في غير محفل  
 واليوم تبكي عليك العاذلات كما قد كنت ابكيك بين العنبر والعنل  
 فلا برحت بافواه الملا مثلا ومنك لا برحت نفسي على جفل  
 بشراك بشراك بالصبت الذي لك قد بدا فقد سرت بين الناس كالثلل  
 واستبشري بوقوع الود عنك فذا حل عليك ثقل غير محفل  
 لا تأسف ان يكن منك الجبال مضي فار دولته من اقصر الدول  
 وهل مرادك الا خدع ذي بله فاستبضى رفع التهمويه واشتغلي  
 باللزوال خدود الورد قد ذهبت كذاك غارت عيون النرجس الخضل  
 وقدهوت كل اركان الشباب سوى قلب توطد بالوسواس والخبل  
 تبادل الصبح والديجور لونهما فايض هذا وذاك اسود بالعجل  
 ولم يعد من ملي الجسم منك لنا سوى جلود على عظم بلا عضل  
 فلا بغرن قومي البارزات فما هذه سوى خرق شدت على فصل  
 ولا يغش فتى هذا الجبال على ذاك الخنا فو بجكي السن الشعل  
 وهكذا كل نبراس بضي له جرف يضم ظلاما بالدخان ملي  
 تلك الخصال التي رنت فباحتها والحسن فجع على مستقيج الخصل

وجود مثلك في الإثني أتاح لها متعاً وقد يوخذ المنقود بالذغل  
 ائي وما ضم قلبي من سلوكك لم اعتب عليك فكم لي عنك من بدل  
 لكن عني على قلبي فعادته ان يصحب الناس والدنيا بلا دخل  
 خذوا من الناس يا ذا الناس حذرهم فكم من الناس ذيب في كسا حل  
 ما عدت اخشى الضواري بعد غدركم انا الغريق فما خوفي من البلل  
 جيت ذنباً ارى فيه معافيتي من لي بتمصيغ ذنب باهظ الثقل  
 بنات حواء ما اتن غير بلي علي بن آدم كل يكن بلي  
 لكن فضل فكم منكن لي ادب وربما صحت الاجسام بالعلل  
 ومن ذلك ايضاً

لا تدعى بقاء العشق والتمس غيري فاين مزاج الكف والنفس  
 العشق لا يدع الاناس فائرة ولا يغادر لمس الكف كالقبر  
 علمت انك قد خنت الغرام فلا تخادعيني بلين القد والميسر  
 ولا تظني ابتسام الثغر يخدعني فليس لي خاطر في ذلك اللبس  
 سلكت طرق الهوى عسفا كذي ذنب من السما او من الشطرنج كالفرس  
 لذا خلعت ثياب الحب مكتسباً ثوب السلو ولم البث علي هوسي  
 وقد حملت سلاح الصدع لك اكي ارد شوقي فانجوم من يد الرجس  
 كوني بغيري في حظ كذا ليكن ذا الغير مستهد يا فالبه في الغلس  
 فسوف يرجع مقدورا على ندم يبكي الدجى وينادي اه واتص  
 ما انت الا كرش طاردته بلا رفيق يد الريح بين الاربع الدرس  
 تذكرى حينما افسمت لي شرفاً بان قلبك عني غير منعكس

يوما وضعنا بلا فحس يدًا يده وقد عقدنا عهدا عدنا في خرم  
 اذ لم اكن عالما ان الهودجرت من كف مستانس في كف مفترس  
 فلم يكن منك قبض الكف لي علما للعهد لكن لخلق الحب بالجلس  
 نعم لخلق الهوى واحسرتاه نعم لقتل ودي نعم للنكت والسحب  
 مالي اراك تريقين الدموع بلي ذيلي وتغيبين مني مرجع الانس  
 هلا علت بان الراس مني لم يخضع ولي قدم في الذل لم يدس  
 لاعاد يخطر في بالي الهوى فدعي هذا الفخ امنا من خلتك الشكر  
 انذرت قلبي بما اوحى السلو لذا سقطت منه كارطاميس من زفس  
 يكفي فوادي ما قاس وما اضميت جوارحي من وفود الشوق والهجب  
 اها واسفي كم قد نثر على هواك لوهو دمع راح في الجبس  
 وكسهرت الدحمى شوقا وعينك في نوم فما الان طر في عنك في نعس  
 وها عيونك قد امست مسهدة ترجو الي وصولا وهي في الدلس  
 وها غدا اليوم منك القلب ملتصقا ترجيع عشقي وقلبي غير ملتصق  
 لا تفرح ان نظرت الوجه مني ذا بشاشة فالهوى تحت البشوش نسي  
 ولا تظن اصفراري في قدومك عن خطوط حب ولكن عن ظهور مسي  
 فلا يفرحك لين الطبع مني او بناشتي فانا قاس كنبل قسي  
 كذاك للنظر المرأة تظهر من ماء ولكنها للمس من يمس  
 دعي دعي ذلك الصب الذي فعلت به طباعك فعل الظالم الشرس  
 فلست التي على باغي الاسى نظري ولو يكون بانوار البدور كسي  
 قد كان يدوي بصوت الوجد قلبي اذ اراك والان اضحي جامد النفس



وكان ينطق فكري بالفرام بلا صمت فيدل ذلك النطق بالخرس  
وكم سفكت دموعي اودماي على رجائك ارجو الرضا من وجهك العبس  
قد كنت حزنا قلبي والهوى نكد والآن صار له السلوان كالعرس  
بغضت عشقت حتى لو تجسم لي شخصا لكنت اريه الشفق بالمرس

ومن ذلك ايضا

سؤلوا اذا كبر عهدك يا قلبي الم تر ان الحب اشرك في الحب  
الم تر من تهواه مال الى السوى وعنك نخلى رثا صرت في الركب  
لمحي الله حبا روحه في يد النوى فما هو الا رمة في يد القرب  
وما هو الا خدعة لا محبة وما اصله يا صاح الا على الكذب  
فلا عدت اشئ في طريق الهوى فذا طريق به من يمشى اصبح كالضرب  
طريق العنا والبوس والضميم والضنا وسم الدجى والسم والنوح والندب  
رايت الهوى مغري بضربي على المدى فاضربت عنه الصمخ والضرب بالضرب  
سعدا اما والله انت وطيدة على الحب لكن طالما الشمل في الصحب  
وانت على الميثاق ساهرة بلا رقاد ولكن طالما الشمس في القطب  
اذا كنت يا سعدى كبرت مات هل صغرت ولم يبرح صباك هوى الصب  
وان يصدغيك الغضون لذا اصبى مجارء وفي صدغي للكبر والكر ب  
كانك بالمرأة همت صباية فلم تنظري فيها سوى الحسن والعجب  
لعل ذبول الورد عن وحم الصبي نشا فمباه الورد جالت عن النصب  
نعلة من ظن الشباب كنجمة على القطب ما زالت تضي بلا غرب  
وهبك شباب العر دام فل فتى يدوم على عهد الشباب بلا قلب

وهيهات فالأكون سوف تحل في قبور الفناء والأرض تحرق كالعشب  
 فذا مشهد لا بد من سدل حجب زوال ليدو غيره من وراء الحجب  
 إذا كان في باريس كل العاليري فيه لتفسيرين كل العلاجي  
 فكل عمار فيه رمز خراب وكل خراب عن عمار له ينبي  
 وفي حزن بعض الناس للناس فرحة وفي قومة المربوب مقلب الرب  
 وإن دخول النفس في الخطب مخرج محزم النهي فالحزم يحصل في الخطب  
 وللناس اخلاق وعاد وانفس يطاوعن حكم الآين والحين والجنب  
 ومن ذلك ايضاً

اياك ايساك تاوبى وتقرى ولازمي لازمي بعدي وتقرى  
 وحاولي كل صد عن محادثتي واستقبلي بتزوير الاحاجيب  
 وإن حضرت فخطي في الثرى عوضاً عن القيام بتسليم وترجيب  
 وإن نظمت فتولي فاه ذو حصر وإن روت فتولي ذوا كاذيب  
 وفضلي كل ذي نفس علي فلا ازل مني بين الرد والشيب  
 والله لو لم اكن شر الانام لما احببت مثلك يا ادنى المحاييب  
 قابلت خيرى بشري والوفاء بجفا كذاك طابقت تعبيرى بتخري  
 هيهات بحسب انساناً لديك فتى يرعى الزمام بقلب غير مقلوب  
 قد كنت اهاوك صافي القلب طيبة فلم يرفك صفامي لا ولا طيبى  
 ورحمتهموين نكس القوم باذخة به وبذلك مقبولا بمشجوب  
 فخان عهدك مقلوباً عليك ومذ سمعت ذاقك راح الذيب بالذيب  
 فسوف تبكي عليك الشامتات كما على ابكيك عذالي بمعذبي

وما فترت بسوق الشوق مرخصة ما كان يغليه انشادي وتشبيبي  
 حتي جعلت عرين الاسد مكلبة ومنزل العهر اخضرار الرعايب  
 لذا غدت اروم البعد عنك بلا صبر وقد كنت ارجو كل تقرب  
 وللفق طلبات بخلافن على قدر اختلاف الدواعي والمطالب  
 هابت عنك وعن كل الموى ابدا وانت عني وعن كل الموى توبى  
 غيره

يا عاذلون استرجعوا فالشجي خلا وياوشاة تمهنوا فالحب سلا  
 سلا وبالغ بالسوان خاطره حتي جري في الملا سلوانه مثلا  
 سلا واصح لا يشكوصروف جوي ولا سهاد دحي ولا عذاب قلي  
 نعم سلوت نعم عفت الغرام نعم فرّ الولوع نعم كل العنا بطلا  
 واراحت من كل مهازيل قد زال الموى فزال العذر والعزلا  
 تلك التي خلبت عهدي وقد جلبت علي ودادي لها ما يصدع الحبلا  
 حسبت ان ودادا عندها ووفقا حتي اخبرت فلا ود هناك ولا  
 خيانة مزقت صبري مرارتها كل الخيانات اضمحت بعدها عسلا  
 بالامس كنت علي قومي اتيه بها واليوم قد اصبحت عارا علي علا  
 وكنت اهزه فخرا كلها ذكرت فصرت ان ذكرت لي اني نخبلا  
 لا بدع ان استغي من ذكر من ولعت بالقدح بي بعدما اوسعتها غزلا  
 فلا رعى الله يوما عهد خائنة قد اتمنت من دري امرى ومن جهلا  
 انا الذي بيدي اوقعت نفسي في تلك الفخاخ فان اعثب فذاك علي  
 تعلموا ايها العشاق واتخذوا امثلة لم نروا يوما لها مثلا

قضيت كل شباني في محبة من مذئاب فودي راحت تطلب البدلا  
وما درت ان عصر الياس داهها وانها قد غدت بين الملا هبلا  
قد عوضني من دوني لذاك غدت دوناً فيا وجم من يخط بعد علا  
وانكرت قدر معروفي ومعرفتي فصار انكارها في قلبها وجلا  
كانما الذوق يائي ان يقوم على اش فليت الاناثي لا ترى رجلا  
لا صبرن علي تجديد دولتها فالدهر من شانه ان يقلب الدول  
فسوف يضحكني صرف الزمان على احوالها وسيكيها اسمي وبلا  
كم اضحك الدهر من باك يروح وكم ابكي ضحوكاً وكم رقي وكم خذل

غيره

يليق لذي العجاء ان تبدلا وفرض عليها ان تبه على الملا  
وحق لها ان لا تكلمني ولا تراني ولا تلقى سلا ما ولا ولا  
وحلم لنا منها اذا عف حكما ولم نجعل الاعلى على الارض اسفلا  
فن قدرها ان تكسف الشمس في الصبح ونخسف وجه البدر في كبد العلا  
وتهميط بالسبح الشداد على الثرى ونضم مثل الكاينات وتفصلا  
وتستوقف الافلاك عن دورها وتقلب ابراج السما وتزلا  
وتهدم اركان الطبيعة كلها ونجعل تنظيم الوجود ملبلا  
وتقلع اطناب السحاب وتنسف اال جبال وتبقي واسع البحر جدولا  
وتبش بالافكار والخطب والقضا وتضرب سرع الكون فرداً ومجملاً  
وتجدهع بالازلال انف الفتى ولو اناف على الحوزاء شأواً ومنزلاً  
وتسحق احكام الزمان برجلها وتكسر راس الدهر ان صال واعلا

لما البدر نعل والسها فص خاتم وكل الدراري والنجوم لها حلي  
 فيها كل هذا حقا غير منكر نعم كل هذا حقا ولها ولا  
 نعم كيف لا وهي التي خانت الوفا وبالقدر والابرار قابلت الولا  
 وقد قذفت بالنكس عهدي رمزقت بين الهوى عمدا ومدت يد النلى  
 لذلك قلبى قد سلاها وعافها وها هي بعد التز تعف وتذلل  
 فياحسرة اسمهم كان يسند بالثنا فاصبح حرفا معجم الحكم مهمل  
 وقال ايضا

طرفت خباها بغنة يوم تبكير فصبني رجة كرفعة تصوير  
 هناك على المرأة كانت مكبة ثمة خديها بصيغة حجبور  
 فاقت الى في الهوى كست والعا بمسوق تبيض ومعلول نخبور  
 وكست ارس الى بقصوة جور اذا انا الهوى راجعا ضمن حابور  
 مظنة نبل في محنة هجسة حكمت عزف زنبور على وزر طنبور  
 ولما رايت السيب في فودها في عجت اصبح لاح في ظل ديجور  
 وقلت عساها امسكت ام ضحيمها جفاها فذا تاج على راس مهجور  
 جمال على فرش الهوى مات والشتا احال انه مسك الغداف لكافور  
 المك الله من هذا الذي كان طالبا مع الصبح من مفناك بجري كذغور  
 فمل خلف لي ذا على فتن الهوى نعم فاستقي يوما خلا خلف شعور  
 نهلت انا ماء الصبي منك كله وخلفت للانيار ماء الخناجير  
 انا نخلة الازهار اجنى نفسها خائفا واي غنما للزناير  
 غدرت وهذا البدر ربح امامه انا والهوى طود وريشة عصفور

فما انا ممن غدر مثلك مضه واي كريم في الوري غير مغدور  
 اذا قلت فالافعال تلو مقاتلي واو كمت مطبوعا على كل تقصير  
 توهم قومهم انهم اسد الشرر وعند التلاقي اجفلوا كالسناير  
 اذا قام شاهين الطيور مشيرا على ساقه خابت ظنون الزرازير  
 وارن هب نسرا لجو فيه محوقا شرقي في الاجار جمع العصافير  
 يحاول ضرب ساسي الحسود ودونه زحار الليالي واقطع الامصاصير  
 تبوات باز الدهر في حومة العدى فرارا فرارا يا صفوف الفرافير  
 انا بينكم لكني ضعت بينكم ورب صحيح ضاع بين مكاسير  
 في وفم الباغي يصيحان انما بمأذنه هذا وذلك في بير  
 يحوقل خصمي اذ يراني وصاحبي يروح جهليل على وتكير  
 انا صحرة الوادي ازاء معاندي واعظم خطب للذي رام تحير  
 على اني غيبت شجاع لذي الوفا وملح اجاج للخنون ابن خنزير  
 وقال ايضا

نشأت اذ في النوم طيفك وافاني فبليت نومي لم يعد بعد سلواني  
 حلفت بيمنا لا اراك فان اكن جرحت يميني في الكرى فالكرى الجاني  
 وماذا يريد الطيف مني وانني سلوت سلوا عنك ليس له ثاني  
 فلو مثل الماء القراح لاعيني خيالك لم اشرب ولم اطف نيران  
 سلونك والدنيا تصح سلواني عليك واهلي يعجبون وخالني  
 فكل له علم باني كنت في هواك صريحا ضايعا مدنقا فان  
 وكنت اذا اشدت فيك نصيدة ترامت عليها انفس الانس والجان

فيا ليت قومي يعلمون الذي جرى من الغدر والابرام منك لاحساني  
وفيتك حتى خنتي بخيانة تحير من فحشائها كل خوان  
فها وجهك المنكود يشهد بالذي فعلت وهما ما بين عينيك عدواني  
على ان ذياك الجمال قد انghi ولم يبق من ملح سوى لمح انسان  
الى ام اليم العجب اذ لم يعد سوى شئار وفي المرأة عندك برهاني  
قضو حسنك الباقي وجنزه القضا وادرجه من ذا المشيب باقمان  
نظيرك دهر سحر بك غشني وجبر اصحابي بامري واقتراني  
لحي الله اياما بوجدك جزيتها فياليتني ما كنت فيها بوجدان  
وقال ايضا

ما غريمي في الحب غير ثباتي وثبات الحب عين الشتات  
ليتني كنت كالخبيب بلا قلب فلا كان منبت الحسرات  
لحفاظ الحياة قد خلق القلب ولكن قلبي لسلب حياتي  
ايها القلب قد قضيت مراما فالي م الولوع بالشهوات  
تب عن الحب والعنا وعلى السلوان ثب وانح يا اخا الوثبات  
كيف يا غالبا اسود الردى صرت اسير الهوى بعين مهابة  
عجزت اسيف المصايب عن كسرك حتى انكسرت باللمظات  
انت ابيكت عين الدهر ذي الغدر فاني يبيك غدر فتاة  
ذلك الحسن بصرع الاسد السا طي وينزو الكمي ذا الغزوات  
انما الحر لم يخر حسن ذات قط ما لم يزن بحسن صفات  
فسلوا يا قلب ان كنت حرا عن قبيح الصفات باهي الذات

ذا حبيبٍ عيناه لم تخلفا الا - لرشق الجميع بالنظرات  
 كلها شاب لمة شب لومسا فشاب - ناء وشيب ات  
 ما عليه فقد هصرت صباه دائي - التطف طيب الثمرات  
 ثم غادرته فضالة لون - سرسما في صحايف الطيبات  
 يا خليلي في حبه فانك العهد - فوات الحبيب عند الفوات  
 كن امينا عليه من رجعتي حرمة - امن من احسن الحرمات  
 فلما الثبات في كل شوط - ولغيري الترداد في الرجعات  
 طائر كان في يد الشهم نسرًا - وبغاثا غدا بايدي البغاة  
 هكذا الشاة في حمى الليث ايث - وبوكر الزهاب جيفة شاة  
 رب ميت كانه في حيوة عند - حي كانه في ماب  
 وربما كان السلو هجعة رقاد - وهذنة جلاد حتى اذا عرض  
 حادث . اوزال باعث . تيقظ المحب للحال . ورجع الى جهاد الجمال  
 مستعظما برجعته . ومستعدرا عن غفلته . ويستسمح عما مضى .  
 ويستنيح عوض الرضى . وهكذا يرجع بعد نفاره . ويقع بعد فراره .  
 وعلى هذا الحال . قلت هذا المثل

رجع المحب اليك بعد سلوه      ودنا يروم رضاك بعد عنوه  
 صب راي برجوعه كل المنا      وكنا رقي كل الملا بدنوه  
 وغدا وضيع النفس بعد علوها      وهوى على قدميك رغم سموه  
 والله ما بالغت بالاعراض لو      لم يدع ذلك منك فرط غلوه  
 واذا غضبت فلم يكن غضبي سوى      ثورات هذا الحب حال ثوره



لم يخل منك وعنك لم يك معرضاً      قلبي فار اليك كل حنوه  
 شجر الحبوة وفيه جك قد جرى      مجرى الحبوة فلم اعش بخلوه  
 لا يالف السلوان صب دابه      يلفيك في اصاله وغدوه  
 عودت خاطره الضميج على المدى      بهواك حتى زال كل هدوه  
 فاذا ثنته عك فترة صدفة      وارند بعد علمت بعد سلوه  
 فاليك يدني الهوى بدنوه      مني ويتصني الرجا بعلوه  
 عادي الرجا قلبي وصادقه الهوى      فاحنار بين صديقه وعدوه

### حال البفض

البفض خصم الصلاح . وعدو الاعطلاح . وحليف الفساد  
 واليف الاضطهاد . ومنجل الخير . ومحرث الضير . فهو الداهية الدها  
 والبلية العظمى . حيثما وجد وجد الشر . واينما تحرك تحرك الضر .  
 وهو اما خلقاً واما تخلقاً فاذا كان خلقاً دعى البفض الغريزي ويكون  
 صاحبه باغض الناس . في كل لباس . فيبفض عموم البشر . ويشتهى  
 اثم كل ضرر . فلا يصادق صديقا . ولا يرافق رفيقا . ولا يواخي ولا  
 يخاوي . ولا يدالي ولا يداوي . واذا استعطف نفر . واذا استأنطف  
 نهر . وغنم رزجر . واذا حواف مان . واذا عوهد خان . واذا وعد  
 اخلف . واذا قال احجب . وهكنا فذو البفض يكون من الكل  
 مبنوضا . ومن نفسه مرضوضا . فيستنزل عليه لعنة الجميع .  
 ويستجلب اليه مقت الرفيع والوضيع . اذ يصبح مهلاً مهولاً . وسقطاً

مرذولا . يرغبو ذكره عارا واسمه شنارا . يفر منه الجبان . وتقشعرا لابلان .  
 واذا كان البغض نخلقا انما يدعى البغض الاكتسابي وهو يكون  
 نتيجة غيره من الصفات . كالكبرياء . والحسد . والنصب . والحقد .  
 فالمنكبر يبغض الذوات . والمحسود يمت الخيرات . والنصوب  
 يبغض الرضوان . والمحمود يمت الغفران . وقد يكون هذا البغض  
 اثر خلف في دين النفس . واقتراق في النوع والجنس . او اثر  
 وفاق الاعمال . واتفاق الاشغال . فيستنهض امة على امة . ومملكة  
 على مملكة . ربه يردي الزارع بالزارع . ويودي الصانع بالصانع  
 ويفتك التاجر بالتاجر . ويضره الاجر بالاجر . وتور العلماء على  
 العلماء . وتهب الشعراء على الشعراء . وهكنا تهش هناك انياب  
 المالب . وتشب مغالب المسالب . ونسى افاعي الضغن . وتزأر  
 وحوش الفتن . فينزل عرش الانتظام . وينقوض ركن الانضمام .  
 حتي يهبط كل عمار . ويتشبد كل دمار . فلا ريب ان البغض  
 افة الكل والبعض

### حَالُ الْجَمَالِ

الجمال هبة الهية . ومنحة طبيعية . فهو مشهد يلذه الناظر .  
 ويروق الخاطر . ويستميل الحنان . ويشغل الازهان . ويستفز  
 التعجب . ويستثير التشبيب . فحيث لاح عكمت الخواطر . وعشت  
 النواظر . واجله ما سلم من الصناعة كيا . وكان جمالا طبعيا . فلا

ينزل التبليغ منزلة الحج . ولا يقوم الترجيح مقام الزجج . ولا يحمل التكميل  
 والتدعيم حمل الكحل والدعم . ولا يظهر التوريد مظهر الورد . ولا  
 يبرز التهنيد بروز النهد . وهذه الصفات الباهية . تغلب في البادية  
 البدوية

سقى الجانب الشرقي من حاميا الشها غمام حتى من شهب ذاك الحمي الشها  
 وحيا الحياتك الربوع وجادها فلا وجدت جدبا ولا عدت خصبا  
 ولا برحت تلك المروج زهرجا ولا زال ذياك الندى لوله اوطبا  
 هناك من الاعراب لي بدوية غزت بالعبون الترك والعجم والعربا  
 مهاة ائت الا السراح مع المهي فتوحش من حاب وتونس من حبا  
 لها في فواد الصب مرعى ومرتع ولو رعت في البید او رعت العشا  
 غناها بياض الحيد عن بهجة الحلى وعن حسن ماء حسن ابي النضبا  
 فما وردت خذا ولا يبيضت طلي ولا حمرت ثغرا ولا سودت هدبا  
 ولا جعدت شعرا ولا صقلت يدا ولا عرّضت ردفا ولا ضيفت جنبا  
 فقد ديج الرحمن الوان حسنها وقد نخت ايديه قامتها العجا  
 ترائب ساج نحل الصبح لا الحلى وارساغ عاج تلبس القلب لا القلبيا  
 ونسرین وجه لا يحول بياضة وان يستحل وردا فذا ان رات صبا  
 اضاربة في مهجتي مضرب الهوى عليك يو لا بالقللا فهو لا بسى  
 وضاحكة والرفق انت بمدعى فدينك من ضحك ولو زدتنى كريا  
 وبادية في طلعة بدوية يروح لما دمع الحضارة منصبا  
 فا خضبت منك الخدود وسادة ولا نظرت مرارك الصبح والخضبا

ولا شربت عيناك ادمعها ولا ابت شفتاك الحمر في محضر جمال  
وما اعتضت عن ردف بقوس وعن ثدي بمحشوا لا وقعت في وجهك الكذبا  
جمال طبعي حوى كل بهجة ولطف بديهي سبي العقل والقلبا  
ولجمال سطوة كاسر . وهيبة اكاسر . وحكم صائل . وسودد  
طائل . ينل الكرام . ويعز اللثام . ويخفض الكبير . ويرفع  
الصغير . ايلاح خطف الابصار . واخذ بالافكار . فترتعد لديه  
الجوارح . وتهتز منه الجواخ . وتكثر الدموع . ويقل الهجوع .  
وايان تملك كانت فرايضه الالام . وجزيته الاسقام . واوضاعه  
الوساوس . وشرايعه المواسد . فهو ملك ظلوم . وبطل هجوم .  
يطلب علي الكمل السياه . ومن الكمل العباد . ولذلك لا يفتر  
ثوران القلب عليه . ولا ينكف عجب الخواطر لديه . مع ان درلته  
اقصر من يوم الفرح . وزواله اسرع من مرور الشج . فها هو الا  
عرض مفارق . وطيف طارق

### سطوة الجمال

للحسن حكم لا يرد . وسودد يغزو القلوب ومسا على يده يد  
فاذا بد ابرق الجمال لذى الهوى لم يبق فيه سوى فواد يرعد  
سبحان من خلق الجمال فانه ملك لديه كل قلب يسجد  
كن يا فواد على الصباية ثابجا فلكم بها من لذة تتجدد  
واخضع لاحكام الغرام ولا تطع حكم العذول فانه لا يحمد  
واذا الفتى ما ذاق الام الهوى لم يدرك لذات الهوى اذ توجد

لا بدّ من المِ بضيم ولذّة عرضان بينهما الجواهرُ تفسدُ  
طعنت فوادى قامته ودمي به طرفٌ فذي ربحٌ وذاك مهتدٌ  
كبدى بنار الحبّ قد ذابت ولا عجبٌ فكم في الحب ذابت اكبدُ  
غلب النرامُ علىّ حتى اننى ابغضت عيشى وهو عيشٌ ارغدُ  
لا ابغى صبرا على الم الجورى فالصبر يسلب همتى ويبددُ  
افريدة الاوصاف رفقاً بى اذا غلب الهوى فانا الحب المفردُ  
كم في الطايعة من عجائب حمة لكن اعجبها بوجهك يوجدُ  
لك طلعة غراء قد نفت الكرى عنى فوج نواظر لا ترقدُ  
لا تنكرى في الحب طول تسهدي فالبدرُ يشهد لي به والفرقدُ  
لم يجلُ غيرك لى فمها نامرى افعل فاني بالهوى مستعبدُ  
فى سجدت لشس حسنك فامجدي بنقى لنارِ هوى بقلبي توقدُ  
فانا اله العشق جئت مولماً بك يا اله الحسن وهو الامجدُ  
لك في الهوى قلبٌ كقلبي واجدٌ وعليه يوم الشمل عيك نشهدُ  
قلبان منا بخفتان على التما والسوق بينهما يقوم ويقعدُ  
فخنوق قاضي مكمدٌ ومصفرٌ وخنوق قلبك مبعجٌ وموردُ  
ومن ذلك

ملكنت فوادى ربة الحسن البديع والحسن سلطان يصول على الجميع  
تلك التى ارضاها ابدى الخفا منى بدمعى وهو ضمن خبا منيع  
عذراء عودها النار تدللا ابدا وعودنى مداومة الخضوع  
واذا الفتى هوى الملاح تهذت اخلاقه وغدا احاط طبع وديع

واليوم اني قد هويت بديعة فافت محاسنها على التهر الرفيع  
غرس الجمال بجدها ورد الصبا واجل فوق جبينها ورد الربيع  
يا عاذلي ذر علك لومي انني قد ضقت ذرعاً بالحبة والولوع  
حق م انت تلومني يهوى التي لعبونها ضعفت قوى الاسد الشجع  
يامن اشعة حسنها اندفعت الى عقلي وكان القلب زاوية الوقوع  
لا تحبني انوار ذاك الحميد عن عيني فكم حلته من درر الدموع  
بالله ما هذه القساوة والقتلا شردت صبري والهوى ملء الضلوع  
لا تسعي بين الوشاة فكم وشوا بك ماضيا عيني ولم اك بالسبع  
ذو الحب لا يشبه عن محبوبه واشر ولا غلث اناه من الجميع  
فبقي قتلك بالصدود اخا الهوى عن اي شيء جئت بالهجر المريع  
هل عن دلال امر ملال ام قلى ام رمت تجربة لعبك ذي الخضوع  
او تجعلين الهجر تجربة لمن يقضى به حاشاك من هذا الصنع  
لا تحسبي اني سالتك منيتي كيف السلو وما لجفتي من هجوع  
قسما بهدك والترائب واللها لم اسل طلعة ذلك الوجه البديع  
فكفاك ذا الهجران للصب الذي غادرته بهواك ملتي كالصريع  
من بالهوى خالع الحياء وعافه خلع الحيا في وقته شان الخلع  
جودي على هذا القتل بنظرة يحبي بها من ذلك الوجه اللع  
لما رات ذلي لها ونخشي ضحكت وقالت ما ورا هذا الخشوع  
ان كنت تصدق بالحبة يافتي فاصبر على هجر الحبيبة بالخنوع  
فعساك تحظى بالوصال وربما قلبي الرفيع يرق للصب الوضع

ذو العقل لا يكسر مسرعاً بمسيره في كل شوط بالخطا القدم السريع  
والشمس في راد الضحى تمشى على مهل وتسرع في المغرب وفي الطلوع  
فاجبتها والله انى صادق بالحب مالى عن ودادك من رجوع  
ان الهوى مثل الهواء زحامة من كل ناحية يتلبى والضلوع  
ولا يحسن جمال الذات على قبح الصفات على ان جمال المخبر  
قبل جمال المنظر وحسن الطباع قبل حسن الرقاع فلا يروق  
الناظر بياض الحيا اذا ساء سواد العمل وبضحك بياض السجيا  
على سواد الكحل وهل يطيب ورد الوجنت على شوك الحركات  
وجودة الاسنان على خبث اللسان وفصاحة الاحاظ على ركافة  
الالفاظ وحسن المباني على سوء المعاني فلا جمال قبل الكمال  
ولا اقوال قبل الاعمال

دع روثي الخلق وانظر روثي الخلق حسن بلا ادب زهر بلا عقب  
واعشق بياض المزاي والصفات ولا تحفل بعشق سواد الشعر والحدق  
فهل يروقك ثوب لاق منظره يوماً اذا كان مصنوعاً من الورق  
اليك عني جيلا لا جمل له ان روح العين ابهى القلب في قلق  
هيئات ينطق قلبي بالغرام على حسن اضم بلا حس ولا نطق  
اذا اقتصرنا على عشق الجمال فكم لفينس صنم مستوجب العشق  
والخمر للعين تحلو منظرا واذا لم تحل فعلا فللهوى وبغ والخرق  
وكم قدود بدت كالنحل في سعة وضيقه وهي عظم قام في خرق  
هياكل من عظام لا لحوم لها تلحمت بجلابيب ولم تطق

## حال الحیوة

الحياة مصدرٌ يشتق منه نظام الكون الطبيعية . وأصل تبعث منه حركات الكائنات العضوية . اذ به تحفظ الجسامات نوابها وشرايعها . وتحرس الناميات اشخاصها وطبايعها . فهو الثقل والتبادل للأجرام السماوية . والنمو والتغذية للأكوان الالية . والمحس والانتقال للخلائق الحيوانية . والاشعار والادراك للطبيعة الانسانية فبالحياة يدخل المتحرك في العلاقة مع المحطات الاجنبية ويستبضعها اغراضه الحيوية . فبقدر الادراك تتسع الشقة وبقدر الاشعار تعظم المشتقة . ولما كان الانسان جامعاً كل الادراك والاشعار . كان اعظم حامل لاثمال تلك الآثار . وهكذا تكون حياته حياةً عليه . ووجوده عدماً لديه . حتى اذا ما باخ حد الانصرام . رأى ذاته خيلاً مرّ في ضفت الأحلام . على فراش الارهام . اما بناء حياة الانسان . انما يتوقف على اربعة اركان . وهي العمل . والمال . والصحة . والامل

العيل

كلٌ يعمل لحث راحته . ولكلٍ عملٌ على شاكلته . فلها انتقل  
الانسان من الوحشية الى الانسية . ومن الطبيعية الى الادبية اثبت  
له ذلك الانتقال . وجوب الاعمال . ونادته الجماعة حتى على  
التعامل . فمن لا يؤثر ان يعمل لا ياكل . فاندفع كلٌ الى الخبط  
في مهته . والغوص في حرفته . فذهب يعارك المجامدات كل كديف



وبأشهر الصنایع كل خفيف . ويمارس العلاقات كل عليل منقطع  
ويتاجر بالبضایع كل كليل مبدع . ويستقصي الموجودات كل دقيق  
مخترع . وهكذا قد انخرط الجميع في سلك الارتباط . وغرق الكل  
في شبح الاختباط فكل طائر على أجمحة الطيش . ليقطع افاق  
العیش . فتدري البعض يشكو الكال . والبعض يندب المال . وهذا  
تخرج في انعب وذاك يتنجع من الوصب . فابین تبکی من العسر .  
واثواء تفتیک من اليسر . والزارعون يتحملون بشع تجذب وعليه  
ياتمرون . او يتعجبون بسح الخصب فينتبطون به وشماويون .  
والصاعرون يستنظرون الطلب فيحمدون الشیخ او يذمون السنب .  
والناجرون يمشرون البضایع . ويرقبون الطالایع ويعومون  
في السرى . وينقون في الصندوق . ويرصدون الاك الدواير .  
ويرصدون طوابع الدائر . سكم اخطأت استهم الحفرة . ولم يحسب  
سبهم البزرة

### المال

وبينما يكرن الاسنان لاهبا عن نفسه بائماله . ومثله لا عن  
رسمه بائماله . بدانه شيطان المال . ويوسوس في صدره عند كل  
عمل ربما يغلب عليه هذا الروح . حتى ينسى وتديمه في الغبوق  
وفي الصبر . رسمه في الهجر والوصال . ورفيقه في الحل  
والترحال . فاينا رحل ربح امامه . وابان حل كان خيامه . وحيثما  
لفت وقف قدمه . وهكذا يكون المال الما في اللذات . وغما في

المسرات . وترحاً في الافراح . وفرحاً في الاتراح . فهو حادي الاجل  
وشادي الوجل . وابن الاعمال . وابو الامال

### الامل .

واذ يكون الانسان ساقطاً تحت ثقل الملل . رهابطاً في وهدة  
الوجل . تبسط له الامال يد الخلاص وتلقي له الاوهام حبال الماص  
فيصجج على سرير الاحلام . ويضرب في وادي الاوهام . فيصعد  
بفكره من غرفة الى غرفة . وينتقل من حرفة الى حرفة . ثم يرتقي من  
صغرى الى كبرى ومن نتيجة الى اخرى . حتى يبلغ من غناء الى غناء  
ومن سناء الى سناء . ولم يزل الى ان يرى ذائمه ما لكأكل الاشياء .  
وسلطان كافة الدنيا . وفيما يكون طائر فكره حائماً في تلك الزروة .  
ومفرداً بهاتيك الثروة . ينقض عليه باشق البطلان . ويرجع به الى  
حيث كان . فيغيب عنه كل خيال . ويغلق دونه مرسخ الامال .  
فكلها ذهب امل . جاء امل . وكأما غنت خيمة رقص وجل . وعز  
الدهر وميل . وبالا مال يعيش الانسان . وبالا وهام نحبي الازهان  
ولكل سنة مامولات . وعلى كل مامول مقولات . اما الامل فهو  
تسلية الانسان . وتعزيتة في الاحزان والحدثان . وحلاوته عند  
الزقاق . وغناه يوم الاملاق . وويسرة في العسر . وكسبه في الخسر .  
وسميره وانيسه . ونديسه وجليسه . ولا تفرط سلسلة الامل . الا في  
بيت الازل

لما كان ليس بحسن ان يعش الانسان وحده . اتخذ له امرأة تكون  
عونه ورفقه . فيخدمها في العبال . ويستخدمها في البعال . فالمرأة خير  
الاصحاب . واطيب الاحباب . ولا تطيب الحياة الا بها . ولا يصحب  
سرور الا باصطحابها . وهي الشريكة في شهوات الحياة الطبيعية .  
والرفقة في تثبيت الحياة الادبية . فاذا كانت صالحة كانت فخرة لاهلها  
ونعمة لبعليها . واساساً لدارها . ومركزاً لمدارها . وتهذيباً لذويها .  
وتاديباً لبينها . وشقى في الافلال . وراحة في البلبال . وسيراً  
للطالحات . وكشفاً للصالحات . واذا كانت شريرة اثبتت ذلاً لاهلها  
وقمة لرجلها . وزلزلة لدارها . وزعزعة لمدارها . وشكاً لذويها .  
وعثرة لبينها . وفقر في الننا . وغما في المنا . وفضيحة للمعاليب ونميمة  
ومثالب . وهذراً ومذراً . وغمراً وشذراً . وانتقالاً من وحلة الى طمس  
ومن رذيلة الى دنس . فهي تناجي بارماز الميل . وتناجي بالغاز  
الليل . حتى اذا ما جاشت فاجهشت . وبشت فهشت . رجعت  
مخادعة بلحظ يغزل رموزاً . ومخادنة بقلب يحيك نشوزاً . فمخفوض  
ينصب سراكاً . ومقصور يمد شباكاً . فنكون شرراً الاصحاب . واخبث  
الاحباب . الا للباغي والطارق . واللاغي والمارق . ومن شان  
الانسان الميل الى الاصحاب . والولوع بالاصطحاب . ليتأمن في الشدة  
ويستأنس في الوحدة . على انه لا يستطيع اللبث على الانفراد .  
والقرار في الامور الشداد

فمن الاصحاب صاحب الوفي وهذا يكاد لا يوجد لشدة ندرته

فهو المواني في الشدايد . والمواني في العوايد . والمفترب في الابعاد .  
 والمصلح في الفساد . والصالح في الذنوب . والساح في العيوب .  
 والمسعف لدى الافتضاء . والمعين في روع القضاء . والتابت على  
 كل اضطراب . والراسخ في كل انقلاب .

ومنهم صاحب الغرضي وهو من يصحب لغرض متى بطل  
 بطلت صحبته وربما انقلب الى عدو مبين . وداء دفين . فيرتد على  
 صاحبه بالاضرار ، وباذاعة الاسرار . ليهتك كل ستر مسدول .  
 ويمزق كل حجاب مسبول . فيثلب ويتم . ويقدح ويذم . حتى  
 يكون فمه مملوا مرارة ولعنه . وقلبه يثلب على ضغينة وتقمه . فحذار  
 حذار . وبدار بدار .

### وقد قيل

عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرن من الصحابِ  
 فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشرابِ  
 وربما اعتقت الفسنة زوال اغراض . وقام جوهر عقب اغراض .  
 فيتلو ذلك صحبة جديدة . وتشاء صداقة حميدة . الى ان يثلب  
 القلب العديم الثبات . ويغفل الود الكثير السبات

ومن اصحاب الاغراض يوجد المعلق . والراهن . والمطري .  
 والملاسن . والماسح بالا باطيل . والمادي بالاضاليل . والساعي بالخير  
 على قدم الشر . والمهم بالفع على هم الضر . ومنهم صاحب البسيط  
 وهو من لا يفي ولا يخون . ولا يهتك ولا يصون . ولا يحب ولا

ببغض . ولا يقبل ولا يرفض . فلا يتعاس ولا يحفل . ولا ينشط ولا  
 يكسل . ويتوجه حسب البواعث . ويتحدث طبق الحوادث . فلا  
 تهمة حضرة ولا معاتبة . ولا تمضة غيبة ولا مباينة . فهو يصلح للخدمة  
 والمجالسة . والمفاكهة والمواساة علي انه نعم نديم مسامر . وخير جلس محاضر  
 فهاك حياة الانسان . وما فيها من الاركان . هذا عدا ما يتخللها  
 من العاهات والاستقام . والمهموم والالام . على ان الحيوة هي عرضة  
 المصائب والبلايا . وغرض المتاعب والرزايا . حتى يكاد ان يكون  
 وجود اللذة في عدم الالم . وحصول النعم في زوال النقم . وربما كان  
 اعظم اللذات . طليعة لهجوم المحسرات . ونذرا يهتف بالمضرات

### غرور الحيوة

أهذه حياتي يس عمرى وإياي عذاب هموم . في عذبة أوهام .  
 وما هي لذات الحيوة وكلها بكور خطوب . أو أصائل استقام  
 يروم الفتى نيل الرجا كلها الرنجى وطالب معدوم كطالب اعدام  
 سريع وقوع ظن ان مطيره يدوم ففنى كالسهام من الرامي  
 فما هو الا الخلد يبصر عندما يموت وفي ربيع الحيوة هو العاصم  
 ارى الناس في الامال تفرق وكلم سيمضون اشباحا باضغات احلام  
 فما هذه الدنيا لدى عين خبرتى سوى مرجح والكل يلعب قداي  
 نعم مرجح لكن وراء ستاره نساقي البرايا للفنا سوق اغنام  
 عناصر في دور الوجود تملست فتخل من جسم لتركب اجسام  
 هو الموت بلوى فاه كي بمضغ الملا وفي جوفه لم ينضم غير اعوام

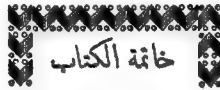
تسير بنا الالهام وهي تفضلنا مسير لميج الال بالثابه الطامي  
 فما خلق الانسان الا لجعله على هذه الدنيا ملاعب احكام  
 فتخرجه الدنيا ليسى لما بها خروج بخار السفن من بحره الطامي  
 ومما اذاع المرء ضوضاء نفسه فما ذاك الا رعدة بين اكام  
 وليس يعيش المرء الا لغيره ولا يجهدن القوم الا لا قوام  
 يذب التي عما له بيد انه يذوب مداسا تحت ارجل ايام  
 وتحمي من اللثم المليحة وجة سياكلها في حفرة دود اعدام  
 تحالفت الاطوار بين الملا على طريق البلي والكل يجري بالهام  
 فذاك اخو بوم وذا ذو هنا كنا هناك صفا عرس وبوح هناداي  
 فباخطة خطت على كل خاطر سطور ملذات باقلام الام  
 وبافلة قد طبشت كل ذي نهي وهبت باذهان وطارت بافهام  
 عقول حيارى في الوجود واعين سهارى وارواح سكارى بلا جام  
 فصبرا بني حواء صبرا وانى اقول لكم صبرا ولا صبر قدام  
 حيانكم موت زوام وموتكم حيوه وما اعمالكم غير اثم  
 وما حظكم في الارض غير العنا وما حقايقكم الا عوارض اوهام  
 صحبت بني الدنيا فلم ار عندم سوى نفق ساعات على جع ارقام  
 وفي صحبة الارواح مدرسة يرى جهولا سوى فهمها كل فهم

### حال الموت

الموت خاتمة كل الاحوال ونهاية الاعمال والامال فلم نزل

الفواعل الطبيعية . تصادم مجال الحركة العضوية . ولم تبرح الاكوان  
 الخارجية . تعارض مجرى الاعمال الحسوبة . حتى ينتطح الواصل .  
 ويفرغ المحاصل . اذ يكون الظاهر . عاث بالباطن . وعث الراحل  
 بالواطن . فيخطئ الركن العضوي . ويندك الوطد الحيوي . حتى  
 اذا ما تغلب التحليل على التمثيل . وترجح التفصيل على التوصليل .  
 بطلت عوامل الاحساس . وهبطت صواعد الانفاس . وسكنت  
 ضجبات الافكار . وسكنت حركات الابصار . ولم يعد في الذهن تمثال  
 ولا في اللسان مقال . اذ يبرقع العدم محيا الوجود . ونطفي الحمود .  
 اعين الوقود . ويضرب السكون هام الحراك . ويضع السدر فزال  
 الادراك . وهكذا نستولى ظلمات الخوف . وتجدع شواخ الانوف .  
 فلا سيف هناك ولا نجاب . ولا تهنس ولا اعجاب حيثما يبتلع الكل  
 فم القبر الفاغر . ويهضم الجميع جوف التراب الداغر . فهناك تتخذل  
 الرووس المترقية . وتعفر الوجوه المتقية . وتغور العظام . وتور  
 الكرامات . وجمزق البرفير والارجوان . وينكسر كل قضيب  
 وصوئجان . وتساقط الاكاليل والتيجان . فتري الارامس تنطبق  
 على القصور . والسرايق تطوي في القبور . والتابوت . يحمل  
 المعركات . والدركات تعلو على الدرجات . هناك تسكت ضوضاء  
 النفوس . ونخرس رنات الكووس . ويشترعد الاعمال . وتنفرط  
 سلسلة الامال . وترد جوامح الجوامح . وتصد طوامح الجوارح .  
 هناك يروى الجمود عن الهيبة . وتضحك على الشهود افواه الغيبة .

وتبكي على المطامع عيون الخيبة . هناك يقع منظر الجبال . وبغص  
كل كمال . فيسيل على ورد الحدود كافور المنون . وياخذ سكون  
الموت بمركات العيون . وينشمر الافق . وينشدق الالى . ويكنهر  
الاسني . حتى يعود اللطيف كثيفاً . والظريف مخيفاً . والانس  
وحشياً . والجلس ستيًا . والمعشوق مهجوراً . والصدوق مغدوراً  
هناك تسلو العشاق . وينغر المشتاق . ويتقاعس الطالب . ويتشعر  
الراغب . ويسبك الكل في قالب النسيان . ولا يعود يذكر الانسان  
وهكذا يسترجع الجهاد الى حوزته . ما استعاره الحيوان في عزته



### خاتمة الكتاب

#### في الحقيقة

الحقيقة معلومٌ وجودي . او تصديقٌ تصوري . وكل حقيقة لا  
بد من كونها اما اولية او قضية فالاولية هي حكم لا يجهل الرد .  
والقضية هي حكم يجهل القبول او الرد . فاذا قلنا القمر جرمٌ انما  
يكون ذلك اولية لعدم احتماله الرد . واذا قلنا القمر مسكون انما  
يكون ذلك قضية لاحتماله الرد اذ لا يوجد حجة قاطعة

والحقيقة تنقسم الى طبيعية وادبية . اما الحقيقية الطبيعية فهي امر  
ثابت الوجود في نفس الطبيعة . او متجددٌ بين حوادثها كثبوت  
وجود الشمس وتجدد حصول الفصول . اما الحقيقة الادبية . فهي  
امرٌ وهمي يؤخذ على التصورات العقلية وحوادثها . او عن شرايع



النظام البشري . حقيقة نفع العلم وضرر الجهل  
والحقيقة الطبيعية تنقسم الى اصلية وفرعية . وفاعلية وانفعالية  
ولازمة ومتعدية . وذاتية ونسبية . والية وعضوية . وجوهرية وعرضية  
والحقيقة الادبية تنقسم الى وجودية . وعدمية . واصلية . وفرعية .  
وحقيقية ومجازية

### في الحقيقة الطبيعية الاصلية

ان الحقيقة الطبيعية الاصلية . هي معلوم يستند حكمه من اصله  
الطبيعي وذلك كما اذا قلنا . المغناطيس يجذب الحديد والهواء يحمل  
الصوت . والعصب الة المحس . فان جذب المغناطيس للحديد  
وحمل الهواء الصوت والعصب للمحس هي حقائق طبيعية اصلية لعدم  
استعداد احكامها من غيرها فتأمل

### في الحقيقة الطبيعية الفرعية

ان هذه الحقيقة هي عكس المقدمة لكون حكمها مستندا من  
غيرها . اى من حقيقه اصلية . وذلك كما اذا قيل . لا تميل الامة الا  
الى الجنوب . ولا صوت في عدم الهواء . واذا انفلج عضو بطل حسه  
فان هذه الحقائق تدعى فرعية . لكون احكامها مستمدة او متفرعة من  
الحقائق الاصلية المتقدمة . وهى وجود كثرة المغناطيس في القطب  
الجنوبي وكون الهواء يحمل الصوت والعصب الة المحس فتبصر

### في الحقيقة الطبيعية العالوية

الحقيقة الطبيعية العالوية . هي معلوم متى ذكر احدث في الذهن

صورة معلوم طبيعي اخر لوجود علاقه فعليه بينها كما اذا قيل الحرارة  
تذيب او الخمرة تفرح فان ذلك يستوجد في الذهن حصول صورة  
جسم يذوب ونفس تفرح . على ان الازالة والتفرج افعال تستوجب  
لها مفعولات يدركها الفهم من طبيعه الفعل نفسه وقس على ذلك  
في الحقيقة الطبيعية الانفعالية

ان هذه الحقيقة هي عكس المتقدمه . لانها معلوم متى ذكر اقام  
في الذهن صورة حقيقه فاعليه لوجود تلك العلاقه الفعلية نفسها  
وذلك كما اذا قيل . الارض مستنيره فان ذلك يحدث في الذهن  
صورة الجرم المنير لها . وهكذا في قولك الثمر مأكول والزهر مشموم  
ونحو ذلك

### في الحقيقة الطبيعية اللازمه

ان هذه الحقيقة الطبيعية اللازمه هي معلوم يستقر حكمه في نفسه  
بدون ان يتعدى الى غيره لا تقطاعه عن كل صلة اجنبية . كقولك  
جبل عال وواد عميق . وماء جار . وصخر جامد . فكل ذلك  
حقائق طبيعية لازمه . لا يدخل في قيامها اشياء اخر واحكامها  
مستقرة فيها

### في الحقيقة الطبيعية المتعديه

ان الحقيقة الطبيعية المتعديه هي معلوم يدخل في حكمه امور  
اجنبية عنه . بحيث لا يمكن قيامه بدون اتصاله الى غيره وذلك اما  
بأداة او بغير أداة . فالحقيقة المتعديه بأداة هي كقولك السحاب مخيم .

والنهر حائلٌ . والجنب وسيطٌ . فان تخيم السحاب يشوجب اشيا  
 يقوم عليها ويتم باداة الاستعلاء . وهكذا النهر الحائل يقتضى موضوعات  
 يحول بينها ويتم باداة الفصل وكون الجنب وسيطا يلزم كونه واسطه  
 لجميع الاجسام المتفرقه ويتم ذلك باداة ذهنيه وهى الربط او الضم .  
 وعلى ذلك نعرف كل حقيقه متعديه بالاداة وما يتعدى بغير اداة  
 اى رأيا هو كقولك سم قاتل فان القتل يتوجه من الفاعل الى المفعول  
 راسا بغير واسطه فتأمل

### في الحقيقه الطبيعيه الذاتيه

ان الحقيقه الطبيعيه الذاتيه هى معلوم ياخذ حكمه من ذاته لا  
 بالنسبه الى غيره . كما اذا قيل الارض كرويه فان الحكم بكرويه الارض  
 قد اخذ من ذات شكلها . من دون وجود ادنى نسبه

### في الحقيقه الطبيعيه النسبيه

ان هذه الحقيقه هى عكس المتقدمه . لانها معلوم ياخذ حكمه  
 بالنسبه الى غيره . وذلك كقولك اشرقت الشمس واغربت . فان  
 شروق الشمس او غروبها انما يتم بالنسبه الى حركه الارض على محورها  
 بحيث لولا هذه الحركه لما حدث شروق ولا غروب . لكون الشمس  
 تعتبر ثابتة على مركز دائرة البروج . وما يدور من الشرق الى الغرب  
 الا الارض على محورها . ولذلك فالمسير اليومي للشمس انما هو حقيقته  
 طبيعيه نسبيه وقس على ذلك

### في الحقيقه الطبيعيه الاليه

الحقيقة الطبيعية الالية هي كل معلوم مخنوي في طبيعته عمل  
الات الصناعية . وهذه الحقيقة تقوم اما بالاسناد او باضافه السبب  
الى مسببة او بتعته به او بغير وجه . كما لو قيل الكهرباء ممزقة او  
زلزلة كهرباء . او تكسير كهرباء . فلما كانت الكهرباء مخنوي في  
طبيعتها هذه الاعمال الالية . وهي التمزيق والزلال والتكسير . كان  
كل من تلك الامثال حقيقه طبيعيه الية

في الحقيقة الطبيعية العضويه

ان هذه الحقيقة هي كل معلوم يوخذ من حصول موثرات وتأثيرات  
بين الطبائع العضويه وذلك كما اذا قيل الخمر مهيج . والافيون  
مسكن . والنور منبه . فان كل ذلك تراه حقائق طبيعيه عضويه .  
ماخوذة مما يشاهد من تأثير طبيعة الخمر على طبيعته الاعضا بالتهدج  
وهكذا الافيون والنور بالتسكين والتنبه . وعلى ذلك تجري كل  
حقيقه طبيعيه عضويه اما بالاسناد كقولك الخمر مهيج او بالاضافه  
كقولك تسكين الافيون او بالوصفيه كقولك تنبيه نوراني او  
بغير وجه

في الحقيقة الطبيعية الجوهريه

ان الحقيقة الطبيعية الجوهريه هي كل شيء يقوم في ذاته بدون  
ان يكون عارضا عن غيره . وذلك كما اذا قيل . هذا ذهب . فان  
الذهب جوهر قائم في ذاته غير عارض عن شيء اخر . وهكذا في  
قولك انسان . وحيوان . وشجر . ونحو ذلك

### في الحقيقة الطبيعية العرضية

ان هذه الحقيقة هي كل امر يعرض عن غيره . ولا يكون موجوداً بذاته فيكون عكس المتقدم . وذلك كالثقل . والبرودة . والظلمة . فان الثقل ليس له وجود ذاتي في الطبيعة بل هو امر يعرض عن جاذبية الارض للاجسام التي على سطحها . وممكننا البرودة والظلمة . فالاولى تعرض عن ذهاب الحرارة . والثانية عن ذهاب النور . ولذلك فالثقل والبرودة والظلمة هي حقائق طبيعية عرضية

### كلام على ما تقدم

لما كان مدار الحقائق الطبيعية يقوم على المعلومات الوجودية الخاضعة للادراك الحسي والعقلي . كانت منزلتها اعلى من منزلة الحقائق الادبية التي لا تدور الا على التصديقات التصويرية الخاضعة لاحكام العقل المفوي وإلهامه بدور . علاقة مع احكام الحس المعصوم . وهكذا فالحقائق الطبيعية تشتمل على الصحة والقبول بديهاً غير محتمل ما تخمله الحقائق الادبية من النضال والجidal والقبول والرد . فلا يسع العين انكار وجود النور . ولا تخمل الاذن جحد رنين الاصوات . ولا يمكن الشم رفض وجود الروائح . ولا يطبق الذوق نفي الطعم . ولا يستطيع اللس جهل الملموسات . ولذلك فاصحاب الحقائق الطبيعية لا يختلفون في احكامهم الاعرضياً لانهم لا ياخذون احكامهم الا من طبيعة الحكومات الراهنة . ولا يقبلون حقيقة ما لم تتم لهم الحجة على صحتها من نفس طبيعتها . ولا يبنون

براهينهم الاعلى المشاهدة والعيان فتكون كل قضاياهم اوليات اساسية بحيث لا يجفلون اصلا بما تحتفل به تصورات العقل وتبتدعه اغراض الاوهام

ويدخل في مجت الحقيقة الطبيعية كل الحقائق الحسابية والهندسية والمنطقية والفوق الطبيعية لثبوت اصولها ورسوخ قواعدها وصدق نتائجها المطردة فانه يستحيل الا بصدق . قولنا ثلاثة في ثلاثة تسعة وقولنا حاصل مضروب فيه متساو متساويان في خارج قسمتها عليه ومتناسبان . وقولنا حاصل ركني الوسط يعادل حاصل ركني الطرف في النسبة الاربعية الاركان . وقولنا في الهندسة منفرجة وحادة تعدلان قائمتين . والنمحي يصنع قوس دايره والاقطار المارة من المحيط في المركزى متساوية . ومن كل ضلع معلوم وزاوية معلومة يخرج مجهول وقولنا في المنطقية المتناقضان لا يجتمعان ولا يرتفعان . وفي الفوق الطبيعية الله موجود والنفس بسيطة وكل الحقائق الدينية المدروجة في الوحي الصادق والمسئودة اليه فكل هذه الحقائق لما ان تدخل في مقام الحقائق الطبيعية لا اشتراكها معها في الثبوت والرسوخ والصدق

### في الحقيقة الادبية الوجودية

ان الحقيقة الادبية الوجودية هي تصديق تصويرى يستتجه العقل من تصورات يستفيدا من الحوادث المخبورة والمسبوقة وذلك كحقيقة نفع العلم وضرر الجهل . فان تصور العلم المستفاد من الخبرة

او السماع وتصور النفع المستفاد منها ايضاً يطبعان في الذهن تصور  
 علاقة ادبية تضم النفع الى العلم ضم المعلول الى العلة . وهكذا يحكم  
 العقل بكون العلم نافعا ويكون حكمه هذا حقيقة وجودية ادبية .  
 فقولنا حقيقته انما هو لكون نفع العلم صحيحا . وقولنا وجودية . انما هو  
 لكون هذا النفع موجودا وقولنا ادبية انما هو لكون هذه الحقيقة قد  
 تولدت تصوراتها تولداً وهيمياً غير مشتمل على تماثيل حسية نظير  
 الحقائق الطبيعية

### في الحقيقة الادبية العلمية

ان حصول هذه الحقيقة هو عين حصول الحقيقة المتقدمة ولكنها  
 تختلف من جهة كونها مأخوذة عن حوادث كاذبة غير حقيقية .  
 وذلك لحقيقته ظلم الدهر واصابة العين والارتباط ما بين اعمال  
 الانسان وحركة الفلك وزوس اليونانيين وابوهول المصريين .  
 وبرهمة الهند وما شا كل ذلك . فان كل هذا كان يعتبر عند اهله  
 كحقائق وجودية صحيحة . مع انه عديم لا اصل له . فان الدهر كلمة  
 لا يوجد لها معنى لعدم دلالتها على شي وجودي لان الدهر ليس  
 شيئاً . وهكذا ظلمة . وكل الحوادث التي ينسبها الناس اليه . انما هم  
 خلقون باستحداثها . فلا دهر الا اعمالهم وشرايع هيئتهم وهكذا في  
 اصابه العين وهلم جرا . فان العين موضوعه للبصر لا للاصابه .  
 والفلك للازمنة والافاق للسعد والنحس وزوس وابوهول  
 وبرهمة الملة لا وجود لها ووربما كانوا بشرأ تاملوا على بشر

### في الحقيقة الادبية الاصلية

ان مدار هذه الحقيقة هو وقف على مبادي واطراف تنشأ عن احكام الاتفاق او صواب العقل وذلك كقولك في الوضعيات الكل اعظم من جزءه و مساوي المساوي مساوي . وكقولنا في الادبيات . كل لسان بانسان . وكل حال تزول فالمثلان المتقدمان هما حقيقتان مأخوذتان عن صواب العقل واصليتان لكونهما منشأ حقائق فرعية كثيرة . والمثلان المتأخران هما حقيقتان مأخوذتان عن احكام الاتفاق . واصليتان لكونهما مقياس عدد وافر من الحقائق الادبية وقس على ذلك

### في الحقيقة الادبية الفرعية

ان هذه الحقيقة تأخذ صدورها من الحقيقة المتقدمة لانها تنفرع عنها وذلك كقولنا . النهر جزء من البحر . فالبحر اعظم منه والحيوان كلي للانسان فهو اعظم منه وزيد مساو لعمره وعمره مساو لبكر فزيد مساو لبكر . وفلان يكلم لسانين فهو يعدل انسانين . وحال زيد في نعم او في شقاء في تزول فان كل ذلك يدعي حقائق ادبية فرعية لانه قد تنفرع عن الحقائق الاصلية المتقدم ايرادها

### في الحقيقة الادبية الحقيقية

ان الحقيقة الادبية الحقيقية هي التي يعبر عنها بالاسناد الوضعي الحقيقي . وذلك كما اذا قلنا . الصدق ثابت . والكذب زائل . والقدح شر . والمدح خير . وزيد شجاع . وعمره جبان . فجميع هذه الامثال



هي حقائق أدبية حقيقية إذ يعبر عنها بكلام وضعي لمعانيها . لان  
اسناد الثبوت الى الصدق هو اسناد حقيقي . وهكذا الزوال الى  
الكذب والشر الى الفدح والخير الى المدح والشجاعة الى زيد والحيانة  
الى عمرو وقس على ذلك

### في الحقيقة الادبية المجازية

ان هذه الحقيقة هي عكس المقدمة لانها تقوم بالاسناد المجازي اي  
بكلام غير موضوع لمعناه . وذلك كما اذا قيل . الصدق غالب  
والكذب هارب . والفدح جلاّد . والمدح صديق وزيد اسد وعمرو  
ارنب . فان كل ذلك يدعى حقائق مجازية لاشتغالها على الاسناد  
المجازي بوجود وجه معنوي بين ركني الكلام . كالوجه الموجود بين  
الصدق والقلب وهو القوة . والوجه الموجود بين الكذب والهرب .  
وهو الضعف . وهكذا فتل الصيت بين الفدح والجلاّد . والموالاة بين  
المدح والصديق وكذلك حصول وجه الاستعارة المجازية بين زيد  
والاسد وهو الشجاعة وبين عمر والارنب وهو الحيانة . وعلى ذلك  
تجرى كل حقيقة تتضمن مجازاً اسنادياً او استعارياً او مرسلاتاً  
ويدخل في هذه الحقيقة كثير من الحقائق التي تكون طبيعة لفظاً  
وادبية معنى . او طبيعة المادة . وادبية الصورة وذلك كقولى من  
قصيدة مطلتها

دارت على من الصناح كوروس<sup>١</sup> وبدت لدي من الرياح شمس<sup>٢</sup>  
باي كوروس هوى تطوف بها على قلبي شمس دمي<sup>٣</sup> لمن شمس<sup>٤</sup>

الى ان اقول

قسي فوادك ما استطعت فان لي سحرًا يقودُ زمانه ويسوسُ  
هذا فوادٌ من حديدٍ باردٍ ابدًا وذاك البحر مغناطيسُ  
فهما ترى في البيت الاخير حقيقة كل الفاظها طبيعية محضًا .

وايدية معنى لان المراد هو عصاوة الميل المعبر عنها بفواد من حديد  
والاستعطاف المعبر عنه بسحر من مغناطيس اى حسن البيان والوجه  
في هذه الحقيقة . هو الشبه الحاصل بين الحديد والقساوة وبين  
المغناطيس وحسن البيان . على انه كما ان المغناطيس يجذب الحديد  
هكذا حسن البيان في التكلم يجذب الخواطر القاسية

كلام على ما تقدم

انه لما كانت الحقائق الادبية مشيدة على التصورات والالوهام او  
على الصواب والاستحسان . او على الحوادث الاجتماعية والمباني  
العرفية . كان جوفها خاضعًا لاحكام العقل عليها وتصرف الزمان  
بها . ولذلك كان اغلبها يتقلب حسب تقلب اهواء البشر ويتغير  
حسب تغير الظروف ويتقل تبعًا لتقل الازمنة والاجيال . وهكذا  
فاننا نرى كثيرًا من الحقائق الادبية التي كانت تشبه قديمًا كحقائق  
صحيحة راهنة صارت تعتبر اليوم كخرافات وارجيف . وكذلك يوجد  
من هذه الحقائق ما يختلف اعتباره بين البشر اخلاف اجناسهم  
ونواميسهم واذواقهم . ومن هذه الحقائق ما يختلف مقامه اخلاف  
عقول الافراد باحكامها . فما يراه الافرنج صحيحًا يراه العرب عليلاً وما

براه الفرس صادقاً براه الغول باطلاً . وما يحكم عليه زيد بكونه  
صواباً يحكم عليه عمرو بكونه خطأ . وهكذا فاننا نرى عدداً وافراً من  
هذه الحقائق الادبية . قد صار سبباً لكثير من الحروب بين البشر .  
والفنن والقتل واللباليل . والاضطهادات حتى ولكثير من  
الاقلابات والدمار والدمار

وطالما نرى بين اصحاب الحقائق الطبيعية واصحاب الحقائق الادبية  
نزاعاً وقراعاً لا يفتران . على ان كلاً من الفريقين يكافح ويقارع  
الآخر بأسلحة حقايقه ليستظهرها ويستنصرها فهذا بهجم بقوات الطبيعة  
والهوى . وذلك بهجم بتوى العقل والصواب . هذا ينقض باجمحة  
المشاهدة والمعينة وذلك ينقض باجمحة الاستقراء والاستنتاج وخاصة  
حزب الحقايق العدمية . فان ايجاد نيرانهم ضد حزب الحقايق  
الوجودية لا يفتن شراره . ولا يخبوا اواره . ولا يزلون ساعين في تدمير  
معاهد الحقايق الوجودية وتهميط كل مشاداتها لايجاد المعدوم  
واعدام الموجود وحسبنا شهادة كل التواريخ على ذلك

### بيان

انا على ما انا من الخلق	باق على مذهبي وفي طريقي
اصون عرضي وان نطقت فدا	بالحق فالحق لي بقي وبقي
ما لي عدو سوى الكذوب فلم	يزل عدوا لصاحب الصدق
لا اكتب الله ان لي شيماً	نحو في من شوايب الملق
ولا كبير سطا علي ولا	يد لها منه على عني

ولا تصانفتُ في المفاخر بل  
ولا اشتريتُ الثناء من احد  
ولا تقاعستُ قط عن طلب  
اسقى غروسي فان اجد ثراً  
والفزع للنفس راحةً وغنى  
هذه المنايا ومن بجر شقي  
ان كان لي حكمةٌ فلي همم  
اقول والقول في في لب  
قومٌ يرومون قفل كل فم  
يساركون انغلاق منفتح  
سبرت اخلاقهم فليس لنا  
باليها القاصدون غلق فمي  
هداي برق وجهلكم محب  
لدولة الحق سطوة قهرت  
لجنف الضلّيل رفع رايته  
بل فشي الصبح شبهةً واذاً

سرت الهوسا وفزت بالسبق  
بالمال بل بالجهاد والارق  
لكن دهرى على في حق  
اقطف والا رضيت بالورق  
فلا طماعةً بلا قلق  
اخوض والناس اوجبوا غرقى  
نسعى بها دون كل ذي حق  
يسطو على الاغبياء بالحق  
لنا يلومون كل ذي نطق  
ويلعنون انتحاح منغلقي  
الا شقي بريك وجه تقى  
خيم فهذا فم بلا غلق  
مهلا فلا برق غير منطلق  
بالعزم اهل الصفاح والدرق  
فذاك جيش الضحى على الانق  
ذى الشهب بهم كسين بالفسق

## ايضاح

دارت على همي هموم عذاتي  
هذا عدو بانكسار ذاهب  
ليست العداة علم ان الدهر لم  
وجرت على كلى كلوم وشاتي  
عنى رذا واش بعذر ات  
يرح بهم متفذاً نقثاتي

ان كان دهرى حائى ملان الى  
 يا ايها الاغوث سد فرجنى  
 او تظرفون عزيمتى وامامها  
 لا يستعسكم سموتى بالردى  
 عودتمون ذمكم وانسا على  
 قنم على كائنى ملك لكم  
 هل قد اضر بكم حيل في ايل  
 لا تحسدون ان افق اياكم  
 كل له فعل بهاسب عزه  
 شارل بالالاف اقبل فانكا  
 جئتم بتسوم وجئت بهزل  
 ان كان يلع ذو العود بهركم  
 فضلا ولكن لم بجن كلماني  
 مهلا فليس بهون سد فرات  
 رضوى يرض وطارق الاكاث  
 ان الفنى لمقدر المحركات  
 ما قيل لست احول عن عاني  
 ان الملوك تجل بالهوات  
 معكم وهل ساءتم حساني  
 بل ساقوى والحتوا خطاوى  
 ما كل ذبي سيف يذى غزوات  
 اكما دارد بالربواب  
 والله بهلى السر في الوقات  
 خيم في زوس ابو الصافات  
 رقلت

مان بالفضل والسمالة الى  
 ان كل بالفضل رفع مرتبة  
 اول فذسى لذة وذا الم  
 لم يبنض ما جرى به القسم  
 انتى

قد تم بمرء تارك كتاب مشهور الاحول رمن اراد الحصول عليه  
 من كتبه ذا الهيمومية رضى دمشق الاسام بطلب من الخواجا ايايا  
 بالرفر حاباته بباء يطلب من اميد افندي وهبي وفي مصر يطلب  
 من الخواجا جرحي غرز رزى وفي الاسنانة العلبة من ادارة الخواجا



# اعلان

## ﴿ مطبوعات جديدة ﴾

عجائب الادب في حكايق العرب	نساية الخواطر في منتخبات الملح
من جز ١ الى ٧	والنواذر
منظومات الشيخ امين الجندى	قصة شهر بار
الجزء الاول والثاني والثالث	تاريخ نابليون
والرابع والخامس	تاريخ العرب
قصة سلمان الحكيم بن داود	تاريخ اسكندر ذي القرنين
قصة حيفار الفيلسوف	تاريخ جبل لبنان
قصة المقدم على الزبيق بن	قطف الزهور في تاريخ الدهور
حسن راس الغول طبعة ثانية	تاريخ بطرس الاكبر
كتاب المبكر	ديوان افارض مع شرحه
مائة حكاية وحكاية	ديوان عزيلو نقولا افندى القاش
قصص العشرة ووزرا	ديوان مكرماتلو الشيخ ابي حسن

افندي الكسبي	ترجمان المكاتبه
ديوان مكرملو الشيخ ابراهيم	افندي الشلفون
افندي الاحب	عبد الوديع في قر
ديوان يوسف افندي الشلفون	مغني المتعلم عن الامام
البدر المنير في نظم مصباح البربر	السيد الامين نه
نقبات النور في مدح النور المختار	افندي الخورتميه
ديوان صفي الدين الحلي	الذهب الابره
روضة الازهار في نظم الاشعار	عبد العزيز

ويوجد ايضاً عندنا من جميع انواع الكتب  
الاجنبية ومن اراد ان يطلع على اسماءها فليطلب  
بالروضة المهيبة في اسماء كتب المكتبة العمومية وا  
يغيثون مشنري كتب من عندنا عليهم ان يرسلوا  
بوسطة او قطعة بولصة على اي بوسطة كانت او  
شعر مطلوبهم فتصلهم الارسالية حالاً كما حطط  
مكتبة تاج الجميع في كل الجهات

ابراهيم صادا

في يبر







5355

1/4

